



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية  
عليه صلوات الله  
عليه و آله

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

مناهج البحث في

# القرآن الكريم



محقق علي لساني لشاركي و حسين مرادي و زهراي

تأليف: علي سلیمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# مناهج البحث فى القرآن الكريم

كاتب:

محمد على لسانى

نشرت فى الطباعة:

جامعة المصطفى ( صلى الله عليه وآله ) العالمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
١٢	مناهج البحث فى القرآن الكرىم
١٢	اشاره
١٣	اشاره
١٧	كلمه الناشر
٢١	مقدمه قسم المناهج الدراسيه
٢٥	الفهرس
٣٤	المقدمه
٣٤	اشاره
٣٤	التركيب الحالى للقرآن الكرىم
٣٤	اشاره
٤٣	فى الجواب يجب القول
٦٦	الباب الأول:مراحل البحث الموضوعى فى القرآن
٦٦	اشاره
٦٨	المدخل
٧٢	الفصل الأول:المرحله التمهيديه
٧٢	اشاره
٧٢	أولاً: اختيار عنوان البحث الموضوعى وكلمات المفتاح
٧٢	اشاره
٧٣	معرفة موضوع البحث
٧٤	سعه الموضوعات القابله للبحث فى القرآن
٧٦	ترجمه كلمات العنوان الأصلية إلى اللغة العربيه
٧٦	اشاره
٧٦	النوع الأول: العناوين المأخوذه مباشرة من القرآن

٧٧	النوع الثاني: العناوين التي تأتي بها من خارج القرآن
٧٨	عرض كلمات العنوان على المعجم الفارسي
٧٩	الطرق الأخرى للوصول إلى الآيات الأصلية
٨٠	ثانياً: تهيئته الأوراق الأولية للبحث الموضوعي
٨١	ثالثاً: كتابه صفحة العنوان وتسجيل تقرير بدايه البحث
٨٢	رابعاً: إعداد جدول الآيات الأصلية
٩٠	خامساً: إعداد جدول سياق المواضيع
٩٠	اشاره
٩١	تقسيم كلام الله المجيد إلى ٥٥٥ وحده موضوعيه (ركوعات أو سياقات قرآنيه)
١١١	سادساً: إحصاء الأرقام المتعلقة باستعمال الكلمات المفتاح في القرآن المجيد
١١١	اشاره
١١١	النموذج الأول: القتال من وجهه نظر القرآن
١١٢	النموذج الثاني: حروف الألفباء لكلمه الإحسان في القرآن
١١٣	النموذج الثالث: سيماء الصابرين في القرآن
١١٧	الفصل الثاني:مرحلة استخراج المفاهيم
١١٧	اشاره
١١٧	أولاً: كتابه النص الكامل للآيه الأصلية مع ذكر رقمها وعنوانها
١١٨	ثانياً: قراءه الآيه وتلاوتها عدّه مرّات
١١٩	ثالثاً: دراسه مفاهيم الآيه
١١٩	اشاره
١٢٠	ملاحظات
١٣٠	رابعاً: كتابه الأسئلة
١٣٠	اشاره
١٣٠	ملاحظات
١٣١	خامساً: دراسه مفاهيم الآيه من خلال سياقها
١٣١	اشاره

١٣٣	ملاحظات
١٤٣	قسيمه سياق آيه المطلب الأول من البحث الموضوعى «العبره فى القرآن»
١٤٣	سادساً: تدوين ملاحظات النظم و التناسق
١٤٥	سابعاً: الملاحظات التكميليه
١٤٥	استحضار الذهن للمفاهيم و الأسئلة
١٤٥	حفظ واستظهار الآيات الأصلية
١٤٦	عدم المساس بأوراق البحث المكتوبه
١٤٦	ثامناً: مراجعه شامله للمفاهيم
١٤٦	اشاره
١٤٦	إضافه مفاهيم جديده
١٤٧	إكمال المفاهيم الناقصه
١٤٧	وضع علامات فى الكتابه
١٤٧	إرجاع المفاهيم المختلفه إلى بعضها البعض
١٤٨	إرجاع الأسئلة و الأجوبه بعضها إلى بعض
١٤٨	تاسعاً: الرجوع إلى النصوص التفسيريه
١٤٨	اشاره
١٤٩	ملاحظات مهمته
١٥١	الفصل الثالث:مرحله توسيع و تلخيص البحث الموضوعى
١٥١	اشاره
١٥١	أولاً: أساليب توسيع البحث الموضوعى
١٥١	اشاره
١٥١	دراسه الكلمات المرادفه لكلمه الموضوع
١٥٢	دراسه الكلمات التى تصادفنا فى مسير البحث
١٥٢	دراسه الآيات الأصلية فى السوره كلها
١٥٧	ثانياً: أساليب تلخيص البحث الموضوعى
١٥٧	اشاره

١٥٧	البحث الموضوعي في حدود حزب مفصل
١٥٩	الدراسة العامة لآيات ما قبل الآيه الأصليه
١٦٢	المطالعه الموضوعيه بدلاً من البحث الموضوعي
١٦٤	الفصل الرابع:مرحله التدوين و التأليف
١٦٤	اشاره
١٦٤	المدخل
١٦٥	أولاً: إعداد تصميم الأبواب وفصول البحث
١٦٧	ثانياً: وضع علامات خاضه للمفاهيم
١٧١	ثالثاً: التدوين و الكتابه
١٧١	رابعاً: صفوف التدريس العمليه لأسلوب البحث الموضوعي في القرآن الكريم
١٧٤	الباب الثاني: نماذج من البحث الموضوعي في القرآن
١٧٤	اشاره
١٧٤	المدخل
١٧٨	النموذج الأول:اليتيم في القرآن
١٧٨	اشاره
١٧٩	المطلب ١
١٧٩	اشاره
١٧٩	الآيات اللاحقه
١٨١	الآيه السابقه
١٨٢	المطلب ٢ و ٣
١٨٢	اشاره
١٨٣	الآيات اللاحقه
١٨٣	الآيات السابقه
١٨٤	المطلب ٤
١٨٤	اشاره
١٨٥	الآيات اللاحقه



١٨٦	.....	الآيات السابقة
١٨٨	.....	المطلب ٥
١٨٨	.....	اشاره
١٨٩	.....	الآيات اللاحقه
١٩٠	.....	الآيات السابقة
١٩١	.....	المطلب ٦
١٩١	.....	اشاره
١٩٢	.....	الآيات اللاحقه
١٩٣	.....	الآيات السابقة
١٩٤	.....	المطلب ٧
١٩٤	.....	اشاره
١٩٥	.....	الآيات اللاحقه
١٩٦	.....	الآيات السابقة
١٩٦	.....	ملاحظات
١٩٧	.....	التدوين و التأليف
١٩٧	.....	اليتيم في القرآن
١٩٧	.....	خلاصه مقاله
١٩٨	.....	اليتيم لغه
١٩٩	.....	اليتيم في القرآن
٢٠٠	.....	التحنن على اليتيم و التدبير
٢٠١	.....	التحنن على اليتيم وإتيان الصلاه
٢٠٢	.....	التحنن على اليتيم و الرياء
٢٠٣	.....	التحنن على اليتيم وعقبه الإيمان
٢٠٤	.....	التحنن على اليتيم وفلسفه خلقه العين و اللسان
٢٠٥	.....	التحنن على اليتيم و الكفر بالآيات الإلهيه
٢٠٥	.....	التحنن على اليتيم وزاد الحياه الأبدية

٢٠٦	التحنن على اليتيم وفلسفه تعدد الزوجات
٢٠٨	فهرس المصادر
٢٠٩	النموزج الثاني: التوكّل فى القرآن
٢٠٩	اشاره
٢١٢	المطلب ١
٢١٢	اشاره
٢١٦	الآيه اللاحقه
٢١٦	الآيات السابقه
٢٢٠	المطلب ٢
٢٢٠	اشاره
٢٢٣	الآيات اللاحقه
٢٢٤	الآيات السابقه
٢٢٥	النموزج الثالث: «القرض الحسن» فى القرآن
٢٢٥	اشاره
٢٢٥	المطلب ١
٢٢٩	المطلب ٢
٢٢٩	اشاره
٢٣١	الآيه اللاحقه
٢٣١	الآيات السابقه
٢٣٣	ملاحظات
٢٣٥	النموزج الرابع: المنافقون وأسلوب تعامل النبى صلى الله عليه و آله معهم
٢٣٥	اشاره
٢٣٨	المطلب ١
٢٣٨	اشاره
٢٣٨	الآيات اللاحقه
٢٣٩	المطلب ٢ و ٣ و ٤

٢٤٤	المطلب ٥
٢٤٤	اشاره
٢٤٥	الآيات اللاحقه
٢٤٧	المطلب ٦
٢٤٧	اشاره
٢٤٨	الآيات اللاحقه
٢٤٨	الآيات السابقه
٢٤٨	ملاحظات
٢٥٠	النموذج الخامس:البناء في القرآن
٢٥٠	اشاره
٢٥٥	المطلب ١
٢٥٥	اشاره
٢٥٨	الآيات اللاحقه
٢٥٩	المطلب ٢
٢٥٩	اشاره
٢٦٢	الآيات اللاحقه
٢٦٢	الآيات السابقه
٢٦٤	فهرس المصادر
٢٧٠	تعريف مركز

سرشناسه:لسانی، محمدعلی، ۱۳۳۲ -

عنوان قراردادی:روش تحقیق موضوعی در قرآن کریم.عربی

عنوان و نام پدیدآور:مناهج البحث في القرآن الكريم [کتاب]/ محمدعلی لسانی فشارکی، حسین مرادی زنجانی ؛ تعریب بلال سلمان.

مشخصات نشر:قم : مرکزالمصطفی(ص) العالمی للترجمه والنشر، ۱۴۳۵ ق. = ۱۳۹۳.

مشخصات ظاهری:۲۳۲ ص.: جدول.

فروست:مرکزالمصطفی العالمی للدراسات والتحقیق؛ ۷۵۲.

شابک:۱۰۵۰۰۰ ریال:۹۷۸-۹۶۴-۱۹۵-۸۲۸-۴

وضعیت فهرست نویسی:فاپا

یادداشت:عربی.

یادداشت:نویسنده اول کتاب قبلا حسین مرادی زنجانی بوده است.

یادداشت:کتابنامه: ص. [۲۲۷]-۲۳۲؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع:قرآن -- تحقیق

شناسه افزوده:مرادی زنجانی، حسین، ۱۳۵۱ -

شناسه افزوده:سلمان، بلال، ۱۹۶۹ - م. مترجم

شناسه افزوده:salman ,balal

شناسه افزوده:جامعه المصطفی(ص) العالمیه. مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی(ص)

رده بندی کنگره:BP۶۵/۴/م۴۳۴/۹۰۴۳۹۳۱۳۹۳

رده بندی دیویی:۲۹۷/۱۵

شماره کتابشناسی ملی: ۳۴۹۴۶۹۰

ص: ۱

**اشاره**



مناهج البحث في القرآن الكريم

محمد علي لسانی فشارکی، حسین مرادی زنجانی

تعريب بلال سلمان

ص: ۳





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاه و السلام على سيدنا و نبينا محمد و على آله الطيبين الطاهرين المعصومين. و بعد، إن التطور المعرفى الذى يشهده عالمنا اليوم فى مختلف المجالات، بخاصه بعد ثوره الاتصالات الحديثه التى هيات فرصاً فريده للاطلاع الواسع، و دفعت بعجله الفكر و الثقافه و التعليم إلى آفاق واسعه.

و غدا الإنسان يترقب فى كل يوم تطوراً جديداً فى البحوث العلميه، و فى المناهج التى تنسجم مع هذا التطور الهائل. و مع كل ذلك بقيت بعض المناهج الدراسيه حيسه الماضى و مقرراته.

و بعد أن بزغ فجر الثوره الاسلاميه المباركه بقياده الإمام الخمينى قدس سره، انبثقت ثوره علميه و ثقافيه كبرى، مما حدا برجال العلم و الفكر فى الجمهوريه الإسلاميه أن يعملوا على صياغه مناهج دراسيه جديده لمجمل العلوم الإنسانيه، الإسلاميه بشكل خاص؛ فأحدث هذا الأمر تغييراً جذرياً و أساسياً فى الكتب الدراسيه فى الحوزات العلميه و الجامعات الأكاديميه.

وفى ظل إرشادات قائد الجمهوريه الإسلاميه الإمام الخامنئى (مدّله)؛ أخذت المؤسسات العلميه و الثقافيه على عاتقها تجديد الكتب الدراسيه وتحديثها على مختلف الصعد، بخاصه مناهج الحوزه العلميه، التى هى ثمره جهود كبار الفقهاء و المفكرين عبر تاريخها المجيد.

من هنا بادرت جامعه المصطفى صلّى الله عليه و آله العالميه إلى تبني المنهج العلمى الحديث فى نظامها الدراسى، وفى التأليف، و التحقيق و تدوين الكتب الدراسيه لمختلف المراحل الدراسيه و لجميع الفروع العلميه، ولشتى الموضوعات بما ينسجم مع المتغيرات الحاصله فى مجمل دوائر الفكر و المعرفة.

فقامت بمخاطبه العلماء و الأساتذه، ليساهموا فى تدوين كتب دراسيه على الأسس المنهجيه الحديثه للعلوم الإسلاميه خاصّه، ولسائر العلوم الإنسانيه: كعلوم القرآن، و الحديث و الفقه، و التفسير، و الأصول، و علم الكلام و الفلسفه، و السيره و التاريخ، و الأخلاق، و الآداب، و الاجتماع، و النفس، و غيرها، حملت هذه المناهج طابعاً أكاديمياً مع حفاظها على الجانب العلمى الأصيل المتبع فى الحوزات العلميه فى مدرسه أهل البيت عليهم السّلام الرساليه.

ومن أجل نشر هذه المعارف و العلوم، بادرت جامعه المصطفى العالميه صلّى الله عليه و آله إلى تأسيس «مركز المصطفى صلّى الله عليه و آله العالمى للترجمه و النشر» لتحقيق، و ترجمه، و نشر كل ما يصدر عن هذه الجامعه الكبيره، مما ألفه أو حقّقه العلماء و الأساتذه فى مختلف الاختصاصات و بمختلف اللغات.

والكتاب الذى بين يديك عزيزى القارئ مناهج البحث فى القرآن الكريم، هو مفرده من مفردات هذه المنظومه الدراسيه الواسعه، قام بتأليفه الأستاذان الفاضلان الدكتور محمّد على لسانى فشاركى، و الدكتور حسين مرادى زنجانى و ترجمه من

اللغة الفارسيه إلى اللغة العربيه الأستاذ الفاضل بلال سلمان.

ويحرص مركز المصطفى العالمى على تسجيل تقديره لمترجمه الجليل على ما بذله من جهد وعنايه، كما يشكر كل من ساهم بجهوده لإعداد هذا الكتاب وتقديمه للقراء الكرام.

وفى الختام نتوجه بالرجاء إلى العلماء و الأساتذه وأصحاب الفضيله. للمساهمه فى ترشيد هذا المشروع الإسلامى بما لديهم من آراء بنّاءه وخبرات علميه ومنهجيّه، وأن يبعثوا إلينا بما يستدركون عليه من خطأ أو نقص يلازم الإنسان عاده، لتلافيهما فى الطبعات اللاحقه، نسأله تبارك وتعالى التوفيق و السداد، والله من وراء القصد.

مركز المصطفى صلّى الله عليه و آله العالمى

للتريجه و النشر

ص:٧



وضعت الحوزات العلميه - عبر تاريخها المجيد - مهمه التربيه و التعليم على رأس مهامها و جزءاً من رسالاتها الأساسيه، الأمر الذى ضمن إيصال معارف الإسلام الساميه وعلوم أهل البيت عليهم السلام إلينا خلال الأجيال المتعاقبه بأمانه علميه صارمه، وفى هذا الإطار جاء اهتمام تلك الحوزه العلميه بالمناهج الدراسيه التعليميه.

ومما لا شك فيه، أنّ التطور التكنولوجى الذى شهده عصرنا الحالى و ثوره الاتصالات الكبرى أفرزتا تحولاً هائلاً فى حقل العلم و المعرفه، حتى أصبح بمقدور البشره فى عالم اليوم أن تحصل على المعلومات و المعارف اللازمه فى جميع الفروع بسرعه قياسيه وبسهوله ويسر. فقد حلت الأساليب التعليميه الحديثه و المتطوره محلّ الأساليب القديمه و الموروثه كما و نوعاً، وسارت هذه التطورات بسرعه نحو تحقيق الأهداف التعليميه المنشوده.

وبرزت جامعه المصطفى العالميه فى هذا الخضم كمؤسسه حوزويه و أكاديميه تأخذ على عاتقها مسؤوليه إعداد الكوادر العلميه و التعليميه الأجنبيه فى مجال العلوم الإسلاميه، حيث تعكف أعداد غفيره من الطلبة الأجانب الذين ينتمون

إلى جنسيات مختلفه على مواصلة دراسته فى مختلف المستويات التعليميه وضمن العديد من فروع العلوم الإسلاميه و العلوم الإنسانيه التابعه لهذه الجامعه.

وبطبيعته الحال، إنّ العلوم و المعارف الإسلاميه التى يتوافر عليها الطلبة الأجانب تتمايز بتمايز البلدان و الأصقاع التى ينتمون إليها، مما يدفع جامعته المصطفى العالميه إلى تدوين مناهج حديثه تستجيب لطبيعته التمايز الذى يفرضه تنوع البلدان وتنوع حاجات مواطنيها.

لطالما أكد أساتذته الحوزة ومفكرها ولا سيما الإمام الخمينى رحمه الله، وسماحه قائد الثورة الإسلاميه (دام ظله) على ضروره أن يستند التعليم الحوزوى للأساليب الحديثه المستلهمه من مناهج الاستنباط فى الفقه الجواهرى، وأن يتم سوقه نحو مسارات التألق والازدهار، وفى هذا السياق نشير إلى مقطع من الكلمه المهمه التى ألقاها سماحه قائد الثورة السيد الخامنى (دام ظله) فى عام ٢٠٠٧م، مخاطباً فيها رجال الدين الأفاضل:

بالطبع، إنّ حركه العلم فى العقدين القادمين ستشهد تعجيلاً متسارعاً فى حقول العلم و التكنولوجيا مقارنة بما مرّ علينا فى العقدين المنصرمين...، وفيما يتعلّق بالمناهج الدراسيه يجب علينا توضيح العبارات و الأفكار التى تتضمنها تلك المناهج إلى الدرجه التى تنزاح معها كلّ العقبات التى تقف فى طريق من يريد فهم تلك الأفكار، طبعاً، دون أن نُهبط بمستوى الفكره.

فى الحقيقه، لقد استطاعت الثورة الإسلاميه المباركه فى إيران - والله الحمد - أن تسند المحافل العلميه و الجامعات بطاقات وإمكانات هائله لتفعيلها و تطويرها. ومن هذا المنطلق، واستلهاماً من نمير علوم أهل البيت عليهم السلام وبفضل الأجواء التى أتاحتها هذه الثورة العظيمه لإحداث طفره فى النظام التعليمى، أناطت جامعته المصطفى العالميه مهمه ترجمه وطباعه ونشر المناهج الدراسيه التى

تنسجم مع النظام المذكور، إلى مركز المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَالَمِي، وذلك بالاعتماد على اللجان العلميه و التربويه الكفؤه، وتنظيم هذه المناهج بالتركيز على الأهميه الإقليميه و الدوليه الخاصه بها.

وللحقيقه فإنّ جامعه المصطفى العالميه تملك خبره عاليه في مجال تدوين المناهج الدراسيه و البحوث العلميه، حيث حققت تحوّلاً جديداً في ميدان انتاج المعرفه، وذلك من خلال تجربتها في تدوين مجموعته المناهج الخاصه بالمؤسستين السابقتين التي انبثقت عنهما، وهما: «المركز العالمى للدراسات الإسلاميه» و «مؤسسه الحوزات و المدارس العلميه في الخارج».

وكانت حصيله الفعاليات العلميه لهذه الجامعه في مجال تدوين المناهج؛ إصدار أكثر من مئتي منهج دراسي لداخل البلاد وخارجها، وإعداد أكثر من مئتي منهج وكّراسه علميه، والتي نأمل بفضل العنايه الإلهيه وفي ظلّ رعايه الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف أن تكون قد ساهمت بقسط ولو قليل في نشر الثقافه و المعارف الإسلاميه المحمديه الأصيله.

وبدوره يشدّ مركز المصطفى العالمى على أيدي الرّواد الأوائل ويثمن جهودهم المخلصه، كما يعلن عن شكره للتعاون البناء للجان العلميه التابعه لجامعه المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَالَمِي في تلبيه المتطلبات التربويه و التعليميه من خلال توفير المناهج الدراسيه طبقاً للمعايير الجديده.

والكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم الذي يحمل عنوان اسم كتاب هو ثمره تأليف الأستاذين الفاضلين الدكتور محمّد على لسانى فشاركى، والدكتور حسين مرادى زنجانى وترجمه من اللغه الفارسيه إلى اللغه العربيه، الدكتور بلال سلمان.

ويحرص مركز المصطفى العالمى على تسجيل تقديره و شكره للمترجم المحترم

على ما بذله من جهد وعنايه، كما يشكر كل من ساهم بجهوده لإعداد هذا الكتاب.

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالرجاء إلى العلماء و الأساتذه و أصحاب الفضيله أن يبعثوا إلينا بإرشاداتهم، و بما يستدر كونه عليه منه خطأ أو اشتباه؛ لتلافيه في الطبعات اللاحقه.

نسأله تعالى التوفيق و السداد، والله من وراء القصد.

جامعه المصطفى العالميه

مركز المصطفى العالمى

ص: ١٢



المقدمه ١٩

فى الجواب يجب القول ٢٨

الباب الأول: مراحل البحث الموضوعى فى القرآن

المدخل ٥٣

الفصل الأول: المرحله التمهيديه ٥٧

أولاً: اختيار عنوان البحث الموضوعى وكلمات المفتاح ٥٧

معرفة موضوع البحث ٥٨

سعه الموضوعات القابله للبحث فى القرآن ٥٩

ترجمه كلمات العنوان الأصلية إلى اللغة العربية ٦١

النوع الأول: العناوين المأخوذه مباشرة من القرآن ٦١

النوع الثانى: العناوين التى نأتى بها من خارج القرآن ٦٢

عرض كلمات العنوان على المعجم الفارسى ٦٣

الطرق الأخرى للوصول إلى الآيات الأصلية ٦٤

ثانياً: تهيئه الأوراق الأولية للبحث الموضوعى ٦٥

ثالثاً: كتابه صفحه العنوان وتسجيل تقرير بدايه البحث ٦٦

رابعاً: إعداد جدول الآيات الأصلية ٦٧

خامساً: إعداد جدول سياق المواضيع ٧٣

تقسيم كلام الله المجيد إلى ٥٥٥ وحده موضوعيه (ركوعات أو سياقات قرآنيه) ٧٤

سادساً: إحصاء الأرقام المتعلقة باستعمال الكلمات المفتاح في القرآن المجيد ٨٦

النموذج الأول: القتال من وجهه نظر القرآن ٨٦

النموذج الثاني: حروف الألفباء لكلمه الإحسان في القرآن ٨٧

النموذج الثالث: سيماء الصابرين في القرآن ٨٨

الفصل الثاني: مرحله استخراج المفاهيم ٩١

أولاً: كتابه النص الكامل للآيه الأصليه مع ذكر رقمها وعنوانها ٩١

ثانياً: قراءه الآيه وتلاوتها عدّه مرّات ٩٢

ثالثاً: دراسه مفاهيم الآيه ٩٣

ملاحظات ٩٤

رابعاً: كتابه الأسئلة ١٠٤

ملاحظات ١٠٤

خامساً: دراسه مفاهيم الآيه من خلال سياقها ١٠٥

ملاحظات ١٠٧

قسيمه سياق آيه المطلب الأول من البحث الموضوعي «العبره في القرآن» ١١٧

سادساً: تدوين ملاحظات النظم و التناسق ١١٧

سابعاً: الملاحظات التكميليه ١١٩

استحضار الذهن للمفاهيم و الأسئلة ١١٩

حفظ واستظهار الآيات الأصليه ١١٩

عدم المساس بأوراق البحث المكتوبه ١٢٠

ثامناً: مراجعه شامله للمفاهيم ١٢٠

إضافه مفاهيم جديده ١٢٠

إكمال المفاهيم الناقصه ١٢١

وضع علامات فى الكتابه ١٢١

إرجاع المفاهيم المختلفه إلى بعضها البعض ١٢١

إرجاع الأسئلة و الأجوبه بعضها إلى بعض ١٢٢

تاسعاً: الرجوع إلى النصوص التفسيريّه ١٢٢

ملاحظات مهمّه ١٢٣

الفصل الثالث: مرحله توسيع و تلخيص البحث الموضوعى ١٢٥

أولاً: أساليب توسيع البحث الموضوعى ١٢٥

دراسه الكلمات المرادفه لكلمه الموضوع ١٢٥

ص: ١٤

دراسه الكلمات التي تصادفنا في مسير البحث ١٢٦

دراسه الآيات الأصلية في السوره كلها ١٢٧

ثانياً: أساليب تلخيص البحث الموضوعي ١٣٠

البحث الموضوعي في حدود حزب مفصل ١٣٠

الدراسه العامه لآيات ما قبل الآيه الأصلية ١٣٢

المطالعه الموضوعيه بدلاً من البحث الموضوعي ١٣٥

الفصل الرابع: مرحله التدوين و التأليف ١٣٧

المدخل ١٣٧

أولاً: إعداد تصميم لأبواب و فصول البحث ١٣٨

ثانياً: وضع علامات خاصه للمفاهيم ١٤٠

ثالثاً: التدوين و الكتابه ١٤٤

رابعاً: صفوف التدريس العمليه لأسلوب البحث الموضوعي في القرآن الكريم ١٤٤

الباب الثاني: نماذج من البحث الموضوعي في القرآن

المدخل ١٤٩

النموذج الأول: اليتيم في القرآن ١٥١

المطلب ١ ١٥٢

الآيات اللاحقه ١٥٢

الآيه السابقه ١٥٣

المطلب ٢ و ٣ ١٥٤

الآيات اللاحقه ١٥٥

الآيات السابقه ١٥٥

المطلب ١٥٦ ٤

الآيات اللاحقه ١٥٧

الآيات السابقه ١٥٨

المطلب ١٦٠ ٥

الآيات اللاحقه ١٦١

الآيات السابقه ١٦٢

المطلب ١٦٣ ٦

الآيات اللاحقه ١٦٤

ص: ١٥

الآيات السابقة ١٦٥

المطلب ١٦٦٧

الآيات اللاحقه ١٦٧

الآيات السابقة ١٦٨

ملاحظات ١٦٨

التدوين و التأليف ١٦٩

اليتيم فى القرآن ١٦٩

خلاصه مقاله ١٦٩

اليتيم لغه ١٧٠

اليتيم فى القرآن ١٧١

التحنن على اليتيم و التدين ١٧٢

التحنن على اليتيم وإتيان الصلاه ١٧٣

التحنن على اليتيم و الرياء ١٧٤

التحنن على اليتيم وعقبه الإيمان ١٧٥

التحنن على اليتيم وفلسفه خلقه العين و اللسان ١٧٦

التحنن على اليتيم و الكفر بالآيات الإلهيه ١٧٧

التحنن على اليتيم وزاد الحياه الأبدية ١٧٧

التحنن على اليتيم وفلسفه تعدد الزوجات ١٧٨

فهرس المصادر ١٨٠

النموذج الثانى: التوكّل فى القرآن ١٨١

المطلب ١ ١٨٣

الآيه اللاحقه ١٨٥

الآيات السابقه ١٨٥

المطلب ٢ ١٨٧

الآيات اللاحقه ١٨٩

الآيات السابقه ١٩٠

النموذج الثالث: «القرض الحسن» فى القرآن ١٩١

المطلب ١ ١٩١

المطلب ٢ ١٩٥

الآيه اللاحقه ١٩٧

ص: ١٤

الآيات السابقة ١٩٧

ملاحظات ١٩٩

النموذج الرابع: المنافقون وأسلوب تعامل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ معهم ٢٠١

المطلب ٢٠٣ ١

الآيات اللاحقه ٢٠٣

المطلب ٢ و٣ و٢٠٤٤

المطلب ٢٠٩ ٥

الآيات اللاحقه ٢١٠

المطلب ٢١٢ ٦

الآيات اللاحقه ٢١٣

الآيات السابقة ٢١٣

ملاحظات ٢١٣

النموذج الخامس: البناء في القرآن ٢١٥

المطلب ١ ٢١٨

الآيات اللاحقه ٢٢١

المطلب ٢ ٢٢٢

الآيات اللاحقه ٢٢٥

الآيات السابقة ٢٢٥

فهرس المصادر ٢٢٧

ص: ١٧





الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطاهرين.

القرآن الكريم وكما صرح عن نفسه وأكدت عليه أحاديث كثيرة هو كلام الله وكتاب هدايه وبيان وشفاء ورحمه، و نور وفرقان وتبيان.

هذه الأوصاف وكذلك سائر أسماء القرآن وصفاته معروفه لنا جميعاً، ولكنّها في الوقت نفسه مجهوله وغريبه وتحوّلت إلى شعارات لا تتمكن من استعمالها والاستفاده منها. هذه الصفات - كما سيأتي توضيحها - لا تتعلق بحاله خاصه، بل هي مطروحه في القرآن وبشكل مطلق وتشمل جوانب الحياه كافه، فهدايه القرآن - مثلاً - لا ترتبط بالمسائل العقائديه والأخلاقية والسياسيه والاجتماعيه للحياه وحسب، بل تشمل الجوانب الأخرى، فمثلاً كون القرآن فرقاناً وتبياناً - كما يعتبره البعض - يشمل الجوانب الأخلاقية والعقائديه فقط.

### التركيب الحالي للقرآن الكريم

ليس القرآن الكريم - بناءً على الحكمه الإلهيه - مركباً بشكل موضوعي، ولا- يجب أن يكون كذلك؛ لأنه في هذه الحال، ستكون مواضيعه محدوده ومعينه، في

حين أنّ المسائل و المواضيع التي تواجهنا غير محدوده. فالقرآن الكريم بدل أن يطرح المواضيع المختلفه بشكل متوال كالكتب الأخرى، قدّم لغه خاصه به قادره على بيان جميع المواضيع، وعبر عنها ب-«لسان عربي مبين». تقدّم هذه اللغه القرآنيه قواعد وأساليب يمكن من خلالها البحث و التحقيق حول أى موضوع كان و هذه ميزه كلّ لغه؛ لأنّ جميع اللغات تمتاز بخلافيه البنيه المولده، والقرآن - فى لغته الخاصه - ليس بخارج عن هذه القاعده.

إنّ المسائل المتنوعه المطروحه تكون عاده بشكل موضوعى، والقرآن الكريم بتركيبه غير الموضوعى لا يقدر لنا، بشكل منظم ومرتبّ وفى مكان واحد، ما نطمح إليه وما نريده حول موضوع معين.

فعلى هذا الأساس، ومن أجل أن نستفيد من هدايه القرآن وإرشاده فيما يختصّ بموضوع بحثنا، علينا أن نتبع اسلوباً نستطيع من خلاله عرض موضوعنا على القرآن و الحصول على رأيه فيه؛ لأنّ أى طريقه للتعامل مع القرآن يجب أن تبنى على أساس سيره النبى الأكرم صلّى الله عليه و آله و الأئمه الأطهار عليهم السّلام - الخبراء الحقيقيون بالقرآن-؛ لأنّ جميع الأصول والاسس للتعامل مع القرآن - فى مجال القراءه و التعليم أو فى مجال التدبّر و البحث - موجوده و مودعه فى طيات أحاديثهم وكلامهم عليهم السلام. (1)

لقد قدّمت لحد الآن أبحاث قرآنيه كثيره، فى القرون المتقدمه وفى القرون

ص: ٢٠

١- (١) . لمزيد من الاطلاع على أهميه و ضروره وفوائد التفسير الموضوعى، راجع: سيد محمد باقر الحكيم تفسير سوره الحمد: ٩٤، سيد محمد باقر صدر، مقدمات فى التفسير الموضوعى للقرآن: ٢٥-٣٠؛ ترجمه محمد مهدي فولادوند صدر سيد محمد باقر، الإنسان المسؤول وصانع التاريخ: ٨؛ صدرالدينى على رضا. مفاتيح فهم القرآن ٨٦/٢٠؛ ترجمه و تحقيق: محمد على لسانى فشاركى القرضاوى، يوسف، سيماء الصابرين فى القرآن: ١٥/١٧٥.

المتأخره، خاصه فى العصر الحاضر حيث نشاهد إقبالاً خاصاً على البحوث الموضوعيه فى القرآن، ومما يؤيد هذا الأمر، الكتب و المقالات المختلفه التى تحمل عناوينها عبارات مثل «... فى القرآن»، «... من وجهه نظر القرآن»، وتأليفات تحت عنوان «التفسير الموضوعى».

أما من ناحيه الأسلوب، فنستطيع القول بجرأه: إنه لحدّ الآن لم يقدم أى من هذه التأليفات أسلوباً سهلاً للبحث الموضوعى فى القرآن يرتكز على سيره المعصومين عليهم السلام ويمكن لعامة الناس الاستفادة منه.

لم يشر أغلب أصحاب هذه المؤلفات بصراحة إلى الأسلوب المعتمد فى بحوثهم الموضوعيه، بل واكتفوا بعرض نتائج بحوثهم، وعلى القارئ استخراج الأسلوب الحاكم على هذه التأليفات.

و أما الذين صرّحوا عن أسلوبهم، فلم يستطيعوا - كما يجب - أن يجعلوه عاماً. وسنشير فى هذا المجال، إلى نقاط القوه التى يمتاز بها أسلوب البحث الموضوعى فى القرآن الكريم.

إحدى المراحل المهمه و الأساسيه و التى تُعتبر من المراحل الأوليه للبحث الموضوعى فى القرآن، هى اختيار «كلمه المفتاح» (1) للبحث و الذى سنستعرضه بالتفصيل فى الفصل الأول من الباب الأول لهذا الكتاب؛ وذلك يعنى أن على الباحث أولاً أن يضع عنوان بحثه فى قالب كلمه أو كلمات، وعندئذٍ - وبالتفصيل الذى سيأتى - سيجد ما يعادلها قرآنياً كى يستطيع بواسطتها دخول القرآن، أى استخراج الآيات المشتمله على تلك الكلمه الأساس وعندها يتمّ دراستها.

يعتقد الكثير من العلماء و الكتاب بعدم وجوب الالتزام بكلمه أساسيه خاصه فى

ص: ٢١

---

١- (١) . كلمه المفتاح هى الكلمه المحوريه و الأساسيه لموضوع البحث. (المترجم)

مسير البحث الموضوعى فى القرآن ويعتبرون الاهتمام بكلمه المفتاح هو نوع من البساطه و السداجه:

يجب التخلّى عن الاعتقاد الساذج و البسيط السابق حول التفسير الموضوعى - حيث إنهم اختزلوه فى تجميع الآيات على أساس الكلمات المترادفه و المشتركه فى المعنى و المضمون. الكلمات ذات الأصل الواحد و الآيات ذات المضامين المشتركه و أمثال ذلك ما هى إلّا مفتاح ابتدائى و أولى، و بالرغم من الأهميه النسبيه لهذا المفتاح، فإنّه عاجز عن فتح أفقال كثيره. (١)

إنّ ارتباط أى من الآيات مع أى موضوع هو أمر عقلى وليس حسيّياً لم يكتب على جبين أى حادثه أو كلام، أنّها مع ما ترتبط ومع ما لا ترتبط. الارتباط وعدمه مسبوّق بالنظريه، أنّ فى عالم الأفكار أم فى عالم الأعيان. (٢)

عدم الاعتماد - فى تجميع الآيات - على الظواهر و الألفاظ المشابهه، وحدها، بل ينبغى الاستفاده من أيّه آيه تحتوى على مسأله ترتبط بموضوع البحث. إذاً يجب على المفسّر الموضوعى أن يبذل قصارى جهده حتّى لا يتوجّه فقط إلى ظواهر الآيات فى حلّ المشكلات و تجميع الآيات، بل ينتخب الآيات ذات المفاهيم و المعانى القائمه على الوحده الموضوعيه. (٣)

للحصول على تفسير موضوعى كامل، لا- بدّ من تجميع كل الآيات الناظره الى هذا المجال سلباً أو إيجاباً، وعدم الإكتفاء هنا بالآيات التى تشير لفظاً الى هذا الموضوع، بل الإعتماد فى تجميع الآيات على المحتوى وليس اللفظ. (٤)

تعتقد هذه المجموعه من الكتّاب بأنّ على المهتم بالتفسير الموضوعى أن يكون محيطاً بكامل الآيات القرآنيه ليقوم بالتفسير وليس باستعمال المعجم المفهرس أو كشف الآيات.

ص: ٢٢

١- (١) . المنهجيّه فى التفاسير الموضوعيه للقرآن، هدايت خليلي: ١٨٦.

٢- (٢) . المصدر: ١٨٣.

٣- (٣) . أسس التفسير الموضوعى للقرآن ومسيره التاريخي، بهروز يد الله: ١٧.

٤- (٤) . المرأه فى مرآه الجمال و الجلال، آيه الله جواد آملئ، (شبكة الإنترنت حوزة).

المفسّر الذى يمارس التفسير الموضوعى بالنظر إلى بعض الآيات المتشابهه من حيث اللفظ، لا يتمتع بثروه من المعرفه بكلام الوحي تمكنه من الاهتمام بالآيات غير المتشابهه من حيث اللفظ. (١)

إذا أراد أحدهم دراسته موضوع من وجهه نظر القرآن الكريم، لا يتمكن أبداً من استنباط موضوع من القرآن فى حدود المعجم أو كشف الآيات و المطالب، ويسنده للقرآن؛ لأنّ هناك الكثير من المسائل المتعلقة بهذا الموضوع غير مبيّنه بتلك الألفاظ لكى يتسطيع المعجم عرضها» (٢)

يريد أكثر الشباب المسلم اليوم تعلّم مفاهيم القرآن بشكل جادّ وحتى أنّهم يظنون أنّه باستطاعتهم البحث فى القرآن بالرجوع إلى المعجم و... يتصوّرون أنّ هذا الأمر بسيط. (٣)

إنّ الاعتقاد بعدم الاكتفاء بالكلمات الأساسيه فى البحوث الموضوعيه فى القرآن، هو تذكير وملاحظه نافعه فى مكانها ولها دلائلها الخاصه، أمّا فى هذا المجال فمن الضرورى الإشاره إلى بعض الملاحظات:

إنّ اسلوب البحث الموضوعى فى القرآن الكريم يهدف إلى فتح باب البحث الموضوعى فى القرآن فى وجه المهتمين كى تتوفر الأرضيه لتدبّر القرآن واستنباط مفاهيمه وظرائفه - بشكل مباشر ومن دون واسطه - حول مواضيع مختلفه وفى وجه الجميع، و هو طريق منذ قديم الأيام كان مفتوحاً فى وجه بعض الأشخاص.

من الواضح أنّ أكثر الناس و المهتمين بالبحث الموضوعى، لا يستطيعون ولوج القرآن من دون امتلاكهم المصطلح الأساس و المدخل الخاص. فعلى هذا الأساس، إذا كانت «المعرفه و الإحاطه» بالقرآن - والتى طُرحت فى آراء بعض العلماء - كشرط

ص: ٢٣

١- (١) . أسس التفسير الموضوعى للقرآن ومسيره التاريخي: ٢.

٢- (٢) . المرأه فى مرآه الجمال و الجلال (شبكة الإنترنت حوزة).

٣- (٣) . شبكة انترنت، آيه الله مصباح يزدى.

لازم للدخول الى محضر القرآن، والتجوال في رياضه - على أساس الاعتقاد بالإحاطه بالقرآن - سيكون منحصرأً بعدّه من الأفراد.

إنّ تعبير «المعرفة» أو «الإحاطه» بالقرآن - بالرغم من حسن نوايا المعتقدين بذلك - غير صحيح ولا يمت إلى الحقيقه بصله، ولم يرد في سيره المعصومين عليهم السّلام - كيف وأنه تفوح منه رائحه الشرك. أنّ الادعاء بالإحاطه و المعرفة بالقرآن الذى عرّفه النبي الأكرم صلّى الله عليه و آله و الأئمه المعصومين عليهم السّلام لا يختلف كثيراً عن الادعاء بالإحاطه و المعرفة بذات الله.

إنّ البحث الموضوعى فى القرآن وانتخاب الآيات ليس بحاجه إلى المعرفة بالقرآن و الإحاطه به - و هو محال بالطبع - ويكفى لانتخاب الآيات المتعلّقه بالموضوع الرجوع إلى المعجم المفهرس.

فى الحقيقه، وعلى سبيل المثال ما هو المانع من أن يقوم شاب مسلم أو يافع باستخراج جميع الآيات المشتمله على كلمه الصبر ومشتقاتها مستعيناً بالمعجم المفهرس، ومن ثمّ يتدبّر فيها؛ إذ سيكون هدفه معرفه أين وكيف استعمل ربّه كلمه الصبر. ولا تهمه الكلمات المرادفه، بل إنّ اهتمامه ينصب على موقعيه هذه الكلمه فى كلام ربّه، والسياق الذى استقرّت فيه، إنّّه يعرف جيّداً وجود آيات كثيره ترتبط بموضوعه؛ كالأيات التى تتحدث عن الاستقامه و الصبر، والأيات التى تشير إلى الإراده و العزم، و الإيثار و المقاومه، و السعى و العمل وغير ذلك، و هو يعلم أن نصف القرآن أو أكثره يرتبط بمسأله الصبر، ولكنّه يريد فى بحثه معرفه ما أرادّه الله سبحانه من هذه الحروف الثلاثه «ص، ب، ر».

إنّه على يقينٍ من أنّ كلّ كلمه و كلّ حرف فى القرآن له مكانه و منزله إلهيه خاصّه، و هو ينظر إلى كلمات ربّه ليس كالنظر إلى كلام البشر - الذى ليس له أساس

سماوى وتتداخل كلماته من دون حساب منطقى - بل مثل نجوم السماء التى تستقر فى «مواقع» وأمكنه خاصه بها، ومثل كل واحد من المخلوقات والآيات التكوينية الإلهيه التى كل واحد منها لا تأخذ مكان الأخرى. كيف يمكن اعتبار هذه النظره المقدسه والمنطقيه والقائمه على الآيات و الروايات نظره بسيطه وساذجه!؟

الباحث الذى يقوم بالتحقيق حول حيوان أو نبات معين، يبدأ باستخراج خصوصيات جميع الأمكنه التى ترتبط بهذا الحيوان أو النبات مستعيناً بالمصادر المختصه ويشرع بمطالعتها و دراستها، أو يسافر أحياناً إلى كل مكان من هذه الأمكنه ليقوم بدراسه وتحليل هذه الظاهره عن كتب، فهل يُعقل منعه من هذه الدراسه و وضعه أمام خيارين، إما يجب أن يكون محيطاً وعالمياً بجميع ظواهر العالم جميع الحيوانات، النباتات و...- وإما أن يراجع الشخص المختص بذلك، على أساس هذا الاستدلال على الباحث أن يكون محيطاً وعالمياً بجميع الروابط التى تربط الحيوان أو النبات - موضوع دراسته - بالأعشاب و الحيوانات الكثيره الأخرى.

وتجدر الإشارة إلى أنه وفى مرحله توسيع البحث الموضوعى - الذى سيأتى فى الجزء الأول - وبعد أن يقوم الباحث بدراسه كامل آيات الموضوع الأصليه، ويستطيع بل الأفضل له استخراج الآيات المشتمله على المفاهيم و المواضيع المرتبطه بالبحث بشكل منفصل، ثم يقوم بتحليلها ومطالعتها ليحصل على مدى الارتباط بينها و بين الموضوع الأصلي.

فالتفسير الموضوعى ومن دون وجود المدخل و الكلمه المفتاح الخاصه سيكون ناقصاً تقريباً، وسيعطى المجال لكل شخص حسب ذوقه بوضع الآيات جنباً إلى جنب وتحليلها كما يحلو له. فى أكثر المواضيع سيشعر الباحث المشرف على الدخول إلى عالم القرآن، أن كثيراً من الآيات على صله بموضوعه. فى هذه الحال سيفقد الدافع



لمواصله تحقيقه وسيضيع في وسط جموع الآيات، وأخيراً سينتخب الآيات المؤاتيه لذوقه ويقدمها كآيات ترتبط بموضوعه.

وبالتدقيق في كثيرٍ من التفاسير الموضوعيه، نجد أنّ مؤلفيها كان باستطاعتهم اختيار آيات اخرى، و أنّ تلك المجموعه من الآيات المنتخبه ليس لها أى ترجيح على أكثر الآيات، وسيكون لأى قارئ ومستمع الحقّ بالسؤال عن سبب إدراج هذه الآيات فقط في البحث الموضوعي، والسبب في عدم الإشاره إلى تلك المجموعات الأخرى من الآيات. مثلاً إذا أراد شخص البحث حول «الإداره في القرآن» دون امتلاكه لكلمه المفتاح الخاصّه، فسيشعر في الدراسه الأوليه أنّ أكثر الآيات ترتبط بموضوعه، مع رؤيه قصص القرآن سيقول لنفسه: إنّ الأنبياء هم أفضل المدراء، إذاً يجب البحث في سيرتهم عن مبادئ الإداره وآدابها ومع مشاهده الآيات المتعلقه بالربوبيه الإلهيه سيقول: إنّ المدير الحقيقى هو الله، والربوبيه هى الإداره. من هنا، فإنّ جميع الآيات التى تبين مظاهر ربوبيه الله، هى مرتبطه بموضوعه. وآيات الأحكام أيضاً، تتناسب بشكل آخر مع الموضوع، وكذلك بقيه الآيات كلّ منها يرتبط بالمسأله. على كلّ حال، فإنّه ينتخب ويدرس الآيات من كلّ مجموعه ويقدمها تحت عنوان «الإداره في القرآن».

جدير بالذكر أنّ مثل هذا البحث ليس بخالٍ من الفائده و النتيجة؛ لأنّه على كلّ حال ينطبق عليه مصداق مجالسه القرآن، أمّا من الناحيه العلميه و القطعيه فيحتوى على نقاط ضعف كثيره. أمّا إذا قمنا ببحث هذا الموضوع نفسه بكلمه المفتاح «الإطاعه» في القرآن، فإننا سنحصل على نتائج أكثر دقّه من الناحيه العلميه وستكون طريقه بحثنا أكثر تنظيمياً ودقّه في تعيين المجال المطلوب بحثه. وللتوضيح فإنّ كلمه «الإداره» لم ترد في لغه القرآن بالمعنى الاصطلاحي، أمّا مفاهيم الإطاعه و المطيع و المُطاع - والتى

هى الأساس و المحور الأهمّ فى تشكيل الإدارة و من دونها لن يكون هناك مدير - فقد جاءت فى أماكن متعدده من القرآن و البحث عن آيات تشتمل على هذه الكلمات المفتاح سيوصلنا إلى نتائج مرضيه.

كذلك، فإنّ الباحث عن أوصاف المتقين فى القرآن - من دون تحديد قصده الدقيق من التقوى و الحصول على ما يعادله فى القرآن - إذا بحث فى القرآن، قد يجد أنّ أكثر من نصف آيات القرآن ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بموضوعه، كآيات المشتمله على كلمات التقوى، التزكّيه، الخوف و الخشيّه من الله، الإشفاق و...، و سيُدرج مجموعات اخرى كثيره من الآيات فى بحثه. و من الواضح أنّ الباحث لا يستطيع دراسه و تحليل جميع هذه الآيات و تقديم نتيجته دقيقه و مفيده، لهذا لا مفرّ من الاختيار و البحث من بين جموع هذه الآيات عمّا هو مناسب مع عدم وجود مرجح معتدّ به.

فى حين أنّ كلّ واحده من هذه الكلمات (التقوى، الخوف، الخشيّه، التزكّيه و..) هى مفتاح و مدخل لموضوع خاصّ و مكانه و استعمال كلّ منها فى القرآن يتفاوت عن الأخرى، على الرغم من إمكانيه وجود علاقه بينها من جهات معينه.

يجب الالتفات إلى أنّ القرآن استعمل كلّ كلمه فى مكانها بشكل دقيق و كلّ كلمه تحمل معنى خاصّاً. و على هذا الأساس، فإنّه لا توجد كلمات مترادفه - بالمعنى الاصطلاحي -.

فعلى سبيل المثال، يختلف فى لغة القرآن مفهوم كلمه الأبرار عن المحسنين و الصالحين و كلّ من هذه المفاهيم له خصوصياته و مشخصاته الخاصّه به، ولو كانت من ناحيه المصاديق تشترك مع غيرها. و للتحقيق فى موضوع الإحسان فى القرآن على الباحث عدم وضع جميع الآيات التى تتحدّث عن العمل الصالح و الحسنه و البر

والإحسان و... في مستوى واحد، بل إن المصطلح المفتاح هو «الإحسان» فالآيات الأصلية لهذا البحث هي المشتمله على هذه الكلمه ومشتقاتها. فإذا قام الباحث بدراسه وتحليل هذه الآيات فقط، فإنه سيصل بشكل يقيني إلى معنى الإحسان ومفهومه وشروطه و خصوصياته بالقدر المطلوب.

ويُمكن أن يُقال: بأن اختيار كلمه المفتاح هو عمل ذوقى؛ لأنه يمكن انتخاب عدد من كلمات المفتاح لموضوع واحد، فانتخاب كلمه «طاعه» لموضوع «الإداره» مثلاً، هو أمرٌ ذوقى ولربّما يمكن اختيار مدخل آخر للموضوع.

### في الجواب يجب القول

أولاً: المسأله المهمه و الأساس في اختيار كلمه المفتاح هي وجوب معرفه الباحث ما الذى يريده، فالباحث عن «الإداره» في القرآن إذا لم يكن يمتلك أى تصوّر مسبق عن الإداره، فإنّ عجزه سيظهر في الخطوه الأولى، يعنى عجزه عن اختيار كلمه المفتاح. أمّا لو كان يمتلك التصوّر، ويعلم عمّا يبحث وعن قصده من الإداره، لَسَيَهْلُ عليه اختيار كلمه المفتاح التى ستوصله إلى مطلبه بأمان.

ثانياً: الباحث إمّا أن يكون متخصصاً بعلوم القرآن، و إمّا أن يرجع إلى المتخصص فى ذلك ويشاوره فى موضوع اختيار كلمه المفتاح ويطرح عليه عنوان وموضوع بحثه، وبيّن بوضوح وبإجمال، هدفه من البحث وعناصره الأساسيه وماهيه موضوعه حتّى يستطيع المتخصص اختيار كلمه المفتاح على أساس هذه التوضيحات.

ثالثاً: إذا لم يتمّ اختيار كلمه المفتاح بشكل صحيح، فسيوضح فى أوائل البحث عدم صوابيه هذا الاختيار، حيث إنّ الباحث كلما تقدّم فى بحثه ابتعد عن موضوعه وشعر أنّه فى جوّ آخر. وبالعكس، إذا ختيرت كلمه المفتاح بدقه، فإنّ الباحث فى أوائل بحثه سيصل إلى المطلوب وسيحصل على أجوبه أسئلته وسيشعر بضيافه

القرآن له فتيقن من صحّ مسيره ووروده إلى القرآن.

رابعاً: على الباحث امتلاك الدليل لاختياره كلمه المفتاح، فإذا اختار كلمه الطاعه للإداره و الإحسان للإحسان، عليه من البدايه توضيح سبب اختياره لكلمه المفتاح.

من خلال هذه النقاط و التوضيحات التي ستأتى فى قسم «اختيار الكلمه المفتاح»، سيتبين أنّ تعيين كلمات المفتاح للبحث ليس ذوقياً، بل يتبع اصولاً خاصّة.

المسأله الأخرى التي يمتاز بها اسلوب البحث الموضوعى فى القرآن الكريم، هي: إنّ الباحث يرد بنفسه إلى القرآن وآياته، ويقوم بدراسته من دون أى واسطه، ويستنتج العبر و المفاهيم من كلّ كلمه وعبار. كان الاعتقاد فى الأعمّ الأغلب بأنّ من لم يكن مفسّراً أو عالماً لا يستطيع أن يتواصل مع معانى القرآن ومفاهيمه إلاّ عبر التفاسير و المفسّرين. بسبب هذا الاعتقاد الخاطئ قلّ عدد الذين عندهم الجرأه على الاعتراف من معين القرآن و التدبّر فيه، حتّى سيطر هذا الاعتقاد على معظم طلاب الجامعات و المثقفين.

يقول الإمام الخمينى رحمه الله فى هذا المجال:

من الحجب الأخرى المانع من الاستفاده من هذه الصحيفه النورانيه، الاعتقاد بأنّه ليس لأحد حقّ الاستفاده من القرآن الشريف إلاّ بما كتبه المفسّرون أو فهموه، و قد التبس على الناس التفكّر و التدبّر فى الآيات الشريفه بالتفسير بالرأى الممنوع، وبواسطه هذا الرأى الفاسد و العقيدته الباطله جعلوا القرآن عارياً من جميع فنون الاستفاده واتخذوه مهجوراً بالكلية، فى حين أنّ الاستفادات الأخلاقيه و الإيمانيه و العرفانيه لا ربط لها بالتفسير، فضلاً عن التفسير بالرأى، فمثلاً إذا استفاد أحد ما (من كيفيه محاورات موسى مع الخضر، و كيفيه معاشرتهما، و شدّ موسى رحاله إليه مع ماله من عظمه مقام النبوه لأخذ العلم الذى ليس موجوداً عنده، و كيفيه عرض حاجته على الخضر كما ذكرت الآيه الشريفه: هَلْ أَتَّبَعَكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا) و كيفيه جواب الخضر

والاعتذارات التي وقعت من موسى) عظمه مقام العلم وآداب سلوك المتعلم مع المعلم، ولعلها تبلغ من الآيات المذكوره إلى عشرين أدباً، فأى ربط لهذه الاستفادات بالفسير فضلاً عن أن تكون تفسيراً بالرأى. والاستفادات من هذا القبيل في القرآن كثيره، ففي المعارف مثلاً إذا استفاد أحدٌ من قوله تعالى الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (الذى يحصر جميع المحامد لله، واختصاص جميع الإثنيه للحقّ تعالى) التوحيد الافعالى و...، فأى ربط لهذا بالفسير حتى يُسمى تفسيراً بالرأى أو لا يُسمى؟ إلى غير ذلك من الأمور التي تُستفاد من لوازم الكلام ولا ربط لها بالفسير بأى وجه. (١)

وكما تلاحظ، فإنّ الإمام رحمه الله فكك ما بين التفسير و التدبّر وتبّه عدّه مرّات إلى وجوب عدم الخلط بين الاثنين. فالتفسير هو فرع من العلوم الإسلاميه له تعاريف ومميزات خاصّه به، والوحيد الذى له الحقّ بتفسير القرآن هو من يمتلك شروط ومقدمات ضروريه وعلوماً خاصّه - أحصاها البعض بما يقارب العشرين علماً. ومن الواضح أنّه إذا شرع أحدهم بتفسير القرآن دون امتلاكه لهذه المقدمات الضروريه، فسيتهدى به الأمر إلى التفسير بالرأى. أمّا التدبّر و التفكير في آيات القرآن فهو واجبٌ و وظيفه عامّه دعا إليها القرآن الكريم، وليس للجميع الحقّ في ذلك وحسب، بل يجب عليهم التأمل و التدبّر في الآيات الإلهيه والاستفاده وأخذ العبر منها - كما صرح بذلك الإمام رحمه الله وأكّده. ومن هذا المنطلق، ففي هذا الأسلوب تمّ استعمال عنوان «البحث الموضوعى» وليس «التفسير الموضوعى»؛ لأنّ أذهان عامّه الناس (عند سماعهم كلمه تفسير) تتجه في الأعمّ الأغلب نحو الأساليب المختلفه و المستعمله في تفسير القرآن، ويمكن أن يتصوّر أنّ هذا الأسلوب أيضاً، يختصّ بالمفسّرين وبجماعه معينه.

البحث و التحقيق هنا يعنى التدبّر و البحث في آيات القرآن على أساس مراحل

ص: ٣٠

وأصول خاصه، ومع مراعاة هذه الأصول يمكن لأي شخص الإقدام على التحقيق و البحث الموضوعي. ولا بدّ من القول: إنّ مراجع التفاسير والاستفاده من آثار المفسرين المهّمه، هو بعينه مرحله من مراحل هذا الأسلوب في التحقيق و البحث المشار إليه في الجزء الأوّل، ولا يعنى استغناء الباحث أو المحقّق عن إنجازات المفسرين المهّمه أثناء تحقيقه.

الأمر المهّم للوهله الأولى هو التدبّر و التدقيق في آيات القرآن واستخراج المفاهيم منها بشكل مباشر ومن دون واسطه، بمعنى أنّ الباحث عليه السعى أولاً - وبعيداً عن التأثير بآراء المفسرين - ستخلص المفاهيم و النقاط المهّمه من آيات القرآن، و من ثمّ يمكن الاستفاده أيضاً من التفاسير المختلفه و الأجدد القيام بذلك.

من أهمّ عوامل هجران القرآن وعدم الأّنس به هو عدم رتباط الناس المباشر بالآيات ومعانيها، أمّا في ظلّ اسلوب البحث و التحقيق هذا، فقد حصل الكثير من الشباب على الأّنس بالقرآن وذلك بمجرد الارتباط المباشر بعدد من الآيات واستخلاص العبر منها، وعلى أساس ما قالوه فإنّهم تعرّفوا إلى القرآن من جديد و جدّدوا عهدهم به، فهؤلاء الفتيه كانوا قد قضوا عمراً مستأنسين بتفاسير القرآن و المفسرين، ولكن ليس بالقرآن نفسه.

يقول الإمام الخميني رحمه الله في بيان اسلوب الاستفاده من القرآن الكريم:

... لا بدّ لك أن تلفت النظر إلى مطلب مهّم يكشف لك بالتوجه إليه طريق وأسلوب الاستفاده من الكتاب الشريف، وتفتح على قلبك أبواب المعارف و الحكم و هو أن يكون نظرك إلى الكتاب الإلهي الشريف بأنّه كتاب تعليم، وتراه كتاب وإفاده وترى نفسك ملزماً بالتعلّم والاستفاده. وليس غرضنا من التعليم و التعلّم و الإفاده والاستفاده أن تتعلّم منه الجهات الأدبيه و النحو و الصرف، أو تأخذ منه الفصاحه و البلاغه و النكات البيانيه و البديعيه، أو تنظر في قصصه

وحكاياته من الناحية التاريخيه والاطلاع على أحوال الأمم السالفه، فإنه ليس شىء من هذه داخلاً فى مقاصد القرآن، و هو بعيد عن المنظور الأصلي للكتاب الإلهى بمراحل.

والسبب فى عدم استفادتنا من هذا الكتاب العظيم إلا بأقل من القليل هو إما أننا لم ننظر إليه نظر التعليم و التعلّم - كما هو الغالب علينا-...، و إمّا أننا كنّا نشغل بالنكات البديعيه و البيانيه و وجوه الإعجاز، ولو ذهبنا إلى أبعد من هذا بقليل، فإلى الجهات التاريخيه وسبب نزول الآيات وأوقات النزول، وكون الآيات و السور مكّيه أو مدنيه، واختلاف القراءات و المفسّرين من العامه و الخاصه وسائر الأمور العرضيه الخارجيه عن المقصد و التى توجب «الاحتجاب» عن القرآن و الغفله عن الذكر الإلهى، بل إنّ مفسّرنا العظام أيضاً صرفوا عمده همّهم فى واحده من هذه الجهات أو أكثر ولم يفتحوا باب التعاليم على الناس. (1)

وعلى هذا الأساس كان اختيار عنوان «البحث أو التحقيق» مكان «التفسير» فى هذا الكتاب، كى نفصل اسلوب البحث و التأمل فى القرآن عن سائر الأساليب و الطرق - ومعظمها لا ينظر الى القرآن نظر تعليم و تعلّم بتعبير الإمام الخمينى رحمه الله - وكذلك حتى لا يتصوّر أنّ هذا الأسلوب - وكما فى الأساليب المختلفه للتفسير - سيتعاطى الأبحاث المتعارف عليها فى التفاسير المتداوله و التى ذكرها الإمام الخمينى رحمه الله فى كلامه.

وبالتوجه إلى نماذج من البحث الموضوعى الذى سيأتى فى الجزء الثانى سيتبين بوضوح الاختلاف الجوهرى بينها وبين مباحث التفاسير المتداوله وسيتأكد القارئ من عدم وجود تلازم بين الحصول على نكات واستنباط العبر و الدروس من الآيات وبين المعرفه التامه و الإحاطه بالقرآن و تحصيل العلوم الإسلاميه المختلفه، بل إنّ أى شخص وبامتلاكه أدنى مستوى من اللغه العربيه وبالاستعانه بكتب اللغه و المفردات -

ص: ٣٢

عند الحاجة - يستطيع أن يجعل سماء القرآن غير المتناهية تهطل على أرض وجوده العطشى ويصل إلى لطائف القرآن وإشاراته وظرائفه غير المتناهية فيما يخص موضوعه، حتى الذين لا يعلمون العربية أيضاً يستطيعون غالباً الحصول على بعض مفاهيم الآيات القرآنية.

في اللقاءات العديده التي عقدت للبحث الموضوعي بحضور طلاب المدارس و الجامعات وحتى الناس العاديين، ظهر بوضوح تمتعهم بالقدره على استخراج اللطائف و الإشارات القرآنيه النورانيه و قد سُمع منهم الكثير منها و التي لم يكن لها نظير في أى كتاب، هؤلاء الأفراد لم يُفسح لهم المجال حتى تلك اللحظه للتدبر في القرآن و لم يتصوروا إمكانيه التحدّث إلى آيات الله و استخراج الإشارات منها بشكل مباشر، ولكن عبر هذه الجلسات و توفير فرص التدبر لهم - بحسب أقوالهم - جرّبوا نزول الوحي بمستوى عقولهم وإدراكهم، وأحسوا بحضور القرآن في حياتهم.

اسلوب البحث الموضوعي في القرآن الكريم يحاول قدر الإمكان طرق باب التدبر و التحقيق في القرآن - وبتعبير الإمام رحمه الله الباب الذي كان مسدوداً لقرون في وجوه الناس (١)، حتى تلتدّ الأذان بسماع الجواب من وراء الباب بتوفيق الله ومساعدته تعالى - وبمساعي أصحاب الآراء و العلماء - وتُتاح الفرصه للناس أفواجاً أفواجاً لورود رياض القرآن الجميله و قطف ثمارها المتنوعه بأيديهم كلٌ بحسب ذوقه وحاجته.

اعتاد المفسّرون المحترمون على عدم السماح للناس بارتياح مصانعهم الإنتاجيه واكتفوا بوضع منتجاتهم في متناول أيدي الطالبين، أما اسلوب التحقيق و البحث الموضوعي في القرآن الكريم فيسعى للأخذ بيد كل فرد من أفراد الناس

ص: ٣٣



وإدخالهم المصنع الإنتاجي لهذا الأسلوب وتعليمهم جميع مراحل الإنتاج حتى يستطيع كل واحد منهم إقامة مصنع خاص به، مصنع بسيط يمكن لأي فرد الحصول عليه بأقل جهد، بعكس الأساليب الأخرى المعقدة والمليئة بالرموز، بحيث إن قليلاً من الناس يستطيع الدخول إليها والبقاء لسنوات طويلة في تحصيل العلوم المختلفة حتى يأتي اليوم الذي يتعرفون فيه إلى خصوصيات وظرائف هذه الأساليب وعندها يقدمون منتجاتهم:

على الرغم من أن فهم معاني القرآن وتفسيره ليس بالأمر السهل، لكن إذا قلنا لمن يريد فهم القرآن إن عليك العمل والدرس ٣٠ سنة لفهم القرآن، فإن معنى ذلك قطع أمله عن تعلمه المعنى الصحيح للقرآن أو إلقائه في أحضان المنحرفين.

صحيح إن فهم القرآن يستلزم تخصصات ومشقات مضنيه، ولكن المطلوب قيام البعض بتحليل هذه المشقات ووضع نتيجة المحصول في أيدي الآخرين ليستفيدوا منه. (١)

حتى إن بعض هذه الأساليب تعاملت مع القرآن كالصيدليه، حيث إن على الناس إما أن يكونوا صيادلهم عالمين بخصائص جميع الأدوية، وإما أن يرجعوا إلى الصيدلي لتأمين دوائهم المطلوب. وفي غير هذه الحال، عند دخول أي فرد واختياره دواءً من غير معرفه واستعماله، فستكون عاقبته المستشفى وبدل الشفاء سيكون نصيبه من القرآن المرض والوجع و - احتمالاً - الموت.

الشخص الذي يريد الاستفادة من القرآن، إما أن يتلو عليه الآيات شخص آخر ويحدد دواءه، وإما أن يكون هو نفسه مُلمّاً تمام الإمام بطامل القرآن عالماً بروحياته ومواقفه مستفيداً من آيات. (٢)

في الحقيقة هل الاستفادة من القرآن تستلزم - كما يشير كلام العلماء - دراسته ٣٠

ص: ٣٤

١- (١). راجع: موقع الانترنت مصباح يزدى.

٢- (٢). اسلوب الفهم من القرآن، على صفائي آمل: ٢٦.

سنه و الإحاطه الكامله بالقرآن؟! وهل يُعقل القرآن الذى أكد مراراً على يسره (القمر/١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠) تكون الاستفادة منه صعبه و «شاقه» إلى هذا الحد؟!

إذا كان المقصود من «الاستفاده من القرآن» هو أنّ على الإنسان تأليف تفسير مثل تفسير مجمع البيان و التبيان، فلا شك أنّ عليه أن يدرس ويتعب أكثر من ٣٠ سنه، أمّا إذا كان المقصود التدبّر فى القرآن و استنباط اللطائف و الإشارات منه، فيمكن القول: إنّه من دون المعرفه و الإحاطه بالقرآن و من دون الحاجه الى ٣٠ سنه يمكن - مع مراعاة بعض الأصول و القواعد - إنزال غيث المعانى و المفاهيم القرآنيه غير المحدوده. بغض النظر عن هذا كله، فعندما لم يكن القرآن قد نزل بتمامه فى صدر الإسلام، بل نزل بعض قصار السور و أخذت محلّها فى قلوب الناس، أفلامجوز لأحد الاستفادة منها و التدبّر فيها، بل على الجميع الانتظار لنزول القرآن. بكامله؟ فى حين أنّ هذه الآيات القلائل و السور الصغار كانت مصدر هدايه و نور و هدايه و رحمه لهم، و يصدق عليها أيضاً كلّ الأسماء و الأوصاف التى تُطلق على تمام القرآن.

جاء فى روايه أنّ شخصاً أتى الرسول الأكرم صلّى الله عليه و آله و طلب إليه تعريفه بالقرآن. فقرأ الرسول صلّى الله عليه و آله عليه آخر سوره الزلزله فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ\* وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ، وبسماع هاتين الآيتين اكتفى الشخص بذلك وقال: حسبي، حسبي ما أبالى ألا أسمع من القرآن غير هذا. وبعد ذهابه قال الرسول الأكرم صلّى الله عليه و آله: اتركوه لقد أصبح فقيهاً، و فى روايه اخرى أنّه صلّى الله عليه و آله قال: لقد أفلح واستقام. (١)

فهذا الرجل قد وصل إلى الفقاهه و الفلاح وحصل على عنوان الفقيه و العالم من النبى صلّى الله عليه و آله على ضوء هاتين الآيتين فقط.

من الواضح، أنّ الإنسان كلما تعمق فى القرآن أكثر وازدادت معرفته بالآيات

ص: ٣٥

١- (١). الدر المنثور: ٣٧٩/٦-٣٨١؛ مجمع البيان: ٥/٥٢٦؛ نور الثقلين: ٥/٦٤٩؛ منهج الصادقين، ١٠/٣١٩.

والسور سيدرکه بشكل أفضل وأوضح، وهذا لا يعنى أن من ستوعب آيات و سوراً أقل، لن يتمكن من فهم الآيات والاستفاده منها، أن كل آيه هي نور، وكلما ازدادت الآيات فإن نور الآيات السابقه سيكون أكثر سطوعاً وإشراقاً.

الظاهر أن سبب الاعتقاد بوجوب الإحاطه بالقرآن لفهم آياته يعود الى الجملة المشهوره على لسان العلماء و هي: «القرآن يفسر بعضه بعضاً». هذه الجملة التي تعتبر أحياناً بمثابه حديث أو آيه، ليس لها أى أصل روائى أو حديثى، بل هي إلا مقوله جرت على ألسن العلماء.

إذا كان المقصود منها، أن آيات القرآن يصدق بعضها بعضاً فلا كلام فى ذلك. ولكن الغالب هو استعمال المعنى الخاطئ من هذه الجملة، و هو أن الفهم الصحيح لآيات القرآن يرتبط بفهم الآيات الأخرى، بحيث إنه لا يمكن فهمها إلا بالتعرف إلى القرآن بتمامه.

بالتوجه إلى بعض الأحاديث و الروايات كالتى تشير إلى أن بعض السور تعادل نصف القرآن أو ثلثه أو ربه أو سدسه، فالظاهر من الأمر، أن رأى المعصومين عليهم السلام فى هذا المجال هو عكس هذه النظرية. والحق هنا، أن كل جزء من القرآن يعبر عن الأجزاء الأخرى فيه، يعنى أن كل سورة تعبر عما يرد فى السور الأخرى. فمن أى مكان أخذت من القرآن فإنه يحمل فى طياته ما فى الأماكن الأخرى منه، فإذا تعلمت سورة واجده من القرآن ولم توفق فى تعلم السور الأخرى، فلا بأس فى ذلك، إذ تستطيع رؤيه معانى كل القرآن من خلال مرآه هذه السوره.

ينقل آيه الله جوادى آملى عن العلامة الطباطبائى قوله:

لو كان هناك متسع من الوقت لاستطعت تبين جميع مسائل القرآن الكريم بالاستعانه بسوره صغيره واحده. (1)

ص: ٣٦

١- (١). الذكريات و التذكارات، على ناجدينى: ٩٤.

المسأله المهمه و الأساسيه هى دراسه الآيات فى سياقها، أى أنه لفهم آيه واجده لا بدّ من التوجّه لما قبلها ولما بعدها، ولا يمكن فهمها من دون ملاحظه سياقها ومحيطها.

معظم الأبحاث الموضوعيه المطروحه، لم تلتفت للأسف إلى هذه النقطه المهمه، بل أخرج أصحابها الآيات المتعلقه بموضوع معين عن سياقها وموقعيته فى السوره و وضعوها فى مكان واحد لدراستها، غافلين عن أنّ المعنى و المفهوم الحقيقى للآيه يتحقّق فقط من خلال مجاورته للآيات السابقه و اللاحقه، وعندما ننزعها عن موقعيتها السماويه فى السوره، لن نصل عندها إلى مفاهيمها الصحيحه و الأصيله؛ لأنّ معظم الإشارات و اللطائف و الرموز القرآنيه يكمن فى هذا التناسب فى ما بين الآيات. (١)

من هنا، فإنّ إحدى مراحل اسلوب البحث الموضوعى فى القرآن الكريم هى دراسه الآيه ضمن سياقها و الذى سيأتى توضيحه مفصلاً فيما بعد.

المسأله الثالثه: هى أنّ الموضوعات القرآنيه التى بحثها العلماء، تدخل لحدّ الآن بشكل أساس ضمن نطاق الأخلاق و المعارف الإسلاميه و الإلهيات ولا تُشاهد فيها مواضيع تخصصيه و علميه. سلّم المسلمون - نظرياً او عملياً - بأنّ هدايه القرآن محصوره غالباً فى المسائل المتعلقه بالدين، و بأنّ الهدايه فى باقى مجالات العلوم البشريه ليست على عاتق القرآن. (٢) فالقرآن فقط يقوم بدور التشويق و الترغيب فى

ص: ٣٧

١- (١). الإتيان فى علوم القرآن: ٩٧٦/٢.

٢- (٢). للإطلاع على بعض النماذج، الرجوع إلى: مجمع البيان: ٣٧٩/٣؛ التبيان، ٤١٧/٦؛ الكاشف، ٥٤٣/٤؛ تفسير شبر: ٢٧٧/١؛ منهج الصادقين: ٢١٨/٥؛ تفسير نمونه: ٣٥٩/١١؛ الجواهر الثمين: ٤٤٠/٣؛ الجديد: ٢٥١/٤؛ جوامع الجامع: ٣٠٤/٤؛ وسائر التفاسير، فى ذيل الآيه ٨٩ من سوره النحل؛ رسائل المرتضى: ٢٢٠/٢؛ المهذب: ٩/١ و....

تحصيل العلوم المختلفه، والإنسان باعتماده على الدرايه و العقل يجب عليه اكتشاف و تحصيل العلوم المختلفه.

و منطلق هذا الاعتقاد يعود إلى عدّه امور:

العامل الأوّل: الذى أَدّى بالعلماء و المفسّرين إلى تخصيص بيان و هدايه القرآن فقط فى نطاق الدين و التدين: هو عدم قدرتهم على الإجابة على الأسئلة و الشبهات التى تطرح نفسها فى هذا المجال؛ لأنّهم اذا ادعوا بأنّ القرآن بيان لكلّ المواضيع و المسائل، فسواجهون مباشرةً مثل هذه الأسئلة، مثلاً: إذا كان الأمر كذلك فلماذا لم يبيّن القرآن تلك المسأله الفيزيائيه أو الكيميائيه أو الحسائيه؟

من هذا المنطلق، فإنّ العلماء الإسلاميين قاموا ابتداءً بالقضاء على إمكانيه ظهور مثل هذه الشبهات و الأسئلة و حصروا هدايه و بيان القرآن - الموجوده بشكل مطلق و غير مقيدّه فى الآيات و الروايات المتعدده - فقط فى نطاق الدين و التدين - فى إطار العموميات - و عند تفسير بعض الآيات مثل ... وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ... (١) أكَدُوا بأنّ المقصود من «كلّ شىء» معناه «كلّ شىء فى أمر الهدايه و الدين»، و استدّلوا على ذلك بأنّ البشر بحاجه إلى هدايه القرآن فقط فى أمر الدين، أمّا فى سائر المجالات فيعتمدون على العقل فى تدبير شؤون حياتهم.

العامل الثانى - لهذا الاعتقاد-: يجب البحث عنه فى مسأله «الإحاطه و الإلمام بالقرآن» و التى أُشير إليها أكثر من غيرها، فالمفسّر الذى يعتبر نفسه محيطاً و ملتمياً بالقرآن، سيجد نفسه صفر اليدين و عاجزاً عن الإجابة عن أمثال الأسئلة العلميه و الشبهات، و استدلاله على ذلك بقوله: أنا محيطٌ و متبحّرٌ بالقرآن، و أعرف جميع المسائل المطروحه فيه؛ فإذا كانت المسأله الفيزيائيه و الحسائيه و غيرها مطروحه

ص: ٣٨

١- (١). النحل: ٨٩.

فى القرآن؁ فلا بد أن أكون على علم بها. إذأ؁ فاليقين بعدم وجود هكذا مسائل فى القرآن. على هذا الأساس؁ فإن ادعاء القرآن بأنه أنزل «تَبَيَّنًا لِكُلِّ شَيْءٍ» يتعلّق فقط بمجال الدين ولا يشمل العلوم البشريه المختلفه.

ولكن المفسّر إذا لم يدّعِ بأنه محيط بالقرآن واعتقد بعدم إمكانيه الإحاطه و الإلمام بالقرآن؁ فإنّه لن يتصدّى فى أى وقت للإجابة على تمام الأسئلة المطروحه حول القرآن ولن يعرّض نفسه للتكليف بما لا يُطاق. ومن هذا المنطلق؁ لن يضع نفسه أبداً فى مقام تضييق الشعاع اللامتناهى لهدايه القرآن وبيانه.

هذا هو الواقع؁ فكما أننا لسنا مسؤولين عن الإجابة عن كثير من الأسئلة والاستفسارات حول العلوم و الفنون المتنوعه ولا يتوقّع أحدٌ منّا ذلك؁ فموقفنا هو نفسه فى مقابل القرآن؁ فمن يطلب من أى عالمٍ ومحقّقٍ أن يكون مُطّلعاً على تمام أسرار وخفايا وظواهر الكون وأن يجيب على جميع الأسئلة المتعلّقه بالعلوم و الفنون كافّةً؁ أنّ من يعلم كلّ شىء و هو الوحيد فى مجال تخصصه هو الذى له حقّ الكلام وإظهار رأيه فيما يتعلّق فقط بتخصصه؁ فكما أنّه من غير الممكن وجود خبير ومتخصص واحد بالكون؁ فإنّ الإلمام و الإحاطه بالقرآن خارج عن عهدته شخص واحد؁ وكما أنّ أسرار وخفايا الكون غير متناهيه؁ فإنّ عجائب وأسرار وخفايا القرآن أيضاً - كما جاء فى الأحاديث - لا نهايه لها. ولا حصر على هذا الأساس؁ فالإجابة على أسئله مثل: ما هو موقف القرآن من تلك الظواهر الفيزيائيه أو الميكانيكيه؟ و...؟ ليس على عاتق المفسّر؁ بل هى وظيفه المتخصصين و العلماء فى الأقسام المختلفه - طبعاً بمساعدته علماء وخبراء علوم القرآن - أنّ موقعيه المفسّر بالنسبه للقرآن - مع وجود بعض الاختلاف - تشبه موقعيه الخبير الجغرافى بالنسبه للعالم؁ فالجغرافى يملك معلومات واسعه حول القارات؁ الدول؁ البحار؁ المحيطات؁ انتشار النباتات فى المناطق

المختلفة، الأعراق، الألوان و اللغات المتنوعه، الصناعه و الزراعه و الواردات و الصادرات للدول المختلفه و...، ولكن لا يتوقع منه أحد الإجابة على الأسئلة التخصصيه حول الفيزياء أو الكيمياء أو طبقات الأرض وكذلك لا يعتبره أحد بأنه ملثمٌ ومحيطٌ بالعالم.

المفسّر أيضاً يعرض أبحاثاً تتعلق بكل آيه وسوره وحول مفردات القرآن، شأن النزول، كون الآيه مكّيه أو مدنيه، عدد الآيات، روايات التفسير، مسائل الصرف و النحو، القراءات، المعاني اللفظيه للكلمات و الآيات و...، ولا- نعتبره محيطاً وملثماً بالقرآن ونطلب منه إعلامنا عن رأى القرآن فيما يتعلّق بجميع الأشياء. طبعاً خبرته و إرشاده - كخبير بعلم القرآن وليس كخبير بالقرآن (1)-مهّمه و ضروريه للحصول على كلمه المفتاح واختيار الآيات المرتبطه بالبحث - كما سيأتى لاحقاً.

كذلك هو الحال فى العلوم المختلفه، فعند دراسه ظواهرها يمكن - بل أحياناً لا- بدّ من - الرجوع إلى آراء علماء الجغرافيا والاستعانه بهم، مثلاً الاستفسار و السؤال عن الخصائص الجغرافيه للمناطق التى تقع فيها هذه الظواهر.

للأسف، مازال القرآن مهجوراً ومظلوماً بالقياس إلى عالم الوجود، فالجميع اعترف واعتقد بأنّ هذا الكون كثير الغرابه و التعقيد وملئ بالأسرار و الرموز، ولحدّ الآن بانت أسرار كثيره واتضحت مجهولات جمّه، ومع كلّ هذا ليس هناك أدنى شكٍ فى هذه الاكتشافات باقيه إلى الأبد. أمّا فيما يخصّ القرآن - وبالرغم من تأكيد

ص: ٤٠

---

١- (١) . خبير القرآن، من كان ملتئماً إماماً تامياً بعلم القرآن (الظاهر، والباطن و المعانى و المفاهيم). ومن الواضح أنّ هذا العنوان يصدق فقط على المعصومين عليهم السلام، أمّا خبير علوم القرآن فيطلق اصطلاحاً على من يتقن ويعلم مباحث علوم القرآن مثل: المكي و المدني، المحكم و المتشابه، الناسخ و المنسوخ، مفردات القرآن، الأمثال، الأقسام، تناسب الآيات و السور، التقديم و التأخير، المجمل و المبين، المطلق و المقيد، و...

وتذكير المعصومين عليهم السّلام الدائم - فقله من اعتقد بأن علوم الأوّلين و الآخريين، وأخبار الماضي و الحاضر و المستقبل قد أودعت فيه. (١) ولا تفنى عجائبه ولا تنقضى غرائب. (٢) وأنه جاء تبياناً لكل شيء. (٣) وكما لم يترك المجال لإنسان بالتمنى ويقول في نفسه: «يأليت هذه المسألة قد تبينت في القرآن». (٤)

من هنا، يُلاحظ أنّ الأبحاث المكتوبة حول القرآن ما هي إلّا قطره في مقابل محيط بالنسبة للبحوث و التحقيقات و الدراسات اللامتناهية للعلماء في هذا العالم الواسع.

العامل الثالث: يعود إلى كيفية تعامل المسلمين مع القرآن، التعامل الذي كان موجّهاً بشكل أساس نحو المنطوق و الدلاله المباشرة للألفاظ، دون الاهتمام بالمفاهيم و اللطائف و الإشارات غير المباشرة للآيات القرآنية.

أكّدت الروايات و الأحاديث لزوم استنطاق القرآن وإلا فلن ينطق (٥) ولا بدّ من تقليب ترابه الطاهر لتظهر جواهره (٦) لا خير في القرآن من دون تدبّر (٧) من أراد علم الأوّلين و الآخريين فعليه بالقرآن. (٨)

وعلى هذا الأساس، فعندما نرى أنّ القرآن في عصرنا الحاضر، ليس لديه شيء مهمّ يعطيه ولا يستطيع تبين نفسه عوضاً عن «كلّ شيء»، فسبب ذلك عدم ملازمته للتدبّر والاستنطاق، وكذلك تمّ التعامل معه على طول التاريخ ككلام البشر، حتّى

ص: ٤١

١- (١) . تفسير الثعالبي: ١٢٣/١؛ نور الثقلين: ٧٣/٣.

٢- (٢) . الكافي: ٢٣٨/٢؛ نهج البلاغه: الخطبه ١٨.

٣- (٣) . تفسير العياشي، ٢٦٦/٢.

٤- (٤) . تفسير القمي: ٨٧؛ المحاسن: ٢٦٧/١.

٥- (٥) . نهج البلاغه: الخطبه ١٥٨.

٦- (٦) . تفسير الثعالبي: ١٢٣/١؛ البرهان في علوم القرآن: ٧/١.

٧- (٧) . معاني الأخبار: ٦٧.

٨- (٨) . كنز العمال: ٥٤٨/١.



وصل بنا الأمر في يومنا هذا إلى أننا لا نلاحظ فرقاً شاسعاً ما بين القرآن وترجمته، بينما الحال - على حسب تصريح النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: إنَّ الفرق بين كلام الله وكلام البشر دقيق كالفرق ما بين الله والبشر. (١)

لقد تعاملنا مع القرآن تعاملاً معلوماً، بمعنى أننا افترضنا القرآن كمجموعه من المعلومات والأخبار. يقوم هذا التعامل على افتراض أن معلومات القرآن تنقسم إلى خمسة أوسّته مواضيع عامّة و هي بدورها يتفرع منها مواضيع اخرى أصغر حجماً. وهكذا، فإنَّ القرآن يتحدّث عن ما يقارب الألف موضوع أقلّ أو أكثر وبشكل غير منظم وغير مرتّب، وليس هناك شيء آخر. وقد قمنا بتعريف القرآن وتقديمه للناس أجمع على هذا الشكل، حيث قلنا: إنَّ قرآننا مليءٌ بالمطالب المختلفه، ويتحدّث ويعطى رأيه حول السماء، الأرض، والجبال والشجر، والنجوم والأنعام... ويبحث حول التوحيد والنبوه والمعاد وقصص الأنبياء وقوانين المجتمع والعائله و...، وكذلك لديه تنبؤات كثيره.

وفي مقابل هذا التعريف، أطلع الآخرون على ترجمات القرآن وكان لسان حالهم يقول: صحيح إنَّ القرآن فيه مطالب كثيره، ولكنها لا تنفعنا؛ لأنه إذا كان القرآن مثلاً: كتاب حقوق، فإننا نمتلك أفضل منه؛ فقد تمّ تدوين وكتابه قوانين حقوقيه محكمه ومنظمه ودقيقه خلال قرون متماديه بواسطه العلماء، ولا تمثّل المسائل الحقوقيه المبعثره للقرآن - والتي لا يُعلم أولها من آخرها - شيئاً أمام قوانيننا الحقوقيه، و إذا كان كتاب أخلاق، فمكتباتنا اليوم مليئه بكتب الأخلاق وعلم النفس - وعلى عكس القرآن - تمتاز بترتيبها على أساس أقسام وفصول منظمه لها بدايه

ص: ٤٢

---

١- (١). حول مكانه التدبّر وترجمه القرآن، يرجع إلى: تقرير مشروع لدراسه تعليم لغه القرآن «٦٠٠صفحه» مركز البحوث في جامعه الإمام الصادق\*.

ونهايه معينه ومحدده، وتتلاءم مع ظروف الزمن الحاضر. وهكذا، فإذا كان كتاب نجوم،.... و إذا كان كتاباً في علم الأحياء،....

هذا هو الواقع، فالمعلومات الموجوده في القرآن ليست شيئاً مهمّاً في مقابل الاكتشافات اللامتناهيه للبشر و التي لا- يمكن تصوّرها - حتّى في مجال الأخلاق و التوحيد و...، والمسلمون أنفسهم قبلوا بهذا الواقع وحذفوا القرآن عملياً من معترك الحياه، حتّى إنهم لم يكونوا تابعين للقرآن كما يجب، في المسائل العقائديه و الأخلاقيه و الكلاميه و... فكيف بالعلوم الأخرى وسائر مجالات الحياه البشريه.

في مقابل هذا التعامل، هناك التعاطى مع القرآن على أساس التدبّر و كما يعبّر عنه أمير المؤمنين عليه السلام التعامل الاستنطاقى (١)، وعلى أساس ذلك إذا استنطقنا القرآن، فلا- نهايه لكلامه، و إذا انتظرناه ليتكلم، فلن ينطق، و هذه ميزه «الآيات» جميعها تكوينيه كانت أم تشريعيه. يمكن أن نقضى عمراً ونحن نتردد تحت أغصان شجره في بيتنا، ولا نسمع منها في هذه المدّه جمله أو حتّى كلمه واحده أو إشاره، وألّا نعتبرها آيه لديها ما تقوله، أمّا إذا استنطقناها يوماً، فسنرى أنّ لا نهايه لكلامها وإشاراتها، تتحدّث في كلّ باب وتعلم في كلّ مجال؛ من تعاليم الحياه، الأخلاق و التربيه، السياسه، الاقتصاد، العقائد و....

في هذا التعامل، سيتمكن استاذ درس معرفه الوجود من الجلوس ودراسه جزئيات الكون من خلال مرآه كوب الماء (يونس ٢٤، الكهف ٤٥)، وسوره الكوثر التي هي أصغر سوره في القرآن يمكن أن تكون أكبر سوره فيه، بشرط النظر إليها من منظار كوثرى وليس تكاثرياً، وسوره الفلق جامعاً لجميع الكتب التي أنزلها الله على الأنبياء؛ (٢)

ص: ٤٣

١- (١). راجع: نهج البلاغه: الخطبه ١٥٨.

٢- (٢). مجمع البيان: ١٠/٤٩٢.

فكّل واحده من آيات القرآن، ليست فقط جملة معلومات، بل هي أفضل وأنفع ممّا سطعت عليه الشمس وما هو موجود في السماء والأرض. (١) وتكفي آخر آيتين من سورة الزلزله لوصول الإنسان إلى منزله العلم والفقاهه. (٢)

اسلوب البحث الموضوعي في القرآن الكريم وبالاستناد لصريح الآيات و الروايات المتعدده التي تعرّف القرآن بأنه بيان وتبيان لكلّ شيء وأنه جامع علوم الأولين و الآخرين، وفيه الحديث عن الماضي و الحاضر و المستقبل، وفصل الخطاب لكلّ ما اختلف فيه (٣)، وعلى هذا يشير هذا الأسلوب إلى إمكانية، بل وجوب البحث و التحقيق في القرآن عن أي موضوع كان، ويمكن تطبيق اسلوب البحث الموضوعي في القرآن الكريم على جميع المسائل و المواضيع.

مؤلفو هذا الكتاب لا يمتلكون شيئاً يُعتدُّ به لإثبات هذا الادعاء وطبعاً لا يرون أنفسهم ملزمين بالرد على الأسئلة و الشبهات في هذا المجال. فالذي يدعى - مع إقامة الدليل و البرهان - مثلاً بوجود علاقة ما بين جميع أجزاء وظواهر العالم، هل يقع أيضاً على عاتقه تبين و تفسير كلّ واحده من هذه العلاقات؟ وهل من المعقول القول له: بما أنك تدعى هذا لادعاء، فيجب عليك توضيح ماهية العلاقة بين ظاهره معينه وأخرى؟ وهل القائل بنظام العلّة و المعلول في العالم مع الاستدلال

ص: ٤٤

---

١- (١) . مجمع الزوائد: ١٦٦/٧؛ المعجم الكبير: ١٣٥/٩؛ المصنف: ٣٦٧/٣؛ الدر المنثور: ٣٤٩/١.

٢- (٢) . تفسير القرطبي: ١٥٣/٢٠؛ رسائل الشهيد الثاني: ١٤٠.

٣- (٣) . كنموذج على ذلك يمكن الرجوع إلى: إقرآن الكريم، النحل: ٨٩؛ الروم: ٥٨؛ الفرقان: ٣٤؛ الزمر: ٢٧؛ نور الثقلين: ٧٣/٣؛ تفسير البرهان: ٣٧٨/٣؛ تفسير العياشي: ٢٦٦/٢؛ الصافي: ١٥٠/٣؛ بصائر الدرجات: ١٤٨؛ الميزان: ٣٤٣/١٢؛ المعجم الكبير: ١٣٥/٩؛ مجمع الزوائد: ١٦٥/٧؛ البرهان في علوم القرآن: ٧/١؛ كنز العمال: ٥٤٨/١؛ النهاية في غريب الحديث: ٢٢٣/١؛ المحاسن: ٢٦٧/١؛ تفسير الثعالبي: ١٢٣/١ و ٢٦٩.

والتجربه، يجب عليه إثبات معرفه جميع العلل و المعاليل و تسيين علاقته العله و المعلول لجميع ظواهر الكون؟! أن ادعاء هذا الكتاب، يشبه لحد ما القائل فى بدايه خلق الأرض - حيث لم يكن هناك سوى التراب و الماء، وبالاعتماد على أخبار الغيب بأن «كل شيء موجود فى التراب».

من الواضح، أن هذا الشخص المدعى لا يستطيع معرفه إحصاء جميع مصاديق مدعاه، ولكنه يؤمن به، ولا يحق لأحد القول له: إذا كان الحال هكذا، فأخرج لى من داخل هذا التراب هذه الآله مع هذه الخصوصيات. مفهوم مدعاه، هو الدعوه إلى التعاون فيما بيننا وطلب كل ما نحتاجه من الأرض بتقليبها، واستخراج ما فى داخلها، من أنواع المعادن و... للحصول على ما يلزم لصناعه ما نحتاجه من أدوات و....

هذا الادعاء المذكور، يمكننا فهمه وقبوله بسهولة فى زماننا الحاضر. فنحن نعلم اليوم وببساطه كيف خرجت هذه الأشياء و الأدوات الموجوده حولنا من الأرض، أمّا فى ذلك الزمن - حيث لم يصدر عن التراب ما فيه - كان يجب علينا الإيمان فقط بهذا الادعاء.

الهدف و المقصود من هذا الكتاب ليس شيئاً إلا هذا و هو الدعوه: تعالوا أولاً إلى الإيمان بالقرآن وصفاته وأسمائه الحسنى وعندها نضع يداً بيداً وتتعاون على تقليب ترابه الطاهر ونستنطقه ونطلب منه الهدايه و البيان لكل موضوع نريده.

المسأله المهمه و الأساسيه فى هذا السياق - وسيتم التركيز عليها لاحقاً - هى أن الباحث و المحقق لا بد من اطلاعه المسبق على موضوع البحث، أى العلم بالمطلوب تحقيقه وبحثه وأقل ما يمكن الاطلاع الإجمالى على بعض أبعاده. وبعبارة اخرى، لا يمكننا التحقيق و البحث فى القرآن عن شيء مبهم لا نعلم ماهيته، أى أن أهل ذلك الشيء عليهم التحقيق فيه: كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ. السيد الشهيد

محمّد باقر الصدر: يطرح هذا السؤال: إذا كنّا على علم بموضوع البحث ومعلوماتنا كثيره حوله إذاً فما هي الحاجه للبحث الموضوعى فى القرآن؟ نحن نحقق ونبحث لتتعرف إلى موضوعنا (١)!

فى الجواب، لا- بدّ من القول بأنّ البحث الموضوعى هو الوصول إلى حقّ المطلب حول موضوع معين، من الممكن أنّنا نمتلك معلومات ومعرفةً واسعةً حول موضوع معين، ولكننا لم نصل إلى أداء المطلب حقّه فى هذا الموضوع، ومن الممكن أن تكون بعض معلوماتنا خاطئه وبعضها ناقصه.

البحث الموضوعى فى القرآن أولاً: يقدم لنا معلومات مهمه وضروريه لأداء حقّ المطلب فيما يتعلّق بذلك الموضوع، وهذه المعلومات لا- يمكن أن يقدمها لنا إلاّ القرآن. ثانياً: يكمل معلوماتنا الناقصه. وثالثاً: يقوم بإعادة توضيح معلوماتنا الناقصه و الكامله، فيؤكد ويصدّق ويدعم المعلومات الصحيحه ويصحح الخاطئه منها. وكذلك يعيد تعريفنا بأساليب المطالعه وطرق التحقيق فى ذلك الموضوع ..

القرآن الكريم هو تبيان ونور يسطع ويضىء. تبيان أى مبيّن ومضىء، فالقرآن يضىء جميع الظلمات، ويمكن رؤيه جميع الأشياء من خلال شعاع القرآن، وتنجلي كلّ شبهه وكلّ ترديد، وتزول الاختلافات، وتظهر الحقائق. فالذى كان يتصوّر على شكل «مروحه» سيتبيّن أنّه كان أذن فيل، والشىء الذى كان فى هيئه عامود سيتضح أنّه قدم فيل و.... أنّ النور فى اليد موجود لما ظهر الاختلاف فى الوجود.

نور القرآن، يضىء ظلمات علوم البشر المختلفه ويظهر مدى صوابيه الاكتشافات العلميه وعدم صوابيتها، ويحدد العلوم التى تسير فى المسير الصحيح وتلك التى ضلت الطريق، وما يمكن أن تكون اتجاهاتها المطلوبه والمحموده، وما هى العلوم التى يجب

ص: ٤٦

تأسيسها و العلوم التي يجب تعطيلها، وهل القواعد والأصول التي اعتمدها الإنسان طوال عمره في تحقيقه و بحثه وحساباته، هي في حقيقه الأمر كما يجب أن تكون أم لا-؟... معظم الأشخاص الذين آمنوا بأن القرآن جاء «تبياناً لكل شيء» وافترضوا «كل شيء» بمعناها الأصلية، كان تصوّرهم لكلمه «تبيان» خاطئاً، إذ يمكن من ناحيتهم استخراج جميع مسائل ومباحث العلوم المختلفه من قلب القرآن وكل شيء موجود في القرآن. لا بدّ من القول:

أولاً: ليس صحيحاً أنّ كل شيء موجود في القرآن، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (1)، فعلى هذا الأساس لا يمكن استخراج الأباطيل من القرآن.

ثانياً: عندما يتمكن الإنسان ومن دون الاستعانه بالقرآن، من تأسيس جميع هذه العلوم وإيصالها إلى هذه المكانه المرموقه، فما هي الضروره لإعاده استخراج كل واحده من هذه المسائل والمباحث العلميه بعينها من قلب القرآن؟!

من المؤسف أنّ بعض المفسرين والعلماء المسلمين يحملون هذا التصوّر الخاطيء، ولأجل إثبات عظمه القرآن وإعجازه للعالمين حاولوا استخراج المباحث العلميه من آيات القرآن، دون الالتفات الكامل لصحّتها أو سقمها والأخذ بعين الاعتبار احتمال تغيير و تحوّل هذه المباحث العلميه.

في هذا التصور، إذا تطابق القرآن مع النظريات العلميه، فهو جذّاب وعظيم ومعجز، وإلا فلاجذابيّه له ولا يمكن إثبات إعجازه للعالمين. من هنا يجب السعي قدر الإمكان لاستخراج المسائل المختلفه من الرياضيات، والفيزياء والكيمياء، والميكانيك، وعلم النبات، والنجوم و... ليثبت للجميع بأن القرآن معجزه وبيان لكل شيء.

و طبقاً لهذا التصور يصبح العلم والاكتشافات العلميه هي المعيار ومحور العظمه

ص: ٤٧

١- (١). راجع: فضّلت: ٤٢.

والإعجاز وليس القرآن، وسيظهر عجز القرآن في عيون العالمين؛ لأنه من أجل إثبات عظمتة وإعجازه يقوم بتبيين آراء ونظريات هذا وذاك دون أن تكون له الجراه على تخطئه هذه النظريات ففي غير هذه الحال، سيعتبر مخالفاً للعقل و العلم.

لا-بد من الالتفات هنا إلى أنّ معنى ومفهوم كلمه «تبيان» فيما يختصّ بالعلوم المختلفه، هو أبعد من ذلك بكثير و أنّ تأييد وتصديق النتائج العلميه هو فقط إحدى جوانب المسأله، وكما تمّت الإشاره اليه سابقاً، فإنّ نقد وتخطئه كثير من النتائج العلميه وتكميل وتأييد وتصحيح اخرى، وحل جميع الاختلافات، والأخطاء، والشكوك و الترددات، والتوجيه الصحيح للعلوم، وتأسيس علوم جديده و تعطيل علوم غير نافعه و...، تعتبر كلّها من الجوانب الأخرى؛ لأنّ القرآن تبيان و نور بالنسبه للعلوم المختلفه.

عندما يعود إلى الأعمى بالخلقه بصره إليه بعد مرور عشرات السنين من حياته، يجد أنّ بعض تصوّراته كانت مطابقه للواقع وبعضها الآخر مخالفاً، ويرى اخرى قريبه من الواقع، ويتبدل ظنّه وشكّه وترديده إلى يقين، ويتعرّف على موجودات جديده كان غافلاً عنها، و يتّضح له خطؤه و...، الخلاصه أنّه ومن خلال حصوله على نور عينيه، يتّضح له كلّ شيء. وضوح ونور القرآن هو أيضاً كذلك، وكلّ التغييرات و التحوّلات التي تحصل بعد إضاءه مصباح في بيت مظلم، يمكن رؤيتها ومشاهدتها في تحقيق قرآني.

عبر الأمثله المذكوره، يتبين أكثر من السابق مدى أهميه و ضروره الإمام المسبق للباحث و المحقّق بموضوع التحقيق - حيث تمّ تأكيده سابقاً و سيعاد لاحقاً التذكير به-، لأنّه إذا كان المحقّق جاهلاً بموضوع بحثه، معناه أنّه في صدد شيء لا يعرف ما هو، إذا لا-فرق في أن يبحث عنه في غرفه مظلمه أو في غرفه مضاءه وشديده النور، على أي حال لن يصل إلى مطلوبه: «وما يعقلها إلّا العالمون».

فى خاتمه هذه المقدمه ومع تقديم العنوان الالىكترونى وإعلان الاستعداد والاشتياق لقبول أى انتقاد أو إبداء لأى فكره، نرى أنه من الواجب علينا الاعتذار من جميع الأصدقاء بسبب التأخير لعدّه سنوات فى كتابه وتدوين هذا الكتاب ما أدى الى انزعاج بعض الأصدقاء الأعمراء، وكذلك لا-بدّ من الشكر الجزيل و التقدير الخاصّ لكلّ الأعمراء الذين ساهموا معنا بأى وسيله فى تنظيم وإعداد هذا الكتاب ونخصّ بالذكر، فاطمه آذرخش، الدكتور أبو الفضل خوش منش، محسن رجبى، مرتضى رزم آرا، الدكتور مهدي راهنما، أكبر سعیدی، میثم سقایى، رضا عباسى، مهدي غفارى، المهندس بهزاد معین، محبوبه میر حسینی، بهروز يد الله بور، ومحمود یزدانى.

نأمل أن ینال هذا السعى المتواضع رضا الله تعالى و الرسول الأكرم صلّى الله علیه و آله و الأئمه الأطهار علیهم السلام.

ربّنا علیک توکّلنا و إلیک أنبنا وإلیک المصیر. ربّنا لا نرغ قلوبنا بعد إذ هدیتنا وهب لنا من لدنک رحمهً إنک أنت الوهاب.

طهران - شهر رمضان المبارك ۱۴۲۶-۲۰۰۵ -

المؤلّفان

Lessan۱۷۱ @ yahoo.com

Hmoradiz @ yahoo.com

ص: ۴۹





## الباب الأول: مراحل البحث الموضوعي في القرآن

إشاره

مراحل البحث الموضوعي في القرآن

ص: ٥١



على الرغم من الأهميه و القيمه العليا للمطالعه و البحث الموضوعى فى القرآن المجيد، والشعور بالحاجه الملحه لها فى مجال فهم القرآن، على أساس المشاكل التى كانت تواجهها، فإنّ هذا البحث الموضوعى لم يجد موقعه المؤثر بيننا كمسلمين، وذلك للمشاكل التاليه:

المشكله الأولى: هى أنّه عندما يُطرح علينا موضوع ما، لا نعرف هل القرآن - فى الأصل - تطرق لهذا الموضوع أو لا وحتى إنّ فى أكثر الأحيان - ومن دون جهد وسعى - وتحت تأثير ما يُقال ويُسمع، نتصوّر و نفترض أنّ القرآن لم يتعرّض لمسائل ومواضيع كهذه، و أنّ التعرّض لها فى الواقع خارج عن إطار رساله القرآن.

وعندما نظمنا إلى موضوعنا قد ذكره القرآن، نبقى فى حيره من أمرنا لا ندرى ما هى الآيات و السور التى ينبغى الرجوع إليها، وما هى المعايير والأسس التى سنعتمدها لمعرفة الآيات المرتبطه بموضوعنا.

فى أكثر الموارد - ومن دون امتلاكنا لكلمه المفتاح - نذهب إلى القرآن الكريم ونبدأ بمطالعهه و تصفحه، عسانا نجد آيات ترتبط بموضوعنا، وغالباً ما نترك المتابعه

وسط الطريق متعيين خائبين دون الوصول إلى مطلوبنا. وفي أكثر الأحيان أيضاً، نواجه أعداداً هائلةً من الآيات تسلبنا قدره على مواصلة البحث.

فمثلاً عندما نريد البحث في موضوع «الحريه في القرآن» نبدأ بتصفّح القرآن بشغفٍ شديدٍ، وبعد مدّة ندرّك عدم وجود أى آيه ترتبط بموضوع الحريه بشكل غير مباشر. فالتّيجّه واحده في الحالين؛ لأنّه في الحال الأولى، سنترك البحث متعيين ويائسين ونحن نعتقد أنّ مواضيع من هذا النوع يجب البحث عنها في مكانٍ آخر، وفي الحال الثانيه، سنقف مبهورين أمام العدد الهائل من الآيات، وسنجد أنّ جميع آيات العقائد والأخلاق وقصص القرآن وحتّى الآيات التي تشير إلى السماء والأرض والجبال والبحار وغيرها، ترتبط بشكل معيّن بالحريه، ولن نصل بالشكل المطلوب إلى نتائج مؤكّده ومقنعه.

المشكله الثانيه: هي أنّنا - وبعد الحصول على الآيات المطلوبه بأى وسيله كانت - لا نمتلك اسلوباً ومبدأً واضحاً لتنظيم وتبويب هذه الآيات، ولا نعلم من أى آيه نبدأ وعند أى آيه ننتهي. عدم امتلاك هذا الأسلوب نشاهده في معظم الأبحاث المكتوبه.

المشكله الثالثه: هي عدم معرفتنا بكيفيه التعامل مع هذه الآيات المختاره المبوّبه، والمراحل والأصول والقواعد التي يجب التقيد بها للاستفاده من إشارات ولطائف الآيات المرتبطه بموضوعنا. في معظم الأحيان وعند بدايه البحث نراجع التفاسير والتراجم وبهذا الشكل نبقى محرومين من التواصل المباشر مع الآيات ومن استنباط المفاهيم منها مباشرهً، ونسلك المسير نفسه الذي سلّكته التفاسير والتراجم. من هنا، لن نحصل على أجوبه واضحه ومباحث جديده ونتائج عمليه ودقيقه تتعلّق بموضوعنا - كما كنّا نتوقّع ذلك - وشيئاً فشيئاً نفقد الدافع للبحث الموضوعي في القرآن الكريم.

لهذا السبب، نشاهد اليوم أبحاثاً تحت عناوين «... في القرآن»، «... في الإسلام»،

«...الإسلاميه»، «...القرآنيه» و...، قد أخذت طابعاً مكرراً «روتينياً» غير دقيق، لا يُهتَمُّ بها من الناحيه العلميه و البحثيه، و ينبغى ألا نعجب إذا رأينا وقوع بعض هذه العناوين فى دائره الاستهزاء و الاستخفاف و السخرية، و يعتقد كثير من الباحثين فى القرآن و المثقفين بوجوب أن تكون عناوين الكتب و المقالات و الرسائل الجامعيه خاليه من عبارات كهذه قدر المستطاع.

هذه المشكلات و نظائرها أدت إلى إغلاق طريق البحث الموضوعى فى القرآن بوجه الراغبين بالمعارف القرآنيه و المتعطّشين إليها، و ما زالت هذه الحاجه الملحّه للجيل المعاصر فى مجال فهم القرآن من دون جواب.

المواضيع المطروحه فى هذا القسم أخذت على عاتقها حلّ هذه المشكلات، و تسهيل طريق البحث الموضوعى فى المجتمع الإسلامى. على أمل تمهيد طريق المطالعه و البحث فى القرآن الكريم للجميع أكثر من ذى قبل، و أن يرتوى المشتاقون للمعارف القرآنيه و عطاشى كوثر الوحي من زلال معانى القرآن و مفاهيمه.



### اشاره

المرحله التمهيديه

### أولاً: اختيار عنوان البحث الموضوعى وكلمات المفتاح

### اشاره

اختيار العنوان، هو المرحله الأولى و الأهم في كلّ تحقيق وبحث؛ فلو تمّ اختيار عنوان البحث بدقّه، لوصلنا في عمليه البحث إلى منتصف الطريق، أمّا لو حصل إهمال في اختيار العنوان، فإنّ مسير البحث سيواجه مشكلات عديده ولن يؤتى ثماره المطلوبه و قد يتطلّب في بعض الأحيان، العوده إلى بدايه البحث للحصول على عنوان دقيق.

والبحث الموضوعى في القرآن الكريم ليس مستثنى من هذه القاعده، سيؤدّى بالإنسان - حتّى مع عنوان غير دقيق - إلى الأُنس بالآيات الإلهيه، والارتباط الدائم و المتواصل مع الآيات سيزيد من مستوى الأُنس بالقرآن، ولكن من الأفضل ابتداءً العمل على اختيار العنوان بدقّه. وفي غير هذه الحال، قد لا يصل الباحث إلى مطلوبه وعندها يضع اللوم في هذا الإخفاق على القرآن، أو يتصوّر بشكل قاطع أنّ هذه الأبحاث لا قيمه لها.

وعلى هذا الأساس، فأول ما يجب القيام به هو تحديد عنوان الموضوع الذى نريد بحثه بكلمتين أو ثلاث، وفي هذا السياق من الضرورى الاهتمام بالمسائل التاليه:



من الواضح أننا نختار عنوان بحثنا على أساس الموضوع الذى نريده، وعلى هذا، يجب فى البدء أن نعرف ما هو الموضوع الذى نسعى إليه، وحول أى شىء نريد معرفه رأى القرآن؟ وبتعبير آخر: قبل كل شىء، لا بدّ من أن نعرف موضوع بحثنا وعلى الأقلّ أن نتعرّف ولو قليلاً على بُعد واحد أو بعض أبعاد هذا الموضوع. من يريد البحث حول موضوع من وجهه نظر القرآن الكريم، لا بدّ له أولاً من امتلاك تعريف لهذا الموضوع، وتحديد مستواه الموضوعى، أى معرفه جنسه وفصله. فى غير هذه الحال لن يتمكن من تحديد عنوان موضوعه من خلال كلمات معدوده وسيتوقّف عن مواصلة الطريق عند أول خطوه.

على هذا، فإنّ تقدّم البحث الموضوعى فى القرآن يرتبط بمستوى معرفتنا بموضوع البحث، فكّلما كان اطلاعنا حوله أكمل وأوسع، سنكون موفقين وناجحين فى بحثنا و سنتخب بدقّه عنوان الموضوع وكلمات المفتاح. وعلى العكس، كلّما كانت معرفتنا بالموضوع أقلّ وأضيق سيكون اختيار عنوان البحث وكلمات المفتاح أصعب وأشقّ. (١)

مثلاً إذا أردنا التحقيق و البحث حول موضوع «العمارة» من وجهه نظر القرآن، يجب علينا أولاً تحديد هدفنا من هذا الموضوع، لنعلم من أى وجهه نريد البحث فيه. إذا أردنا النظر إلى هذا الموضوع من ناحيه «بناء المدن»، فستكون كلمه «بلد» أو «قرية» هى كلمه المفتاح بعنوان طريق الدخول إلى القرآن، و إذا أردنا النظر إليه

ص: ٥٨

---

١- (١). راجع: معرفه اسلوب التفاسير الموضوعيه للقرآن، جليلي، سيد هدايت: ١٨٢؛ المبادئ و السير التاريخي للتفسير الموضوعى فى القرآن، يد الله بور، بهروز: ١٤؛ سيماء الصابرين فى القرآن، القرضاوى، يوسف، ترجمه الدكتور محمد على لسانى فشاركى: ١٧.

من الناحية الاجتماعية ستكون «مدينه» هي كلمه المفتاح. من الواضح أنه عندما تستخدم واحده من هذه الكلمات مكان الأخرى سيّضح إلى أى مدى سيتغير مسير البحث!

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ اختيار عنوان البحث وكلمات المفتاح لا يدخل ضمن هذا الأسلوب في البحث. بتعبير آخر، يجب على الباحث - بأى طريقه - الوصول إلى الكلمات التي تشكل العنوان.

### سعه الموضوعات القابله للبحث في القرآن

كما أشرنا مفصلاً في المقدّمه، يمكن البحث في أى موضوع في القرآن وليس هنا أى موضوع في القرآن غير قابل للبحث؛ بشرط كون الباحث أهلاً لذلك، أى أن يعرف ويفهم هدفه و الشئ الذي يريد بحثه و التحقيق حوله.

مثلاً الشخص الذي لا يعرف شيئاً عن العمران، لا يستطيع البحث حول العمران في القرآن؛ لأنه يقتفى أثر شئ لا يعرف ماهيته. على هذا الأساس، فهو لن يصل إلى كلمه المفتاح ويقول: إنّ كلمه المفتاح للبحث هي «عمر، يعمر» أو أى كلمه اخرى، فكلّ فنّ يجب أن يبحث عنه أهله.

لا- بدّ للباحث و المحقق من امتلاكه لأرضيه و تصوّر ودراسات سابقه حول موضوع البحث، وكلّما كانت هذه السابقه أوسع وأقوى سينفتح الطريق أمامه أكثر إلى القرآن.

يؤكد القرآن الكريم بتعابير متنوعه أنّ مخاطبه هو الشخص «العالم» وليس الشخص الجاهل و الخالي الذهن: ... إنّ في ذلك لآياتٍ للعالمينَ ؛ (١)... و ما يعقلها إلاّ

ص: ٥٩

الْعَالَمُونَ ؛ (١) كِتَابُ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٢) و....

فالقُرآن جاء ... تَبَيَّنًا لِكُلِّ شَيْءٍ ، وعلى هذا فكلُّ شَيْءٍ يمكن البحث فيه بشرط كون الباحث محيطاً وعارفاً بجوانب الشئ الذى يريد البحث عنه، وإلا فلن يكون القرآن تبيانا له. فمثلاً من لا يعرف ما هو «الذهب» وما يختلف به عن الفضة وسائر المعادن، لن يستطيع التحقيق و البحث كما ينبغي حول «المكانه الاقتصاديه للذهب من وجهه نظر القرآن». أمّا الذى قضى عمره فى بيع الذهب ويعلم خصائصه، ستكون الأرضيه مهياه له للبحث حول هذا الموضوع فى القرآن. وسيتمكن من استخراج ظرائف وإشارات ودقائق الآيات فى هذا المجال، طبعاً فى حال امتلاكه أيضاً لباقي شروط التدبّر فى القرآن.

بعض المواضيع يمكن بسهولة الحصول على كلمات مفتاحها مثل ظاهره «الذهب» فى القرآن وكذلك كثير من الموضوعات، ولكنّ بعض المواضيع يستلزم الوصول إلى عنوانها وكلمات مفتاحها معلومات خاصّه - ترتبط بعلوم وفنون مختلفه خارج هذه الدراسه - والتي لا بدّ للباحث من الحصول عليها بأى وسيله كانت (مطالعه، الرجوع إلى المتخصص، تفكّر و....)، حتّى يستطيع من خلالها تحديد كلمات المفتاح للبحث، وفى غير هذه الحال لن يتمكّن أبداً من إيجاد طريقٍ للدخول إلى القرآن.

كمثال على ذلك، الشخص الذى يريد البحث حول مكانه «جهاز التسجيل» فى القرآن. فى البدايه، لا بدّ له من النظر الى موقعيه هذا الجهاز داخل مجموعات اخرى مثل: أثاث المنزل، الأجهزة الكهربائيه، و وسائل الإعلام و... وعلى أساس نوع

ص: ٦٠

١- (١) . العنكبوت: ٤٣.

٢- (٢) . فصلت: ٣.

الاستفاده وكيفية العمل وماهية العلاقة ومكانه جهاز التسجيل بالنسبة للإنسان، يحدد الباحث المستوى الموضوعي لهذا الجهاز. وعندما يطوى هذه المرحلة بأي وسيلة ممكنة، سيتمكن بسهولة من معرفه كلمات المفتاح الأصليه لهذا الموضوع ويحصل على طريق للدخول إلى القرآن. من الواضح أنّ هذه المرحلة ليست في نطاق هذه الدرّاسه من البحث، بل يجب القيام بها في مكان آخر.

## ترجمه كلمات العنوان الأصليه إلى اللغه العربيه

### اشاره

بعدها حددنا عنوان بحثنا بكلمتين أو ثلاث كلمات، وبالإستعانه بكتب اللغه أو سؤال الآخريين، نترجم هذا العنوان إلى اللغه العربيه (طبعاً في حال كون بحثنا غير عربي).

تنقسم العناوين التي ننتخبها للبحث الموضوعي في القرآن إلى نوعين من ناحيه التصنيف العام:

## النوع الأول: العناوين المأخوذه مباشرة من القرآن

أحياناً تجذبنا بعض كلمات القرآن وعباراته، بحيث تشدّ اهتمامنا إلى معرفه معنى ومفهوم و موقعيتها الدقيقه. في هذه الحاله، فإنّ تحديد كلمات المفتاح للبحث أمر بسيط وسهل؛ لأننا حصلنا على عنوان البحث مباشرة من القرآن نفسه، مثل:

\*«شرح الصدر» في القرآن.

\*«الأبرار» في القرآن.

\*استعمال التركيب الاستفهامي «ألم تر» في القرآن.

\*موقعيه كلمه «كلّاً» في القرآن.

من الواضح أنّه في مواضع كهذه، سيكون المدخل الى مدينه علم القرآن الكريم

أو بتعبير آخر كلمات المفتاح للتحقيق هي هذه العناوين نفسها: شرح الصدر، الأبرار، ألم تر، كلاً و....

## النوع الثاني: العناوين التي نأتى بها من خارج القرآن

أحياناً تُعرض علينا مسائل ومواضيع تُثير اهتمامنا لمعرفة وجهه نظر القرآن حولها. (1) من الواضح أنّ عنوان البحث و التحقيق في امور كهذه يمكن أّما يكون حاضراً وجاهزاً مثل النوع الأوّل، وكلمات المفتاح ليست بالضرورة جزءاً من العنوان نفسه. وعلى هذا، علينا تحديد عنوان البحث في قالب كلمه أو عدّه كلمات. هذه العناوين التي لا تؤخذ مباشرةً من القرآن، بل من مسائل و مواضيع متنوعه، تكون أحياناً مؤلّفه من كلمات عربيه وأحياناً من كلمات غير عربيه. في الحال الثانيه وبالرجوع إلى كتب اللغه أو سؤال الآخرين نترجمها إلى اللغه العربيه ترجمه مفهوميه دقيقه وليست ترجمه لفظيه.

في هذه المرحله لا بدّ من الدّقه في أنّنا نترجم إلى اللغه العربيه المقصود و المفهوم من عنوان بحثنا وليس فقط ترجمه لفظيه.

مثلاً: إذا أردنا دراسه مصطلح «خودى وغير خودى» في القرآن، يجب أّلا نذهب إلى كلمه «نفس» و هي ترجمه العربيه اللفظيه لكلمه «خود»، بل الأفضل هنا تبين عنوان البحث بعباره اخرى: ومن ثمّ ترجمتها للعربيه. مثلاً: مصطلح «خودى وغير

ص: ٦٢

---

١- (١). أشار بعض العلماء فقط إلى النوع الثاني بقولهم إنّ التفسير الموضوعى لا يبدأ من القرآن نفسه، بل من مسائل و وقائع في الحياه، و أمّيا ما لفت نظرنا فهو ما قيل من أنّ بعض العناوين و المواضيع تبدأ من القرآن نفسه. راجع: مقدمات في التفسير الموضوعى للقرآن، الصدر، سيّد محمد باقر: ١٩ و ٢١؛ تفسير سوره الحمد، الحكيم، سيّد محمد باقر: ٩٤، الإنسان المسؤول وصانع التاريخ، ترجمه: محمد مهدي فولادوند، الصدر، سيّد محمد باقر: ٨؛ مفاتيح فهم القرآن، صدر الدينى، على رضا. ٨٦/٢.

خودی» نفسه يمكن توضيحه بتعبير آخر «از ما بودن و از ما نبودن». و إذا ذهبنا إلى ما يعادله في اللغة العربية، سنجد في الحرف «من» و تركيباته مثل «فإنه مني»، «فليس مني»، «لست منهم في شيء» و....

### عرض كلمات العنوان على المعجم الفارسي

في هذه المرحلة، وبالاستعانة بكتاب المعجم المفهرس نقوم بعرض الكلمات التي تشكل عنوان موضوعنا على القرآن - سواء كانت عربية في الأصل أو أننا ترجمناها إلى اللغة العربية - وعلى هذا المنوال، ستنقسم عناوين البحث الموضوعي إلى مجموعتين:

المجموعه الأولى: العناوين التي استعملت كلمه أو عدّه كلمات منها في القرآن بعينها أو بشكل كلمات ذات اشتقاق واحد، مثل: الهدايه، الحياه، الصبر، الإيمان و... الواضح أن كلمات المفتاح في البحث عن مواضيع كهذه هي كلمات العنوان نفسها. يعني إذا أردنا مثلاً دراسه معنى ومفهوم «الهدايه» في القرآن، فلا بدّ من البحث عن كلمه الهدايه ومشتقاتها في القرآن ودراسه الآيات المتعلقه بها، وبتعبير آخر: إنّ طريق دخولنا إلى القرآن في مثل هذه المواضيع هي هذه الكلمات نفسها.

المجموعه الثانيه: هي العناوين التي لم تُذكر أيّ من كلماتها في القرآن الكريم، هذه الكلمات وبالرغم من كونها عربيه، لم تستعمل في بيان القرآن الكريم، مثل: «الترغيب و التأنيب»، «الأدب»، «النظافه» أو «الظرافه».

في موارد كهذه، ننتخب الكلمات المستعمله في القرآن و القريبه منها من حيث المعنى و المفهوم. مثلاً لدراسه «مكانه الترغيب و التأنيب في القرآن» نختار كلمه المفتاح «إنذار و تبشير». إذا لم نستطع الوصول إلى كلمات المفتاح للتحقيق، يجب تقسيم موضوعنا إلى عدّه مواضيع صغيره، ثمّ عرضها الواحده تلو الأخرى

على القرآن؛ وسبب ذلك أن القرآن «كتاب تفصيل»، وقد تمّ تبيان جميع المواضيع و المسائل فيه بشكل مفصّل، وعليه فإنّ صعبه التحقيق يمكن أن تكون عائده إلى شموليه الموضوع، (حول أهمّيه ومكانه كلمه المفتاح فى البحث الموضوعى، راجع المقدمه).

### الطرق الأخرى للوصول إلى الآيات الأصلية

إذا لم نستطع بواسطة الطرق المذكوره الوصول إلى كلمات المفتاح و الآيات المتعلقة بموضوعنا، يمكن لنا استخراج ودراسه الآيات الأصلية بأى وسيله وطريق ممكن.

مثلاً- فيما يتعلّق ببعض المواضيع مثل «المهدويه» أو «الحرية» لن نتمكّن من الحصول على كلمه المفتاح الأساس لها فى القرآن. هنا لا بأس بالرجوع إلى آثار العلماء و المفسّرين العلميه و ملاحظه ما استندوا إليه من آياتٍ حول هذه المواضيع و الآيات التى ذكروها فى هذا السياق. ويمكننا الاستفادة من الجدول الكامل لهذه الآيات كجدول للآيات الأساس لبحثنا.

للحصول على الآيات المتعلقة «بالحرية» نستطيع مراجعه تفسير الميزان للعلّامه الطباطبائى أو آثار الدكتور شريعتى أو الأستاذ مطهرى، واستخراج الآيات التى ذكروها فى ذيل بحث الحرية، والقيام ببحث وتحقيق الآيات القرآنيه بصرف النظر عن آراء أصحاب هذه الآثار. كذلك الأمر، فيما يتعلّق بموضوع «المهدويه» نستطيع جمع الآيات التى تمّ الاستناد إليها والاستشهاد بها و التى جاءت أيضاً فى سياق الأحاديث و الروايات، ومن خلال هذه الآيات يمكننا الدخول إلى القرآن و دراستها واستخراج مفاهيمها دون التوجّه إلى الاستنتاجات و التفاسير المختلفه، وبهذا الترتيب نتقدّم فى بحثنا.

خلال البحث الموضوعي، ومن أجل الاطمئنان الكامل لصحّته وسلامه مصادر ونتائج عملنا ولكي نستطيع أيضاً تقديمها و عرضها على الآخرين، لا بدّ من مراعاة سلسلة مقررات، بعد تحديد العنوان و كلمات المفتاح للبحث - وأشرنا إلى أنّها على عاتق الباحث نفسه خارج اسلوب البحث هذا - فإنّ أوّل المقررات المطروحة هي تحضير مجموعه أوراق متشابهه من أجل كتابه البحث. تجانس الأوراق من حيث القياس و التشابه يساعد الباحث أثناء التحقيق على العمل بدافع أفضل وبرغبه أكبر ويمنع من تشتت أفكاره و الإحساس بالتعب و الملل. أثبتت تجربه بأنّ الأوراق إذا كانت غير متشابهه، مثلاً بعضها أبيض وبعضها الآخر أسمر، أو بعضها مخطط وبعضها الآخر غير مخطط أو بأحجام مختلفه، فإنّ هذه الفوارق بين الأوراق يقلل من اهتمام و دافع ونظم الباحث، وسيكون البحث بعيداً عن الدقّه و النظم و الجمال المطلوب.

في معظم الحالات يظنّ الباحث أنّ العمل في تحقيقه قد أتعبه، بينما الواقع هو أنّ تعبته ناتج عن هذه الأمور الجزئيه و القليله الأهميه في الظاهر، والتي تؤدّي بالباحث إلى مضاعفه ضياعه وارتباكّه كلّما تقدّم في كتابه بحثه، حتّى أنّه يُفضّل عدم مواصله البحث. أمّا لو تمّت مراعاة هذه الأصول فإنّ الباحث سيجد دافعاً أكبر لمواصله الكتابه، و سيشجع نفسه على مواصله البحث و التقدّم نحو الأمام في الكتابه.

كذلك، فإنّ الكتابه يجب أن تكون على طرف واحد من الورقه كي لا يتشتت نظام ذهن الباحث من خلال النظر ومراجعته طرفي الورقه ويؤدّي ذلك إلى تعبته بسرعه، بالإضافة إلى هذا فإنّ أهميه المسأله ستظهر بوضوح في مرحله الكتابه.



فى الصفحه الأولى نكتب العنوان الدقيق لموضوع البحث، ومن ثمّ نسجل الجهود التى بذلناها للحصول على الكلمه أو الكلمات القرآنيه المتعلقه بالموضوع، نلفت اهتمام الطلاب هنا إلى نموذجين من الصفحه الأولى لأبحاث الطلاب الموضوعيه:

النموذج الأول: البرنامج اليومى للفرد المسلم فى ليله ونهاره

بالرجوع إلى كتب اللغه وسؤال المتخصصين توصلنا إلى أنّ كلمات المفتاح لهذا البحث هى عبارته عن «الليل، النهار، بكره، عشيه و الصباح» ومشتقاتها. بدراسه الآيات الشامله لهذه الكلمات سنصل قطعاً إلى خصائص الليل و النهار و الصباح و العشيه، وعلى هذا سنتعرّف إلى وظائف الفرد المسلم وواجباته فى هذه الساعات المختلفه من الليل و النهار.

النموذج الثانى: الحبّ و العشق فى القرآن

عندما بادرت إلى البحث حول موضوع الحبّ فى القرآن، أول ما خطر ببالى كلمه المفتاح وكانت كلمه «حبّ» ومشتقاتها. لم يكن عندى أدنى شكّ بأنّ كلمه المفتاح الأصلية لهذا الموضوع هى هذه الكلمه، ومن هذا المنطلق بدأت باستخراج ودراسه الآيات المتعلقه بها، ولكن بعد دراسه عدد من الآيات أحسست بأنّ هذه الكلمه ترتبط بموضوع «العرفان و السلوك القرآنى» أكثر من ارتباطها بالعشق، فقمت بتداول هذا الأمر مع أحد المتخصصين بالعلوم القرآنيه فاتّضح لى أنّى استعجلت باختيار كلمه المفتاح، فكلمه المفتاح الأصلية لبحثى كانت كلمه «الودّ» و «المودّه» ومشتقاتها، والتى سيأتى جدول الآيات المتعلقه بها فى الصفحات الآتية.

«جدول دليل عناوين الآيات التي استعملت فيها كلمه الموضوع أو كلمه من الاشتقاق نفسه»

فى هذه المرحله وبلاستعانه بكتاب المعجم المفهرس نقوم بجمع عناوين الآيات التى جاءت فىها الكلمه المطلوبه أو كلمه من الاشتقاق نفسها وكتابتها على صفحه ملاحظات فرعيه، وقبل إدراج جدول عناوين الآيات فى أوراق البحث، نقوم بتنظيم أرقام سورها بالترتيب من آخر القرآن إلى أوله. فلو كان هناك آيتان أو أكثر فى سورہ واحده فالأفضل تنظيمها أيضاً بالترتيب من آخر السورہ إلى أولها، والسبب فى ذلك أننا نبدأ بحثنا بالآيات الأقصر و الأصغر نسبياً، وبالتدريج نتجه نحو الآيات الأطول و البيانات الأكثر تفصيلاً، وكذلك ستتقدم من الآيات و السور المكيه باتجاه الآيات و السور المدنيه و هو تقريباً اتجاه من آخر القرآن إلى أوله، وبهذا الترتيب سنستفيد من النظم و الترتيب السماوى بشكل أفضل فى بيان المطالب.

بعد تنظيم الآيات بالترتيب من آخر القرآن إلى أوله، نضعها فى الصفحه الثانيه للبحث تحت عنوان «جدول عناوين الآيات القرآنيه التى جاءت فيها كلمه الموضوع أو كلمه من الاشتقاق نفسه» ثم نعطى لهذا الجدول رقماً متسلسلاً هو عبارہ عن رقم المطلب يبدأ من الرقم واحد، حتى تكون لكل آيه من الآيات هويه خاصه بها حتى نهایه البحث. على هذا الأساس، لا بدّ لجدول الآيات الأصلية من أن يكون على هذا الشكل:

رقم المطلب رقم الآيه - اسم السورہ - رقم السورہ كلمه الموضوع المستعمله فى الآيه

.....-.....-.....

نعرض نموذجاً للجدول المرتب للآيات الأصلية لموضوع «الحرب (القتال) من

وجهه نظر القرآن» المشتمله على كلمه «قتال» ومشتقاتها (فقط على وزن مفاعلهمقاتله) بالترتيب من آخر القرآن إلى أوله.

جدول الآيات المشتمله على كلمه قتال ومشتقاتها فى القرآن الكريم

رقم المطلبرقم الآية - اسم السوره - رقم السورهكلمه الموضوع المستعمله فى الآية

٢١ المزمل ٧٣ يُقاتلون

٤٢ المنافقون ٦٣ قَاتَلَهُمْ

٤٣ الصف ٦١ يُقاتلون

٩٤ الممتحنه ٦٠ قَاتَلُواكُمْ

٨٥ الممتحنه ٦٠ لَمْ يُقَاتِلُواكُمْ

١٤٦ الحشر ٥٩ لَا يُقَاتِلُواكُمْ

١٢٧ الحشر ٥٩ قَاتِلُوا

١١٨ الحشر ٥٩ قَاتِلْتُمْ

١٠٩ الحديد ٥٧ قَاتِلُوا، قَاتِلْ

٩١٠ الحجرات ٤٩ قَاتِلُوا

٢٢١١ الفتح ٤٨ قَاتِلْكُمْ

١٦١٢ الفتح ٤٨ تُقَاتِلُونَهُمْ

٢٠١٣ محمد (القتال) ٤٧ القتال

٢٥١٤ الأحزاب ٣٣ القتال

٢٠١٥ الأحزاب ٣٣ مَا قَاتِلُوا

٣٩١٦ الحج ٢٢ يُقَاتِلُونَ

١٢٣١٧ التوبه ٩ قَاتِلُوا

١١١١٨ التوبه ٩ يُقَاتِلُونَ

٨٣١٩ التوبه ٩ تُقَاتِلُوا

٣٦٢٠ التوبه ٩ يُقَاتِلُونَكُمْ - قَاتِلُوا

ص: ٦٨

٣٠٢١ التوبه ٩ قَاتَلَهُمْ

٢٩٢٢ التوبه ٩ قَاتَلُوا

١٤٢٣ التوبه ٩ قَاتَلُوهُمْ

١٣٢٤ التوبه ٩ أَلَّا تُقَاتِلُونَ

١٢٢٥ التوبه ٩ فَقَاتِلُوا

٦٥٢٦ الأنفال ٨ الْقِتَالِ

٣٩٢٧ الأنفال ٨ قَاتِلُوهُمْ

١٦٢٨ الأنفال ٨ لِقَاتِلِ

٢٤٢٩ المائدة ٥ فَقَاتِلَا

٩٠٣٠ النساء ٤ فَلَمَّ يُقَاتِلوكم، فَلَمَّ قَاتِلوكم، يُقَاتِلوكم

٨٤٣١ النساء ٤ فَقَاتِلِ

٧٧٣٢ النساء ١٤ الْقِتَالِ، الْقِتَالِ

٧٦٣٣ النساء ٤ فَقَاتِلُوا، يُقَاتِلُونَ، يُقَاتِلُونَ

٧٥٣٤ النساء ٤ أَلَّا تُقَاتِلُونَ

٧٤٣٥ النساء ٤ يُقَاتِلِ، فَلْيُقَاتِلِ

١٩٥٣٦ آل عمران ٣ قَاتَلُوا

١٦٧٣٧ آل عمران ٣ قِتَالًا، قَاتِلُوا

١٤٦٣٨ آل عمران ٣ قَاتِلِ

١٢١٣٩ آل عمران ٣ لِلْقِتَالِ

١١١٤٠ آل عمران ٣ يُقَاتِلوكم

١٣٤١ آل عمران ٣ تُقَاتِلُ

٢٤٤٤٢ البقره ٢ الْقِتَالُ، أَلَّا نُقَاتِلَ، أَلَّا تُقَاتِلُوا، الْقِتَالُ، نُقَاتِلُ

٢٤٤٤٣ البقره ٢ قَاتِلُوا

٢١٧٤٤ البقره ٢ يُقَاتِلُونَكُمْ، قِتَالٌ، قِتَالٌ

ص: ٤٩

٢١٦٤٥ البقره٢ القتالُ

١٩٣٤٦ البقره٢ قاتلوهم

١٩١٤٧ البقره٢ قاتلوكم، يقاتلوكم، لا تُقاتلوهم

١٩٠٤٨ البقره٢ يُقاتلونكم، قاتلوا

\*تشاهدون في هذا الجدول آيات البحث الأصليه منظمه بالترتيب من آخر القرآن إلى أوله، حتى الآيات الموجوده في سوره واحده تابعه لهذا النسق من آخر السوره إلى أولها، مثل: الآيات ذات الأرقام ٦-١٧، ٨-٢٥، ٢٦-٢٩، ٣٠-٣٥ و....

\*كل آيه يمكن لوحدها أن تحوز على سطر منفرد في الجدول، ولو كانت تحتوى على عدد من كلمات المفتاح، فكما تشاهدون الآيات ذات الأرقام المتسلسله ٣٣، ٤٢، ٤٤ و... بالرغم من امتلاكها لعدد من كلمات المفتاح إلا أنها اختصت برقم واحد من الجدول، وعلى هذا الأساس فإن الآيه ٢٤٦ من سوره البقره - مثلاً - لا يجب اختصاصها بخمسه أرقام مره من أجل كلمه «الآ نقاتل»، ومره لكلمه «الآ تقاتلوا»، ومره لكلمه «نقاتل»، ومرتين من أجل كلمه «القتال»، بل إن هذه الآيه أخذت مكان سطر واحد فقط و هو المطلب رقم (٤٢).

\*لا- بد من التنبه إلى أن الكلمه الوارده في عمود «الكلمه المستعمله في الآيه» يجب كتابتها بدقه مع وضع حركات الحروف و الإعراب الكامل كى يطلع القارئ على اختلاف استعمالات هذه الكلمه في الآيات المختلفه، ولربما يحدد من النظره الأولى موقعيه كلمه المفتاح فى تلك الآيه.

\*من البديهي عند عدم وجود كلمه الموضوع نفسها فى القرآن، سنقوم بكتابه الكلمات من الاشتقاق نفسه فى جدول الآيات الأصليه.

\*إذا استعملت كلمه الموضوع نفسها بكثره فى القرآن، فالأفضل إعداد جدولين مكان الجدول الواحد، فى الجدول الأول نضع عناوين الآيات التى جاءت فيها كلمه

ص: ٧٠

الموضوع نفسها، وفي الجدول الثاني عناوين الآيات التي جاءت كلمه الموضوع فيها على صورته كلمات من الاشتقاق نفسه مع إعطاء كل واحد منها رقم مطلب جديد. مثلاً فيما يتعلق بموضوع «الصلاه في القرآن» فإن كلمه الموضوع (الصلاه) ومشتقاتها لها استعمالات كثيره نسبياً، فنقوم أولاً بتنظيم عناوين الآيات التي وردت فيها كلمه «صلاه» نفسها في الجدول رقم ١، ومن ثمّ ننظم في الجدول رقم ٢ عناوين الآيات التي استعملت فيها الكلمات ذات الاشتقاق المشترك لكلمه «صلاه» مثل «صلّ»، «صلى»، «يصلّون»، «المصلّين» و....

حتى لو لم نرد متابعه بحثنا إلى أكثر من الجدول الأوّل، فإنّ إعداد الجدول الثاني يعتبر عملاً مفيداً؛ لأنّه سيكون دليلاً للذين سيتابعون هذا البحث.

\*إذا كانت مشتقات كلمه الموضوع قليله الاستعمال في القرآن، فالأفضل إدراج كلّ استعمالاتها في جدولنا، مثلاً: فيما يتعلق بموضوع «العبره في القرآن» - كما ستلاحظون في الجدول - بالإضافة إلى مجيء كلمه (عبره) ستّ مرّات بعينها في القرآن، فإنّ مشتقاتها «فاعتبروا، تعبرون، عابري» استعملت ثلاث مرّات أيضاً.

على هذا الأساس، فالأولى الاهتمام بهذه الموارد الثلاثه وإدراجها في الجدول مع الموارد التي جاءت فيها كلمه الموضوع نفسه.

جدول الآيات المشتمله على كلمه «عبره» ومشتقاتها في القرآن الكريم

رقم المطلبرقم الآيه - اسم السوره - رقم السورهنفس كلمه الموضوع المستعمله في الآيه

٢٦١ النازعات ٧٩ لعبره

٢٢ الحشر ٥٩ فاعتبروا

٤٤٣ النور ٢٤ لعبره

٢١٤ المؤمنون ٢٣ لعبره

٦٦٥ النحل ١٦ لعبره

ص: ٧١



١١١٦ يوسف ١٢ عبرة

٤٣٧ يوسف ١٢ تعبرون

٤٣٨ النساء ٤ عابري

١٣٩ آل عمران ٣ عبرة

«إذا كان استعمال مشتقات كلمه موضوعنا كثيراً ومتنوعاً بالأوزان و الصيغ المختلفه، فإننا نستطيع اختيار القريب من موضوعنا من بين هذه المجموعه، مثلاً: فيما يتعلّق بموضوع «الحرب من وجهه نظر القرآن» مشتقات كلمه الموضوع (القتال) كثيره ومتنوعه في القرآن، مثل: «قَتَل، قَتَلْتُمْ، قَتَلْنَا، قَتَلُوا، اقْتُل، تقتلوا، يقتل، يقتلون، اقتلوا، قُتِل، قُتِلْتُمْ، قُتِلُوا، يُقْتَل، يُقْتَلُونَ، يُقَاتِل، يُقَاتِلُونَ، قَاتِل، اقتتل، القتل، القتلَى و...».

هنا، نستطيع اختيار الكلمات على وزن «مفاعلهمقاتله» ونظم في الجدول فقط عناوين الآيات المشتمله على هذه الكلمات، بالإضافة إلى عناوين الآيات التي جاءت فيها كلمه الموضوع (قتال) نفسها كما تلاحظون في جدول آيات القتال.

وفي هذه الحاله، يمكن لنا ترتيب عناوين الآيات المشتمله على باقى المشتقات في جدول آخر وأرقام خاصه بها، حتى نتمكن نحن أو الآخرون لاحقاً من الاستفادة منها و توسيع البحث كما نشاء. وفي حالِ عدم إعداد هذا الجدول الثانى، فالجدير بنا الإشارة في أسفل الجدول الأول بالتذكير بأن الآيات المتعلقه بهذا الموضوع ليست فقط منحصره بما جاء في هذا الجدول، بل إننا نستطيع تهيئه جدول آخر يحتوى على باقى المشتقات ومتابعه بحثنا.

«سيماء النفاق في القرآن» عنوان موضوع آخر لا بأس بالالتفات إليه، في هذا البحث نلاحظ وجود مشتقات كثيره لكلمه «نفاق» والتحقيق في جميعها يتطلّب وقتاً كثيراً، لذلك نستطيع بالإضافة لكلمه «نفاق» نفسها اختيار عدّه كلمات «منافقون»،

ص: ٧٢

منافقين، منافقات، نافقوا ونفق» وننظم عناوين الآيات المشتمله على هذه الكلمات مع عناوين الآيات المشتمله على كلمه الموضوع نفسها ونضعها فى جدول، وفى النهايه نشير الى وجود مشتقات اخرى لكلمه «نفاق» خاصه على وزن (إفعالينفاق)، يمكن الاهتمام بها ودراسه آياتها، ولكن بسبب كثرتها اكتفينا بالآيات الموجوده فى هذا الجدول.

\*لا بد من الإشاره إلى أنّ جميع الكلمات المشتقه التى ترجع إلى اشتقاق كلمه الموضوع نفسها ترتبط بها ارتباطاً وثيقاً ودراسه آيات هذه المشتقات ستساعدنا على إنجاح وإغناء موضوعنا. ويعود السبب فى ذلك إلى استحاله استعمال القرآن الكريم لكلمتين من أصل واحد من دون وجود ارتباط فيما بينهما.

للهله الأولى، وفى بدايه البحث نظن أنّ بعض مشتقات كلمه الموضوع غريبه وأجنبيه عن الموضوع، ولا- نرى فى الظاهر أى ارتباط لها بموضوع بحثنا. مثلاً: فيما يتعلّق بموضوع «العبره فى القرآن» فإنّ كلمات «عابري» و «تعبرون» و هى من اشتقاق عبره نفسها يمكن فى البدايه تظهر غريبه و نفترضها خارجه وغير مرتبطه بموضوع بحثنا، أو مثلاً: فيما يتعلّق بموضوع «سيماء النفاق فى القرآن» لا- نشاهد أى ارتباط بين هذا الموضوع وكلمه «إنفاق» و نتصوّر لكلّ منهما مفهوماً ومعنى منفصلاً، ولكن الواقع هو أنّ هذه المشتقات - بما أنّها من أصل مشترك - مرتبطه بعضها ببعض، ودراسه كلّ واحده منها سيساعدنا على معرفه مفهوم جديد، خاصه و أنّ بيان القرآن قائم على تصريف الكلمات، وللمشتقات دورٌ أساسٌ ومهمٌ فى هذا البيان.

#### خامساً: إعداد جدول سياق المواضيع

#### إشاره

الجدول الآخر الذى لا بد من تحضيره هو جدول أرقام آيات بدايه ونهايه

السياق الموضوعى للآيات. فى هذا الجدول نحدد على هذا الترتيب حدود سياق الآيات التى استخراجناها فى الجدول السابق وكذلك عدد آيات كل سياق على الشكل الذى نشاهده:

الرقم المتسلسل للآيات الأصلية رقم الآية - اسم السورة - رقم السور رقم آية بدايه السياق رقم آية نهايه السياق عدد آيات كل سياق

..... إلى .....

### تقسيم كلام الله المجيد إلى ٥٥٥ وحده موضوعيه (ركوعات أو سياقات قرآنيه)

ينقسم القرآن الكريم حسب تعليم النبى الأكرم صلى الله عليه وآله إلى ٥٥٥ وحده موضوعيه. هذا التقسيم الإعجازى كان معروفاً منذ القدم باسم «الركوعات القرآنيه»؛ ويعود سبب ذلك أن النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وبعد قراءته لسوره الحمد فى الركعتين الأولى والثانيه للصلوات اليوميه، كان يقرأ حيناً سوره صغيره وفى معظم الأوقات واحده من هذه السياقات (الركوعات أو الوحده الموضوعيه) ثم يركع. هذه الركوعات القرآنيه كل واحد منها هو وحده موضوعيه تحدد لنا مجال الحد الأدنى لسياق الآيات وتعرفنا بأسلوب بيان المسأله القرآنيه.

هذا التقسيم الملىء بالأسرار محدد فى كثير من النسخ القرآنيه بعلامه «ع» (ركوع) فى آخر كل قسم. أمّا فى بعض النسخ القرآنيه فى القرن الأخير فقد حُذِفَت هذه العلامه بسبب عدم الالتفات إلى أهميه هذا التقسيم، وفى بعض النسخ والطبعات القرآنيه الأخرى تم تجاهلها أو نسيانها أو أحياناً تبديل مكانها؛ وذلك بسبب عدم الاهتمام بها. لهذا السبب فإنّ قراء القرآن المحترفين الذين لا يستفيدون من هذا التقسيم الإعجازى عند بدايه قراءتهم للآيات القرآنيه ونهايتها فى مجلس من المجالس القرآنيه، نراهم لا يمتلكون حسن الاختيار، وقراءتهم لا

تكون مورد استقبال ولا يتلقاها المستمعون بالشكل المطلوب رغم أنهم يمتلكون محسنات صوتيه ولهم تجارب مهمه في مجال القراءة، إلا أنهم لم يتقيدوا بحسن البدايه وحسن النهايه.

في حين كان القدماء يهتمون بشكل خاص بهذه المسأله وكانت علامه الركوع مسجله في جميع نسخ القرآن (إلى ما قبل القرن الأخير)، وكان الأستاذ يسعى في كل جلسه من حلقات تعليم وقراءه القرآن، إلى تعليم طلاب القرآن وإقرائهم ركوعاً كاملاً، وبدورهم كان الطلاب في كل جلسه يركزون اهتمامهم على ركوع كامل.

وفي يومنا هذا، نشاهد أيضاً في بعض الجلسات القرآنيه و المحافل الدينيه اهتماماً وتقديراً لمسأله الركوعات القرآنيه، بحيث إن كل شخص في هذه الجلسه ملزم بقراءه ما مقداره ركوع واحد، والمشهور عنهم أن الآيه التي تنتهي بعلامه «ع» تدعى «آيه العين». فتبدأ قراءتهم من الآيه التاليه لآيه العين وتنتهي بآيه العين الأخرى.

كانت هذه المسأله متداوله ومتعارفاً عليها بين الناس لدرجه أنه لم تكن هناك حاجه لدراسه مصادرها العلميه وكانت معروفه عند القدماء بالأمر المتواتر و الرائج بين المسلمين منذ صدر الإسلام. لهذا السبب لا نجد في مصادر علوم القرآن مباحث تفصيليه حولها، والجدير بالذكر أن بعض العلماء أوردوا في كتاباتهم هذه الركوعات القرآنيه وذكروا عددها و أماكنها الدقيقه و الوثائق المعتمده واهتموا بها غاية الاهتمام. (1)

ص: ٧٥

١- (١). كنموذج، راجع: نور ملكوت القرآن، حسيني طهراني، سيد محمد حسين، ٣/٣٠٨، ٣٢٣ و ٣٢٧. مشهد: انتشارات العلامه الطباطبائي، الطبعة الأولى، ١٩١٦ق؛ المصاحف المطبوعه، مدير شانه چي، كاظم. المشكاه، العدد الثاني، ربيع ١٥١: ١٣٦٢ و ١٥٢؛ الجداول النورانيه لتسهيل استخراج الآيات القرآنيه، حسني حسيني النجفي، سيد ناصر بن سيد حسين، (تيسير الكلام)؛ كنز اللطائف فيما يحتاج إليه في تصحيح المصاحف، هرندی، ابو تراب ابن عبد الغفور؛ نقلاً عن: الذريعه: ٥/٥: ١٨/٨٩ و ١٤٤؛ عين الترتيل في بيان حروف التنزيل، شريف السمرقندي، محمد بن محمود بن محمد؛ نقلاً عن: ذيل كشف الظنون: ٦٦؛ الديانه الإسلاميه، سل ادوارد، لندن، الطبعة الثالثه، ١٩٠٧؛ تاريخ القرآن، الكردي، محمد طاهر. الخط العربي؛ كنوز أطفاف البرهان في رموز أوقاف القرآن؛ الهندي، محمد صادق. نقلاً عن الذريعه: ١٨/١٦٦ ومصنّفات الشيعه: ج ٥.

المرجع و الوثيقه الأصلية لهذه المسأله هي معظم المصاحف المكتوبه و المطبوعه قبل القرن الأ-خير و المتعلقه بجميع البلاد الإسلاميه المختلفه، والتي كانت - من دون استثناء - تحتوى على علامه «ع» فى طيات آياتها، حتى إن هذه العلامه كانت مسجله أيضاً فى آخر السور الصغيره التى تحتوى على سياق واحد.

سنأتى توضيحات أكثر فى الفصل الثانى تحت عنوان «دراسه مفاهيم الآيه من خلال سياقها» حول ارتباط آيات كل واحد من هذه الركوعات فيما بينها.

الجدول التالى الذى ستلاحظونه تم إعداده من أجل سهوله الوصول و الحصول على حدود السياقات وبتعبير آخر «الوحدات الموضوعيه»(الركوعات القرآنيه). معتمدين على كتاب «الوقوف» للسجاوندى وعلى أساس تحقيق جامع حول المصاحف المطبوعه و المكتوبه خلال القرون المتعدده وفى البلاد الإسلاميه المختلفه.

بيان كامل لتقسيم آيات القرآن الكريم وسوره إلى ٥٥٥ وحده موضوعيه (سياق)

اسم السوره وعدد وحداتها الموضوعيه رقم آيات بدايه الوحدات الموضوعيه (سياقات) ونهايتها

فاتحه الكتاب\

البقره(٤٠) ١ إلى ٨٧ إلى ٢١٢٠ إلى ٣٠٢٩ إلى ٤٠٣٩ إلى ٤٦

٤٧ إلى ٦٠٥٩ إلى ٦٢٦١ إلى ٧٢٧١ إلى ٨٣٨٢ إلى ٨٦

ص:٧٦

١٨٧ إلى ٩٧٩٦ إلى ١٠٤١٠٣ إلى ١١٣١١٢ إلى ١٢٢١٢١ إلى ١٢٩

١٣٠ إلى ١٤٢١٤١ إلى ١٤٨١٤٧ إلى ١٥٣١٥٢ إلى ١٦٤١٦٣ إلى ١٦٧

١٦٨ إلى ١٧٧١٧٦ إلى ١٨٣١٨٢ إلى ١٨٩١٨٨ إلى ١٩٧١٩٦ إلى ٢١٠

٢١١ إلى ٢١٧٢١٦ إلى ٢٢٢٢٢١ إلى ٢٢٩٢٢٨ إلى ٢٣٢٢٣١ إلى ٢٣٥

٢٣٦ إلى ٢٤٣٢٤٢ إلى ٢٤٩٢٤٨ إلى ٢٥٤٢٥٣ إلى ٢٥٨٢٥٧ إلى ٢٦٠

٢٦١ إلى ٢٦٧٢٦٦ إلى ٢٧٤٢٧٣ إلى ٢٨٢٢٨١ إلى ٢٨٤٢٨٣ إلى ٢٨٦

آل عمران(٢١) إلى ١٠٩ إلى ٢١٢٠ إلى ٣١٣٠ إلى ٤٢٤١ إلى ٥٤

٥٥ إلى ٦٤٦٣ إلى ٧٢٧١ إلى ٨١٨٠ إلى ٩٢٩١ إلى ١٠١

١٠٢ إلى ١١٠١٠٩ إلى ١٢١١٢٠ إلى ١٣٠١٢٩ إلى ١٤٤١٤٣ إلى ١٤٨

١٤٩ إلى ١٥٦١٥٥ إلى ١٦٤١٦٣ إلى ١٧٢١٧١ إلى ١٨١١٨٠ إلى ١٨٩

١٩٠ إلى ٢٠٠

النساء(٢٤) إلى ١١١٠ إلى ١٥١٤ إلى ٢٣٢٢ إلى ٢٦٢٥ إلى ٣٣

٣٤ إلى ٤٣٤٢ إلى ٥١٥٠ إلى ٦٠٥٩ إلى ٧١٧٠ إلى ٧٦

٧٧ إلى ٨٨٨٧ إلى ٩٢٩١ إلى ٩٧٩٦ إلى ١٠١١٠٠ إلى ١٠٤

١٠٥ إلى ١١٣١١٢ إلى ١١٦١١٥ إلى ١٢٧١٢٦ إلى ١٣٥١٣٤ إلى ١٤١

١٤٢ إلى ١٥٣١٥٢ إلى ١٦٣١٦٢ إلى ١٧٢١٧١ إلى ١٧٦

المائدة(١٦) إلى ٦٥ إلى ١٢١١ إلى ٢٠١٩ إلى ٢٧٢٦ إلى ٣٤

٣٥ إلى ٤٤٤٣ إلى ٥١٥٠ إلى ٥٧٥٦ إلى ٦٧٦٦ إلى ٧٧

٧٨ إلى ٨٧٨٦ إلى ٩٤٩٣ إلى ١٠١١٠٠ إلى ١٠٩١٠٨ إلى ١١٥

١١٦ إلى ١٢٠

الأنعام (٢٠) إلى ١١١٠ إلى ٢١٢٠ إلى ٣١٣٠ إلى ٤٢٤١ إلى ٥٠

٥١ إلى ٥٦٥٥ إلى ٦١٦٠ إلى ٧١٧٠ إلى ٨٣٨٢ إلى ٩٠

٩١ إلى ٩٥٩٤ إلى ١٠١١٠٠ إلى ١١١١١٠ إلى ١٢٢١٢١ إلى ١٢٩

١٣٠ إلى ١٤١١٤٠ إلى ١٤٥١٤٤ إلى ١٥١١٥٠ إلى ١٥٥١٥٤ إلى ١٦٥

ص: ٧٧

الأعراف(٢٤)١ إلى ١١١٠ إلى ٢٦٢٥ إلى ٣٢٣١ إلى ٤٠٣٩ إلى ٤٧

٤٨ إلى ٥٤٥٣ إلى ٥٩٥٨ إلى ٦٥٦٤ إلى ٧٣٧٢ إلى ٨٤

٨٥ إلى ٩٤٩٣ إلى ١٠٠٩٩ إلى ١٠٩١٠٨ إلى ١٢٧١٢٦ إلى ١٢٩

١٣٠ إلى ١٤٢١٤١ إلى ١٤٨١٤٧ إلى ١٥٢١٥١ إلى ١٥٨١٥٧ إلى ١٦٢

١٦٣ إلى ١٧٢١٧١ إلى ١٨٢١٨١ إلى ١٨٩١٨٨ إلى ٢٠٦

الأنفال(١٠)١ إلى ١١١٠ إلى ٢٠١٩ إلى ٢٩٢٨ إلى ٣٨٣٧ إلى ٤٤

٤٥ إلى ٤٩٤٨ إلى ٥٩٥٨ إلى ٦٥٦٤ إلى ٧٠٦٩ إلى ٧٥

التوبة(١٦)١ إلى ٧٦ إلى ١٧١٦ إلى ٢٥٢٤ إلى ٣٠٢٩ إلى ٣٧

٣٨ إلى ٤٣٤٢ إلى ٦٠٥٩ إلى ٦٧٦٦ إلى ٧٣٧٢ إلى ٨٠

٨١ إلى ٩٠٨٩ إلى ١٠٠٩٩ إلى ١١١١١٠ إلى ١١٩١١٨ إلى ١٢٢

١٢٣ إلى ١٢٩

يونس(١١)١ إلى ١١١٠ إلى ٢١٢٠ إلى ٣١٣٠ إلى ٤١٤٠ إلى ٥٣

٥٤ إلى ٦١٦٠ إلى ٧١٧٠ إلى ٨٣٨٢ إلى ٩٣٩٢ إلى ١٠٣

١٠٤ إلى ١٠٩

هود(١٠)١ إلى ٩٨ إلى ٢٥٢٤ إلى ٣٦٣٥ إلى ٥٠٤٩ إلى ٦٠

٦١ إلى ٦٩٦٨ إلى ٨٤٨٣ إلى ٩٦٩٥ إلى ١١٠١٠٩ إلى ١٢٣

يوسف(١٢)١ إلى ٧٦ إلى ٢١٢٠ إلى ٣٠٢٩ إلى ٣٦٣٥ إلى ٤٢

٤٣ إلى ٥٠٤٩ إلى ٥٨٥٧ إلى ٦٩٦٨ إلى ٨٠٧٩ إلى ٩٣

٩٤ إلى ١٠٥١٠٤ إلى ١١١

الرعد(٦)١ إلى ٨٧ إلى ١٩١٨ إلى ٢٧٢٦ إلى ٣٢٣١ إلى ٣٧



٣٨ إلى ٤٣

إبراهيم (٧) إلى ٧٦ إلى ١٣١٢ إلى ٢٢٢١ إلى ٢٨٢٧ إلى ٣٤

٣٥ إلى ٤٢٤١ إلى ٥٢

الحجر (٦) إلى ١٦١٥ إلى ٢٦٢٥ إلى ٤٥٤٤ إلى ٦١٦٠ إلى ٧٩

ص: ٧٨

٨٠ إلى ٩٩

النحل (١٦) إلى ١٠٩ إلى ٢٢٢١ إلى ٢٦٢٥ إلى ٣٥٣٤ إلى ٤٠

٤١ إلى ٥١٥٠ إلى ٦١٦٠ إلى ٦٦٦٥ إلى ٧١٧٠ إلى ٧٦

٧٧ إلى ٨٤٨٣ إلى ٩٠٨٩ إلى ١٠١١٠٠ إلى ١١١١١٠ إلى ١١٩

١٢٠ إلى ١٢٨

بنى اسرائيل (١٢) (الإسراء) ١ إلى ١١١٠ إلى ٢٣٢٢ إلى ٣١٣٠ إلى ٤١٤٠ إلى ٥٢

٥٣ إلى ٦١٦٠ إلى ٧١٧٠ إلى ٧٨٧٧ إلى ٨٥٨٤ إلى ٩٣

٩٤ إلى ١٠١١٠٠ إلى ١١١

الكهف (١٢) ١ إلى ١٣١٢ إلى ١٨١٧ إلى ٢٣٢٢ إلى ٣٢٣١ إلى ٤٤

٤٥ إلى ٥٠٤٩ إلى ٥٤٥٣ إلى ٦٠٥٩ إلى ٧١٧٠ إلى ٨٢

٨٣ إلى ١٠٢١٠١ إلى ١١٠

مريم (٦) ١ إلى ١٦١٥ إلى ٤١٤٠ إلى ٥١٥٠ إلى ٦٦٦٥ إلى ٨٢

٨٣ إلى ٩٨

طه (٨) ١ إلى ٢٥٢٤ إلى ٥٥٥٤ إلى ٧٧٧٦ إلى ٩٠٨٩ إلى ١٠٤

١٠٥ إلى ١١٦١١٥ إلى ١٢٩١٢٨ إلى ١٣٥

الأنبياء (٧) ١ إلى ١١١٠ إلى ٣٠٢٩ إلى ٤٢٤١ إلى ٥١٥٠ إلى ٧٥

٧٦ إلى ٩٤٩٣ إلى ١١٢

الحج (٩) ١ إلى ١١١٠ إلى ٢٣٢٢ إلى ٢٦٢٥ إلى ٣٤٣٣ إلى ٣٨

٣٩ إلى ٤٩٤٨ إلى ٦٥٦٤ إلى ٧٣٧٢ إلى ٧٨

المؤمنون (٦) ١ إلى ٢٣٢٢ إلى ٣٣٣٢ إلى ٥١٥٠ إلى ٧٨٧٧ إلى ٩٢

٩٣ إلى ١١٨

النور (٩) إلى ١١١٠ إلى ٢١٢٠ إلى ٢٧٢٦ إلى ٣٥٣٤ إلى ٤٠

٤١ إلى ٥١٥٠ إلى ٥٨٥٧ إلى ٦٢٦١ إلى ٦٤

الفرقان (٦) إلى ١٠٩ إلى ٢١٢٠ إلى ٣٥٣٤ إلى ٤٥٤٤ إلى ٦٠

ص: ٧٩

٦١ إلى ٧٧ |

الشعراء (١١) إلى ١٠٩ إلى ٢٤٢٣ إلى ٥٢٥١ إلى ٦٩٦٨ إلى ١٠٤

١٠٥ إلى ١٢٣١٢٢ إلى ١٤١١٤٠ إلى ١٦٠١٥٩ إلى ١٧٦١٧٥ إلى ١٩١

١٩٢ إلى ٢٢٧ |

النمل (٧) إلى ١٥١٤ إلى ٣٢٣١ إلى ٤٥٤٤ إلى ٥٩٥٨ إلى ٦٦

٦٧ إلى ٨٣٨٢ إلى ٩٣ |

القصص (٩) إلى ١٤١٣ إلى ٢٢٢١ إلى ٢٩٢٨ إلى ٤٣٤٢ إلى ٥١

٥٢ إلى ٦١٦٠ إلى ٧٦٧٥ إلى ٨٣٨٢ إلى ٨٨

العنكبوت (٧) إلى ١٤١٣ إلى ٢٣٢٢ إلى ٣١٣٠ إلى ٤٥٤٤ إلى ٥١

٥٢ إلى ٦٤٦٣ إلى ٦٩ |

الروم (٦) إلى ١١١٠ إلى ٢٠١٩ إلى ٢٨٢٧ إلى ٤١٤٠ إلى ٥٣

٥٤ إلى ٦٠ |

لقمان (٤) إلى ١٢١١ إلى ٢٠١٩ إلى ٣١٣٠ إلى ٣٤

السجده (٣) إلى ١٢١١ إلى ٢٣٢٢ إلى ٣٠

الاحزاب (٨) إلى ٩٨ إلى ٢١٢٠ إلى ٢٨٢٧ إلى ٣٥٣٤ إلى ٤٠

٤١ إلى ٥٣٥٢ إلى ٥٩٥٨ إلى ٧٣

سبا (٦) إلى ١٠٩ إلى ٢٢٢١ إلى ٣١٣٠ إلى ٣٧٣٦ إلى ٤٥

٤٦ إلى ٥٤ |

فاطر (الملائكة) (٥) إلى ٨٧ إلى ١٥١٤ إلى ٢٧٢٦ إلى ٣٨٣٧ إلى ٤٥

يس (٥) إلى ١٣١٢ إلى ٣٣٣٢ إلى ٥١٥٠ إلى ٦٨٦٧ إلى ٨٣

الصفات (٥) إلى ٢٢٢١ إلى ٧٥٧٤ إلى ١١٤١١٣ إلى ١٣٩١٣٨ إلى ١٨٢

ص (٥) إلى ١٥١٤ إلى ٢٧٢٦ إلى ٤١٤٠ إلى ٦٥٦٤ إلى ٨٨

الزمر (٨) إلى ١٠٩ إلى ٢٢٢١ إلى ٣٢٣١ إلى ٤٢٤١ إلى ٥٢

ص: ٨٠

٥٣ إلى ٦٤٦٣ إلى ٧١٧٠ إلى ٧٥

المؤمن (٩)

(غافر) ١ إلى ١٠٩ إلى ٢١٢٠ إلى ٢٨٢٧ إلى ٣٨٣٧ إلى ٥٠

٥١ إلى ٦١٦٠ إلى ٦٩٦٨ إلى ٧٩٧٨ إلى ٨٥

فصلت (٦) ١ إلى ٩٨ إلى ١٩١٨ إلى ٢٦٢٥ إلى ٣٣٣٢ إلى ٤٤

٤٥ إلى ٥٤

الشورى (٥) ١ إلى ١٠٩ إلى ٢٠١٩ إلى ٣٠٢٩ إلى ٤٤٤٣ إلى ٥٣

الزخرف (٧) ١ إلى ١٧١٦ إلى ٢٦٢٥ إلى ٣٦٣٥ إلى ٤٦٤٥ إلى ٥٦

٥٧ إلى ٦٨٦٧ إلى ٨٩

الدخان (٣) ١ إلى ٣٠٢٩ إلى ٤٣٤٢ إلى ٥٩

الجاثية (٤) ١ إلى ١٢١١ إلى ٢٢٢١ إلى ٢٧٢٦ إلى ٣٧

الأحقاف (٤) ١ إلى ١١١٠ إلى ٢١٢٠ إلى ٢٧٢٦ إلى ٣٥

محمّد (القتال) (٤) ١ إلى ١٢١١ إلى ٢٠١٩ إلى ٢٩٢٨ إلى ٣٨

الفتح (٤) ١ إلى ١١١٠ إلى ١٨١٧ إلى ٢٧٢٦ إلى ٢٩

الحجرات (٢) ١ إلى ١١١٠ إلى ١٨

ق (٣) ١ إلى ١٦١٥ إلى ٣٠٢٩ إلى ٤٥

الذاريات (٣) ١ إلى ٢٤٢٣ إلى ٤٧٤٦ إلى ٦٠

الطور (٢) ١ إلى ٢٩٢٨ إلى ٤٩

النجم (٣) ١ إلى ٢٦٢٥ إلى ٣٣٣٢ إلى ٦٢

القمر (٣) ١ إلى ٢٣٢٢ إلى ٤١٤٠ إلى ٥٥

الرحمن (١٣) إلى ٢٦٢٥ إلى ٤٦٤٥ إلى ٧٨

الواقعه (٢) إلى ٧٥٧٤ إلى ٩٦

الحديد (٤) إلى ١١١٠ إلى ٢٠١٩ إلى ٢٦٢٥ إلى ٢٩

المجادله (٣) إلى ١٤١٣ إلى ٧٦ إلى ٢٢

الحشر (٣) إلى ١١١٠ إلى ١٨١٧ إلى ٢٤

ص: ٨١

الممتحنة (١٢) إلى ٧٦ إلى ١٣

الصف (٢) إلى ١٠٩ إلى ١٤

الجمعه (٢) إلى ٩٨ إلى ١١

المنافقون (٢) إلى ٩٨ إلى ١١

التغابن (٢) إلى ١١٠ إلى ١٨

الطلاق (٢) إلى ٨٧ إلى ١٢

التحريم (٢) إلى ٨٧ إلى ١٢

الملك (٢) إلى ١٥١٤ إلى ٣٠

القلم (٢) إلى ٣٤٣٣ إلى ٥٢

الحاقه (٢) إلى ٣٨٣٧ إلى ٥٢

المعارج (٢) إلى ٣٦٣٥ إلى ٤٤

نوح (٢) إلى ٢١٢٠ إلى ٢٨

الجن (٢) إلى ٢٠١٩ إلى ٢٨

المزمل (٢) إلى ٢٠١٩

المدثر (٢) إلى ٣٢٣١ إلى ٥٦

القيامه (٢) إلى ٣١٣٠ إلى ٤٠

الإنسان (٢) إلى ٢٣٢٢ إلى ٣١

المرسلات (٢) إلى ٤١٤٠ إلى ٥٠

النبا (٢) إلى ٣١٣٠ إلى ٤٠

النازعات (٢) إلى ٢٧٢٦ إلى ٤٦



أما بقيه السور فكلُّ منها وحدةٌ موضوعيةٌ واحده

\* كذلك يُلاحظ في جدول السياقات أنّ سوره فاتحه الكتاب و السور من عبس إلى آخر المصحف الشريف تملك «سياقاً واحداً» ومابقى من السور تتألف من اثنين إلى أربعين وحده موضوعيه (سياق).

ص: ٨٢

\*فى تنظيم جدول السياقات نحدد رقم آيات بدايه كل آيه ونهايتها من الآيات الأصلية التى جمعناها فى جدول الآيات الأصلية، ومن ثم نسجل فى العمود الأخير عدد الآيات التى جاءت فى كل سياق.

فى هذا الجدول تشاهدون سياق الآيات الأصلية للبحث الموضوعى «الحرب (القتال) من وجهه نظر القرآن»:

الرقم المتسلسل رقم الآيه - اسم السوره - رقم السوره رقم آيه بدايه السياق رقم آيه نهايه السياق عدد آيات كل سياق

٢٠١ المزمّل ١٢٠٧٣

٤٢ المنافقون ١٦٣ إلى ٨٨

٤٣ الصف ١٦١ إلى ٩٩

٩٤ الممتحنه ٧٦٠-٧١٣

٨٥ الممتحنه ٧٦٠-١٣

١٤٦ الحشر ١١٥٩-٧١٧

١٢٧ الحشر ١١٥٩-١٧

١١٨ الحشر ١١٥٩-١٧

١٠٩ الحديد ١٥٧-١٠١٠

٩١٠ الحجرات ١٤٩-١٠١٠

٢٢١١ الفتح ١٨٤٨-٩٢٦

١٦١٢ الفتح ١١٤٨-٧١٧

٢٠١٣ القتال (محمّد) ٢٠٤٧-٩٢٨

٢٥١٤ الأحزاب ٢١٣٣-٧٢٧

٢٠١٥ الأحزاب ٩٣٣-١٢٢٠

٣٩١٦ الحجّ ٣٩٢٢-١٠٤٨

١٢٣١٧ التوبه ١٢٣٩-٦١٢٩

ص: ٨٣

١١١١٨ التوبه ١١١٩-٨١١٨

٨٣١٩ التوبه ٨١٩-٩٨٩

٣٦٢٠ التوبه ٣٠٩-٨٣٧

٣٠٢١ التوبه ٣٠٩-٣٧

٢٩٢٢ التوبه ٢٥٩-٥٢٩

١٤٢٣ التوبه ٧٩-١٠١٦

١٣٢٤ التوبه ٧٩-١٦

١٢٢٥ التوبه ٧٩-١٦

٦٥٢٦ الأنفال ٦٠٨-٧٦٦

٣٩٢٧ الأنفال ٣٨٨-٥٤٢

١٦٢٨ الأنفال ٧٨-١٠١٦

٢٤٢٩ المائده ٢٠٥-٧٢٦

٩٠٣٠ النساء ٨٨٤-٤٩١

٨٤٣١ النساء ٧٧٤-١١٨٧

٧٧٣٢ النساء ٧٧٤-٨٧

٧٦٣٣ النساء ٧١٤-٦٧٦

٧٥٣٤ النساء ٧١٤-٧٦

٧٤٣٥ النساء ٧١٤-٧٦

١٩٦٣٦ آل عمران ١٩٠٣-١١٢٠٠

١٦٧٣٧ آل عمران ١٦٤٣-٨١٧١

٥١٤٨-١٤٤٣ آل عمران

٩١٢٩-١٢١٣ آل عمران

١١١٢٠-١١٠٣ آل عمران

١١٢٠-١٠٣ آل عمران

ص: ٨٤

٢٤٤٢ البقره ٢٤٣٢-٢٤٤٨

٢٤٤٣ البقره ٢٤٣٢-٢٤٤٨

٢١٧٤٤ البقره ٢١٧٢-٥٢٢١

٢١٦٤٥ البقره ٢١٠٢-٧٢١٦

١٩٣٤٦ البقره ١٨٩٢-٨١٩٦

١٩١٤٧ البقره ١٨٩٢-١٩٦

١٩٠٤٨ البقره ١٨٩٢-١٩٦

\*السبب فى تعيين حدود سياق الآيات الأصليه يرجع إلى فهم موقعيه الآيه، فمثلاً: فى الآيه الرابعه من سوره «المنافقون»- الرقم الثانى من الجدول السابق - يساعدنا تعيين حدود سياق هذه الآيه فى معرفه الآيات السابقه و اللاحقه لها، والتى يجب دراستها واستخراج المفاهيم منها كى نستطيع الحصول على فهم أوسع وأفضل، وبتعبير آخر: فإن معرفه ارتباط الآيه المتعلقه بموضوعنا بما قبلها وما بعدها سيمكّننا من دراستها على نحو أفضل.

\*أما السبب فى تعيين عدد آيات كلّ سياق فيعود إلى لزوم معرفه مجموع عدد الآيات القرآنيه التى يجب دراستها واستخلاص المفاهيم منها فى بحثنا. لهذا، لا بدّ من الالتفات إلى عدم تكرار مجموع آيات كلّ سياق فى عمود «عدد آيات كلّ سياق»، كما تلاحظون فى الجدول السابق، أنّ آيات الرقم ٥٠٤ هى فى سياق مشترك (٧ حتى ١٣ من سوره الممتحنه)، لهذا السبب فإن عدد الآيات السبعه لهذا السياق ذكرت مرّه واحده فى مكانها وفى الرقم التالى نضع خطأً خالياً من أى عدد.

\*بعد تعيين حدود السياقات وعدد آياتها، نقوم بجمع آيات كلّ السياقات ونضعها فى أسفل عمود «عدد آيات كلّ سياق»، حتّى نعرف مجموع الآيات القرآنيه التى يجب أن نتعامل معها.

\*نستطيع من البدايه ضمّ جدول السياقات إلى جدول الآيات الأصليه وتنظيم الجدول في جدول واحد على هذا الشكل:

الرقم المتسلسل للآيات الأصليه رقم الآيه - اسم السوره - رقم السوره كلمه الموضوع التي جاءت في الآيه رقم آيه بدايه السياق  
رقم آيه نهايه السياقه عدد آيات كلّ سياق

.....-.....-.....إلى.....

المجموع عدد آيات كلّ السياقات.....

## سادساً: إحصاء الأرقام المتعلقة باستعمال الكلمات المفتاح في القرآن المجيد

### إشاره

في هذه المرحله، نقوم بإحصاء عدد آيات كلّ جدول وكذلك عدد الكلمات المستعمله في جميع آيات القرآن و المرتبطه بموضوعنا، وكذلك عدد جميع الآيات التي سوف ندرسها في بحث موضوعنا على أساس جدول السياقات. في معظم الأحيان، يتّضح لنا النظم الإعجازي للقرآن بشكل عجيب وبديع. وهنا لا بدّ من الإلتفات وتسجيل أى شكل للنظم و التناسق الذي نشاهده في هذا الإحصاء.

نعرض هنا عدّه نماذج لتقديم وتسجيل هذه الإحصاءات:

### النموذج الأوّل: القتال من وجهه نظر القرآن

جاء الكلام عن «القتال» في ١٧ سوره من القرآن ومن بين سور القرآن الـ«١١٤» هناك السوره رقم ٤٧ (١) باسم «القتال» والتي تأتي قبل سوره «الفتح»، وكما نعلم فإن أوّل

ص: ٨٦

١- (١). الاسم الآخر لسوره محمّد!.

وأهمّ قتال حصل بين المسلمين و الكفّار، و الذى انتهى بانتصار إعجازى كان معركة بدر التى حدثت فى ١٧ من شهر رمضان من السنه الثانيه لهجره النبى الأكرم صلّى الله عليه و آله، نلاحظ فى هذه السوره تناسقاً بديعاً. فبالندقيق فى جدول أسماء السور السبع عشره المذكوره لاحقاً، ينكشف الإعجاز القرآنى فى ترتيب نظم البيان القرآنى، فقد جاءت سوره «القتال» دقيقاً فى الوسط، بين ثمانى سور من ناحيه وثمانى سور من ناحيه اخرى و هى السور المتحدّثه عن موضوع القتال. أسماء وأرقام هذه السور السبع عشره بالترتيب السماوى للقرآن على هذا الشكل:

١. المزمّل/٧٧٣. الحجرات/١٣٤٩ - الأنفال/٨

٢. المنافقون/٨٦٣. الفتح/١٤٤٨. المائده/٥

٣. الصف/٩٦١. القتال/١٥٤٧. النساء/٤

٤. الممتحنه/١٠٦٠. الأحزاب/١٦٣٣. آل عمران/٣

٥. الحشر/١١٥٩. الحجّ/١٧٢٢. البقره/٢

٦. الحديد/١٢٥٧. التوبه/٩

### النموذج الثانى: حروف الألفباء لكلمه الإحسان فى القرآن

استعمل مصدر «الإحسان» فى القرآن ستّ مرات مرفوعاً وستّ مرات منصوباً؛ مشتقّات كلمه الإحسان جاءت أيضاً ٦٠ مرّه فى القرآن أى ما يساوى مجموع ٧٢ موضوعاً. بعض هذه المواضيع مشتركه وبالنتيجه مع حذف المكررات نصل إلى ٦٦ آيه فى القرآن تحتوى على كلمات ترتبط بهذا البحث الموضوعى. على هذا الأساس، فإنّ استعمال الكلمات من اشتقاق كلمه «إحسان» ذاتها بهذا الترتيب:

إحسان: ٦ مرّات

إحساناً: ٦ مرّات

ص: ٨٧



كلمات مشتقه: ٦٠ مره

آيات مشتمله على هذه الكلمات: ٦٦ آيه

السور المشتمله على هذه الآيات: ٢٩ سوره

وكما ترون:

أولاً: العدد ٦ مكرر بشكل ملحوظ وبتناسق بديع في الأرقام الأربعة الأولى.

ثانياً: الرقم الوحيد الذى لا يحتوى على العدد ٦، هو رقم السور المشتمله على آيات «الإحسان»، وهى ٢٩ سوره بعدد حروف اللغه العربيه (ألف باء العربيه)، لهذا السبب اخترنا عنوان هذا البحث الموضوعى حروف ألفباء الإحسان فى القرآن.

نذكر فيما يلى السور الـ (٢٩) التى اشتملت آياتها على كلمه الإحسان، وأيضاً أرقام هذه السور بالترتيب من آخر القرآن إلى أوله:

١. المرسلات/١١٧٧. الأحزاب/٢١٣٢. هود/١١

٢. الطلاق/١٢٦٥. السجده/٢٢٣٢. يونس/١٠

٣. التغابن/١٣٦٤. لقمان/٢٣٣١. التوبه/٩

٤. الرحمن/١٤٥٥. العنكبوت/٢٤٢٩. الأعراف/٧

٥. النجم/١٥٥٣. القصص/٢٥٢٨. الأنعام/٦

٦. الذاريات/١٦٥١. الحج/٢٦٢٢. المائده/٥

٧. الأحقاف/١٧٤٦. الكهف/٢٧١٨. النساء/٤

٨. المؤمن/١٨٤٠. بنى إسرائيل/٢٨١٧. آل عمران/٣

٩. الزمر/١٩٣٩. النحل/٢٩١٦. البقره/٢

١٠. الصافات/٢٠٣٧. يوسف/١٢

### النموذج الثالث: سيماء الصابرين فى القرآن

استعملت كلمه «الصبر» ومشتقاتها فى القرآن ١٠٣ مرّات فى ٩٣ آيه فى ٤٥



سوره. العدد ١٠٣ هو رقم سوره العصر، والتي هي السوره الأولى في الترتيب من آخر القرآن إلى أوله في جدول السور المشتمله على كلمه الصبر. ونعرض الآن أسماء السور الـ«٤٥» المشتمله على كلمه «الصبر» ومشتقاتها في القرآن:

١. العصر/١٣١٠٣. الأحقاف/٢٥٤٦. العنكبوت/٣٧٢٩. يوسف/١٢

٢. البلد/١٤٩٠. الشورى/٢٦٤٢. القصص/٣٨٢٨. هود/١١

٣. الإنسان/١٥٧٦. فصلت/٢٧٤١. الفرقان/٣٩٢٥. يونس/١٠

٤. المدثر/١٦٧٤. المؤمن/٢٨٤٠. المؤمنون/٤٠٢٣. الأنفال/٨

٥. المزمل/١٧٧٣. الزمر/٢٩٣٩. الحج/٤١٢٢. الأعراف/٧

٦. المعارج/١٨٧٠. ص/٣٠٣٨. الأنبياء/٤٢٢١. الأنعام/٦

٧. القلم/١٩٦٨. الصافات/٣١٣٧. طه/٤٣٢٠. النساء/٤

٨. القمر/٢٠٥٤. سبأ/٣٢٣٤. مريم/٤٤١٩. آل عمران/٣

٩. الطور/٢١٥٢. الأحزاب/٣٣٣٣. الكهف/٤٥١٨. البقره/٢

١٠. ق/٢٢٥٠. السجده/٣٤٣٢. النحل/١٦

١١. الحجرات/٢٣٤٩. لقمان/٣٥٣١. ابراهيم/١٤

١٢. القتال/٢٤٤٧. الروم/٣٦٣٠. الرعد/١٣

ص: ٨٩



مرحلة استخراج المفاهيم

**أولاً: كتابه النص الكامل للآيه الأصليه مع ذكر رقمها وعنوانها**

الخطوه الأولى في مرحلة استخراج المفاهيم هي كتابه النص الكامل لكل آيه أصليه في أعلى ورقه مستقله مع ذكر رقمها المتسلسل (رقم المطلب) وعنوانها الدقيق. لا حاجة لإعراب الكلمات و وضع الحركات، وكذلك لا حاجة لترجمه الآيه إلى لغه اخرى؛ لأن هذه الترجمة كما سنذكر لاحقاً ستمنع من استخراج المفاهيم المباشره و المؤكده من آيات القرآن، ولأبأس بالرجوع إلى كتب الترجمة و التفاسير.

نُدرج فيمايلي نموذجاً لكيفيه كتابه الصفحه الأولى في مرحلة استخراج المفاهيم للنص الكامل للآيه الأولى من جدول الآيات الأصليه لموضوع «العبره في القرآن».

التسلسل ١

٢٦ النازعات ٧٩

إن في ذلك لعبره لمن يخشى

.....١

.....٢

.....٣

ص: ٩١

\*لا بدّ من التنبّه إلى كتابه نصّ الآيه الكامل في أعلى الصفحه، لنتمكن من الاستفادة من جميع أقسامها لمصلحه موضوعنا أثناء كتابه الآيات الطويله نسبياً يمكن أن نشعر بأنّ كتابه المقطع المشتمل على الكلمه المفتاح للبحث كافٍ، ونظنّ بأنّ سائر مقاطع الآيه لا- يرتبط بموضوعنا. هنا يجب التنبه إلى أنّ جميع مقاطع الآيه يرتبط بعضها ببعض، إذًا، فإنّ جميع مقاطع الآيه ستكون مرتبطه بموضوع بحثنا، وهذا الارتباط لا بدّ من الحصول عليه من خلال التدبّر و البحث.

### ثانياً: قراءه الآيه وتلاوتها عدّه مرّات

بعد كتابه النصّ الكامل للآيه الأصليه وقبل دراسه مفاهيمها، يُستحسن تلاوه الآيه الأصليه عدّه مرات. الملاحظه المهمّه هي أنّنا سنكون أكثر نجاحاً في اسلوب بحثنا كلما تكررت قراءتنا للآيات؛ لأنّ هذا البحث، على أى حال، هو بحث وتحقيق في «القرآن»، على هذا الأساس، علينا ألّا ننسى كونه قرآناً و أنّ في قراءته تأثيراً مهماً، ولا نتوجّه فقط في بحثنا إلى جهه الكتابه، ونتصوّر أنّ هذا الذى في أيدينا كتابٌ كسائر الكتب، ونريد التحقيق في بعض فصوله بأسلوب خاصّ لتلبيه حاجتنا، القرآن وكما هو الظاهر من اسمه وتعريفه له ماهيه أساسيه و هي القراءه، ويتميز بلزوم دوام القراءه و التلاوه، وعلى هذا فالقرآن إذا لم يُقرأ، لن يُظهر جوهره الأصلي و الحقيقى.

تلاوه القرآن مقدمه للتدبر فيه؛ لأنّ الهدف من القراءه الاستماع، و ستماع الآيات هو المسير المؤدّى إلى التدبّر فيها، وعلى هذا، فبقدر ما يلائم الباحث بين تدبّره وتفكره و بين تلاوه آياته سيكون أكثر توفيقاً ونجاحاً. (١)

ص: ٩٢

يجب التوجّه والالتفات أثناء التلاوه، إلى قراءه كلّ حرف من الحروف وكلّ كلمه من كلمات الآيات بصوتٍ عالٍ و واضح ومتأنّ، بحيث يتمكّن القارئ من سماع صوته بوضوح.

كذلك من الأفضل تلاوه القرآن بصوتٍ هادئٍ وبحالٍ ترتّمٍ لكي تتوفر الأرضيه المناسبه لظهور دقائق ونكات الآيات.

## ثالثاً: دراسته مفاهيم الآيه

### إشاره

بعد كتابه النصّ الكامل للآيه وقراءتها مرّه أو عدّه مرات، يمكن لنا البدء بدراسه مفاهيمها. في هذه المرحله نقوم بكتابه المفاهيم، الملاحظات و النقاط الدقيقه المُستخرجه من بيان الآيه بشكل منفصل، و نعطي لكلّ منها رقماً تحت نصّ الآيه. هنا يُرجى التوجّه إلى نموذج لمفاهيم الآيه ٢٦ لسوره النازعات (الرقم الأول في جدول الآيات الأصليه لموضوع «العبره في القرآن») والمستخرجه بواسطه أحد الطلاب. الجدير ذكره، أنّ تقديم هذا النموذج هو لأجل توضيح الأسلوب فقط ولا موضوعيه لهذه المفاهيم المستخرجه.

### المطلب ١

٢٦/النازعات/٧٩: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى .

١. هذه العبره لا يمكن أن يقوم بها الجميع (لمن يخشى).

٢. اختصاص هذه العبره بأشخاص معينين (لمن يخشى).

٣. الأشخاص الذين يمتازون بالخشيه فقط يمكنهم الاستفاده من العبره (لمن يخشى).

٤. مانوع هذه العبره التي يستطيع أهل الخشيه فقط الحصول عليها وماهى خصائصها؟

٥. لماذا لا يستطيع الآخرون الحصول على هذه العبره؟

٦. هناك تناسب وارتباط بين هذه العبره ومسأله الخشيه.

٧. ما المقصود من «ذلك»؟

٨. ما هي الخصائص التي تملكها «ذلك» والتي لا يمكن اقتفاء أثر العبره فيها من دون الخشيه؟

٩. ما هو المقصود من «الخشيه» التي هي الشرط اللازم لهذه العبره؟

١٠. لماذا لم تذكر خصوصيات وصفات اخرى مكان الخشيه؟

١١. لماذا استعمل الضمير للإشاره للبعيد (ذلك)؟

١٢. يمكن أن تكون الملاحظه المشار إليها هي أن الحصول على هذه العبره بحاجه إلى بُعد نظر خاص (إنّ في ذلك)

١٣. ما سبب قوله تعالى «في ذلك»؟

١٤. يمكن أن يكون حرف «في» دالاً على أنّ العبره موجوده في بطن هذه المسأله وللحصول عليها لا بدّ من الذهاب إلى عمقها وتقليبها و البحث في: (إنّ في ذلك).

١٥. وجود تأكيدات متواصله ملفته للنظر في اسلوب بيان الآيه (إنّ - في - ذلك)

١٦. هذا التأكيد يشابه قول: «حتماً و يقيناً و أكيداً، في ذلك المكان يوجد كنز مدفون، طبعاً لمن يملك الوسائل اللازمه لكشفه».

١٧. مبدئياً، ما معنى العبره؟

١٨. هل شرط كلّ اعتبار هو الخشيه أم هناك نوع خاصّ من الاعتبار بحاجه إليه؟

١٩. الظاهر أنّ شرط الاعتبار، يتناسب مع الشئ المأخوذ منه العبره، ومن الممكن أن يكون الاعتبار ببعض الأشياء ليس بحاجه إلى الخشيه، بل مشروط بشروط أخرى.

## ملاحظات

أولاً: فلاحظ في النموذج السابق، بأنّ المفاهيم و الأفكار المستخرجه تمت كتابتها بشكل منفصل بعضها عن بعض. فبمراعاة هذا الأسلوب، تبرز أهميه وموقعه كلّ



مفهوم على حدّه، ويتبين لنا بوضوح من أى مقطع من الآيه انتزعنا كلّ مفهوم، وكذلك إذا أتضح لنا لاحقاً عدم صحّه بعض المفاهيم المستخرجه، استطعنا بسهولة تمييز هذا المفهوم عن المفاهيم الصحيحه بإشاره أو علامه.

الفائده الأهمّ لهذا الأسلوب ستظهر فى مرحله التدوين و التأليف التى سنهتم فيها بتقسيم المفاهيم المستخرجه من غير هذا المنطلق، قدر الإمكان يجب الاجتناب عن خلط المفاهيم المتنوعه ببعضها ببعض، وكذلك عدم كتابتها فى مقاطع طويله.

ثانياً: من المناسب الإشاره بكلمه أو بعباره من نصّ الآيه خلال بيان كلّ مفهوم أو فى آخره كى تساعدنا على الوصول إلى ذلك المفهوم.

ثالثاً: فى هذه المرحله، لا بدّ من تركيز اهتمامنا الكامل على الآيه الأصلية نفسها وعدم التوجّه إلى الآيات السابقه و اللاحقه، و إن كان فهم الآيه الأصلية يتوقّف بالظاهر على فهم الآيات السابقه و اللاحقه.

مثلاً فى النموذج المعروف، عند رؤيه كلمه «ذلك» يمكن أن يتوجّه فكرنا إلى الآيات السابقه ونقول لأنفسنا: بدون الرجوع إلى الآيات السابقه وتحديد المُشار إليه بكلمه «ذلك»، لا يمكننا فهم أى شىء من هذه الآيه. من دون الرجوع إلى الآيات السابقه، استخرجنا مفاهيم لا بأس بها من هذه الآيه، وأنّه لا مانع فى الوقت نفسه من وجود فكره عن الآيات السابقه و اللاحقه، ولكن اذا استطعنا عدم إشراك هذه الأفكار أثناء التدبّر فى الآيه الأصلية، فإنّ عملنا فى البحث و التحقيق سيتقدّم بشكلٍ أفضل وأحسن، وستمكن من سنباط مفاهيم وملاحظات أدقّ وأكثر.

رابعاً: علينا ألا نكتفى أبداً بفهم عباره واحده أو جزء من الآيه، حتّى لو كان الظاهر يشير إلى عدم ارتباط المسائل الأخرى فى الآيه بالمفهوم أو القسم المتعلّق بموضوعنا، وأنّه لا يمكن وجود مسائل لا ترتبط ببعضها البعض ارتباطاً مباشراً وقريباً وتكون فى

الوقت نفسه مجتمعه في آيه واحده، فلا بد من استخراج المفاهيم والأسئلة ضمن أرقام منفصله، وكتابه كل مفهوم يخطر في ذهننا حول جميع أجزاء الآيه وعدم إهمال أى شىء و لو كُنّا نظنّ بعدم ارتباطه بموضوعنا؛ لأنه اذا كانت جميع أجزاء الآيه مرتبطه ومتعلّقه بعضها ببعض، فإنّ المفاهيم المستخرجه منها ستكون مرتبطه فيما بينها. في الوقت نفسه، لا بدّ من وضع موضوع البحث نصب أعيننا دائماً وعدم الغفله عنه خلال البحث والتحقيق.

خامساً: نلاحظ أيضاً في النموذج، ترقيم المفاهيم بشكل بسيط (٣... ٢... ١...) هذه الأرقام مع الرقم المتسلسل (رقم المطلب) الموجود في أعلى صفحه استخراج المفاهيم، هي في الحقيقه هويه كل مفهوم من المفاهيم.

مثلاً- عبارته «اختصاص هذه العبره بأشخاص معينين» هي المفهوم رقم ٢ في النموذج، ونقوم بقراءته مع رقم المطلب (رقمه المتسلسل). بهذا الشكل: ١-٢، يعنى المفهوم رقم ٢ من مفاهيم الآيه الأصليه ذات الرقم المتسلسل ١. وهكذا فلن تكون أوراق بحثنا بحاجة إلى وضع أرقام لها.

سادساً: في البحث والتحقيق الموضوعى، ملف كل آيه مفتوح إلى آخر التحقيق، ولا يُغلق أبداً، وكلما امتلأت ورقه متعلّقه برقم مطلب لآيه ما، نضيف إليها ورقه أو أوراقاً اخرى ونتابع كتابه و تسجيل المفاهيم الجديده. ليس هناك حدّ أو سقف خاص لمفاهيم كل آيه، حتّى نقول إنّنا وصلنا إلى آخر الحدّ ونقف عنده ونغلق الملف، بل إنّ طريق التدبّر في الآيات واستخراج المفاهيم منها مفتوح إلى آخر العمر، حتّى إنّّه من الممكن أيضاً أن تأتى بعدنا أجيال عديده لتضيف مفاهيم جديده في أسفل كل مطلب لهذا البحث، على أى حال، يقوم عمل البحث الموضوعى على التدبّر، والتدبّر يتعلّق بالقلب، فبقدر ما تكون أفعال قلب الإنسان

مفتوحه، يمكن الحصول على مسائل جديده من الآيات القرآنيه، من ناحيه اخرى تتفاوت قلوب الناس فيما بينها، كلّ منهم يحصل على نكات ولطائف من الآيات لا يحصل عليها الآخر. على هذا الأساس، يجب عدم إغلاق ملف أى واحده من أرقام الآيات، وامتلاك أوراق البحث رقماً متسلسلاً (رقم المطلب)؛ لأنه له أهميه كبرى من هذه الناحيه.

سابعاً: للوهله الأولى، لا بدّ لنا من تخمين مفهوم الآيه إذا لم نفهم بعض الكلمات أو العبارات يمكن لنا الرجوع إلى كتب اللغه أو مفردات القرآن، أو نسأل الآخرين، و إذا بقى معنى الآيه ومفهومها مبهماً، فلا بأس بمراجعته التفاسير أو كتب الترجمة، ولكن يجب التنبه إلى أنّنا وبمراجعتنا لهذه الكتب نستعين على التدبّر فى كلام الله سبحانه، ولا نتدبّر فى نصوص هذه التفاسير و التراجم و التى هى طبعاً نتاج بشرى. على أى حال، من المناسب بدياً كتابه أى شىء نفهمه من الآيه؛ و إن لم نكن على يقين ممّا حصلنا عليه واحتملنا إمكانية عدم صواب بعض استنتاجاتنا عندما نقوم أحياناً بنقل قول من تراجم أو تفاسير يجب تحديد المصدر بدقّه حتّى لا نخلط هذه المنقولات بالمفاهيم التى حصلنا عليها مباشرةً عن طريق التدبّر. نشير إلى أنّنا سنذكر فى هذا الفصل المرحله المتأخّره و المنفصله من اسلوب البحث هذا، و هى الرجوع إلى التفاسير و الكتب الأخرى.

ثامناً: أثناء عمليه استخراج المفاهيم من الآيات يجب ألاّ أن تغفل الأذن و العين عن الآيه، بل علينا السعى إلى دوام النظر و ملاحظه جميع أجزاء الآيه وتلاوتها مراراً، وأن تكون كلّ المفاهيم التى حصلنا عليها، منبعثه من نصّ و بطن كلّ واحده من الكلمات و العبارات حتّى من حروف الآيه و نغمات كلماتها و عباراتها، و كما نلاحظ أيضاً فى النموذج، فإن المفاهيم المكتوبه فى أسفل الآيه الأصليه، مستخرجه و مستنبطه

تماماً من نصّ الآيه، بحيث إنّنا إذا صرفنا النظر عن الآيه الأصليه ولم نأخذها في الحسبان. فإنّ أكثر المفاهيم التي حصلنا عليها ستكون مبهمه ولا تحوى أى معنى معقول ومقبول.

هنا نلاحظ الفرق ما بين نتائج التدبّر في القرآن وغيره، ففي كثيرٍ من الأحيان، نستطيع بسهولة فهم المسائل التفسيريه التي تأتي أسفل الآيه، بصرف النظر عن هذه الآيه، أى أنّ فهم هذه المسائل لا يرتبط بنصّ الآيه، ونستطيع فهمها من دون معرفه الآيه التي تفسرها، وهذا يعود إلى أنّ هذه المسائل ليست منبعثه من نصّ وبطن الآيه ولا ترتبط في وجودها وصدورها بأجزاء الآيه ولا تقوم بكلّ واحده من حروف الآيه وكلماتها وعباراتها.

أمّا في هذا البحث، فإنّنا إذا غفلنا لحظَةً عن نصّ الآيه وأغلقتنا السمع و البصر عن كلمات الآيه وعباراتها، فلن يكون هناك لدينا شيء لقوله وكتابه. في الوقت نفسه، نوصى بكتابه آيه نقطه مهمّه تخطر في ذهن الباحث أثناء البحث حتّى لو كانت مسائل خارجه عن إطار الآيه.

تاسعاً: إذا لم يتبادر لذهننا أى مفهوم من الآيه، علينا ألاّ نياس، بل نترك الصفحه كما هي خاليه مع كتابه النصّ الكامل للآيه في أعلى الصفحه ونذهب إلى الأرقام و الصفحات الأخرى. وبعد تقدمنا بعده صفحات نرجع إلى الصفحه التي تركناها خاليه. هذه المره ستختلف عن سابقتها، فبطبيعه الحال هناك مفاهيم كثيره ستخطر في ذهن الإنسان لم تكن موجوده في المره الأولى.

عاشراً: في استخراج مفاهيم الآيات، علينا الابتعاد عن روحيه «التكاثر»، أى الاهتمام بكثرة المفاهيم وعددها ونبتعد عن التكلّف. طبعاً كلما كانت المفاهيم المستخرجه أكثر فهذا أفضل، لكن لاينبغي أن يؤدى بنا هذا الأمر إلى الوقوف طويلاً

عند آيه واحده فلانستطيع عندها الانصراف إلى الآيات الأخرى، فكلمًا استغرقنا وتعمقنا في البحث وصلنا إلى مفاهيم جديده. على هذا الأساس، يجب ألا يكون تركيزنا على استقصاء مفاهيم الآيات، بل كلاً ما استخرجنا المفاهيم بالقدر المتعارف وبمستوى حاجتنا، وجب اجتياز هذه الآيه و التوجّه نحو الآيات الأخرى.

الحادى عشر: عند بدايه البحث عادةً يطراً سؤال حول مسأله استخراج المفاهيم من الآيات و هو: هل يمكن أن تكون استنتاجاتنا خاطئه ومصداقاً للتفسير بالرأى؟ من هذا المنطلق، معظمنا لا يحاول أبداً من البدايه استخراج المفاهيم من الآيات؛ وذلك لعدم الوقوع فى شباك التفسير بالرأى. للإجاباه على هذا السؤال من الأفضل إعاداه نقل كلام الإمام الخمينى رحمه الله مرهً اخرى بعدما كنا قد أشرنا إليه فى المقدمه:

ومن الحجب المانع من الاستفاده من هذه الصحيفه النورانيه: الاعتقاد بأنه ليس لأحدٍ حقّ الاستفاده من القرآن الشريف إلا بما كتبه المفسرون أو فهموه، و قد التبس على الناس التفكير و التدبّر فى الآيات الشريفه بالتفسير بالرأى الممنوع، وبواسطه هذا الرأى الفاسد و العقيدته الباطله جعلوا القرآن الشريف عارياً من جميع فنون الاستفاده واتخذوه مهجوراً بالكلية، بينما أنّ الاستفادات الأخلاقيه و الإيمانيه و العرفانيه لا- علاقته لها بالتفسير، فكيف بالتفسير بالرأى، فمثلاً إذا استفاد أحدٌ من محاورات موسى مع الخضر و كيفيه معاشرتهما و...، تبيّن لنا عظمه مقام العلم و آداب سلوك المتعلّم مع المعلم ولعلّها تبلغ من الآيات المذكوره إلى عشرين أدباً، فأى ربط لهذه الاستفادات بالتفسير فضلاً عن أن تكون تفسيراً بالرأى، والاستفادات من هذا القبيل فى القرآن كثيره. (1)

فى الحقيقه أنّ جميع الذين قاموا بالاكتشافات العلميه على مرّ التاريخ، ونحن اليوم ندين لهم بحياتنا، لو كانوا تحت تأثير نفس هذا السؤال والاحتمال - حاشاً أن نقع فى

ص: ٩٩

الخطأ - فإنهم لم يكونوا ليقوموا بأى اكتشاف أو تجريبه، وهل كان قد تمّ اليوم اكتشاف سرّ من اسرار العالم؟ التدبّر فى آيات الله تكليف و واجب جماعى وليس فقط كما يقولون لا إشكال فيه، حيث إنّ للقرآن الكريم دعوه عامّه إلى هذا الأمر: أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا . (١) هذه الآيه لا تخاطب فقط العلماء و المفكرين، بل تخاطب الناس جميعاً و الشىء الوحيد الذى يحتاجه التدبّر هو القلب المفتوح غير المقفل.

إنّ الله الذى دعانا إلى هذا التدبّر سيساعدنا أيضاً و يصوننا من الوهم و الخطأ: وَ الَّذِينَ جَاهِلُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا . (٢) فى الحقيقه أى جهاد أعظم من بذل الجهد و الجهاد فى سبيل فهم كتاب الله؟! (٣)

لو افترضنا أنّنا أخطأنا فى استنباط أحد المفاهيم - ولسنا معصومين من ذلك - فلن تقع السماء على الأرض ولن تلتصق الأرض بالسماء ولن يكون الإسلام و القرآن فى خطر، بل إنّ مع مرور الزمان، إمّا سنكتشف خطأنا من خلال متابعه البحث أثناء دراسته سائر الآيات، و إمّا سيرشدنا الأعلم منّا بالخطأ الذى وقعنا فيه، أو أنّه بعد مدّه سيقوم الآخرون بتصحيح أخطائنا و تكميل نقائص تحقيقنا.

المهمّ هو الانفتاح على القرآن و التوجّه إليه من دون أى غرض خاصّ، و محاوله استتزال آياته السماويه بإخلاص على أرض وجودنا العطشى. يتّضح هنا الفرق فى ما بين التدبّر و التفسير بالرأى. ينبغى عدم مساواه الاثنين و وضعهما فى زاويه واحده. التفسير بالرأى يعنى التوجّه إلى القرآن بهدف و غرض خاصّ و فرض عقائدنا عليه و تقديم تخيلات أذهاننا باسم القرآن، التفسير بالرأى تحميل

ص: ١٠٠

١- (١) . محمّد: ٢٤.

٢- (٢) . العنكبوت: ١٩.

٣- (٣) . الميزان: ٩/١.

القرآن ما لم يقله. والتدبر هو استنطاق القرآن. التفسير بالرأى هو الحياكه و التحصيف أما التدبر فهو الإدراك ونيل المطلوب. التفسير بالرأى يشبه الجلوس على سفره القرآن الخاليه وأكل ما صنعته يد الإنسان أما التدبر فهو الجلوس على مائده القرآن العامره وانتقاء الأطعمه القرآنيه المتنوعه.

على هذا الأساس، وكما أشار الإمام الخميني رحمه الله علينا عدم الخلط بين الاثني، وألاً نحرم أنفسنا من هذه المائده المليئه بالنعم.

وكما تلاحظون في النموذج، نستطيع إضافه بعض العبارات مثل: كأنّ، من الممكن، لعلّ، ربّما و...، في بدايه المفاهيم التي نشكّ بصوابها، أو الأفضل و الأدقّ من ذلك وضع علامه استفهام(؟) عند الانتهاء من هذه المفاهيم، وبهذا يرتاح ضميرنا من أيّ وقوع في شباك التفسير بالرأى.

لا بدّ من التوجّه إلى أنّ هذه الأخطاء و هذه الجهود لإصلاحها تقربنا من الأنس بالقرآن وليس إدراك المفاهيم الصحيحه فقط هو ما يقربنا من القرآن، وكما أنّ متخصص الطبيعيات عندما يقوم بالتحقيق حول ظاهره معينه وبعد مدّه يستأنس بها، لا شكّ أنّ أنسه هذا سببه جميع الجهود و الأخطاء التي مرّ بها، ولا يمكن القول إنّ السبب الوحيد الذي أوصله إلى هذا الأنس هو فقط النجاحات التي حقّقها. ومن هذا المنطلق، ففي عمليه التدبر في القرآن و الأنس به تتساوى قيمه النتائج الصحيحه و السقيمه أو المشكوكه.

كما أنّه يجب القول بأنّ البحث و التحقيق الموضوعي في القرآن الكريم إضافه إلى أنّه يوصلنا بإخلاص إلى محضر النور القرآني ويزيد من ارتباطنا و أنسنا المباشر بالقرآن، فإنّه يمثّل ضربه مهلكه للشيطان أيضاً، فمن الصعب و المؤلم على الشيطان أن يرى شاباً مسلماً يجلس في محضر كلام الله و من دون واسطه، و سيساعده هذا البحث على نزول رحمه السماء وشفاء القرآن على أرض وجوده العطشى. من هنا، فإنّ

الشيطان يسعى وبشئى الطرق - ومنها هذه الإلقاءات التى تزين له الشبهات والاحتياطات التى لا أساس لها - إلى حرماننا من هذه المائدة السماويه المبسوطه، وكذلك إلى نسيان وإهمال هذا الواجب الشرعى و التكليف الإلهى و الفريضه العامه التى أكدها القرآن و الحديث مراراً.

الثانى عشر: عند دراسته الآيه الأصليه، نبدأ باستخراج المفاهيم من كلمه الموضوع، ثم ندقق فى الأجزاء التاليه لها وعندما نصل إلى آخر الآيه، نرجع إلى دراسته الأجزاء السابقه التى جاءت قبل كلمه الموضوع.

لتوضيح هذه الملاحظه، نسلط الأضواء مجدداً على الآيه ٢٦ من سوره النازعات الرقم الأول من جدول الآيات الأصليه لموضوع «العبره فى القرآن»:

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى

لدراسه هذه الآيه، بدايةً نركز دراستنا على كلمه الموضوع «العبره»، و إذا خطر ببالنا مفهوم معين حول هذه الكلمه أو سؤال نسارع إلى كتابته، شيئاً فشيئاً نصل إلى الكلمات و العبارات التاليه لِمَنْ يَخْشَى ونقوم باستخراج المفاهيم منها أيضاً ومقارنه مدى ارتباطها بكلمه الموضوع.

عند انتهائنا من الآيه نرجع إلى الكلمات التى سبقت كلمه الموضوع وندقق فى مفاهيمها. الأفضل هنا أن نبدأ بالكلمه التى تسبق «العبره» مباشرة أى «ذلك» ثم «فى» وأخيراً صدر الآيه «إِنَّ» ونقوم بدراستها واحده تلو الأخرى واستخراج الملاحظات المهمه منها. مراعاة هذه المسأله ضروره لا بد منها؛ لأنها تساعدنا على إدراك المفاهيم بشكل أفضل وخاصه عندما تكون الآيه الأصليه طويله نسبياً. مثلاً الآيه الثانيه فى جدول الآيات الأصليه للموضوع نفسه «العبره فى القرآن» هى الآيه الثانيه لسوره الحشر و هى آيتنا الأصليه:

هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ .



هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ .

هذه الآية مؤلفة من عدة مقاطع، المقطع الذي توجد فيه كلمه موضوعنا فَاعْتَبِرُوا هو آخر مقاطع الآية ... فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ . لهذا فإننا نسلط الأضواء في البدايه على آخر مقطع من الآية، وفي داخل هذه الآية نركز اهتمامنا أولاً على كلمه الموضوع (فاعتبروا) ونقوم بكتابه ما يصل إلى فهمنا من نتائج وإشارات، من صيغه الجمع و اللحن الخطابي و الأمرى لهذه الكلمه، ومن حرف «الفاء» في أولها، ومن المعنى و المفهوم لها، وأي إشاره أو سؤال يخطر على بالنا، وبعد تسجيلها جميعاً نذهب إلى العبارة التاليه لهذا المقطع نفسه «يا أُولِيَ الْأَبْصَارِ»، ونبدأ باستخراج أى سؤال وأي مفهوم من كل جزء من أجزائها عندما ينتهى البحث فى المقطع الأصلي، فالمتعارف الذهاب إلى المقطع التالي، ولكن بما أن المقطع الأصلي لهذه الآية هو المقطع الأخير، فإننا نذهب إلى المقطع السابق ... يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ... ونقوم باستخراج المفاهيم، وكذلك المقاطع الأخر حتى نصل إلى صدر الآية ومقطعها الأول هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ ... .

محور الآية هو كلمه الموضوع للآيه، ففي المثال السابق كلمه «فاعتبروا» فى الواقع، هى محور الآية كلها، فى هذا البحث و التحقيق كل آيه تدور حول هذا المحور و المقطع الذى يوجد فيه هذا المحور يكون هو المقطع الأصلي، وبقية المقاطع تدور حول هذا المقطع. على هذا الأساس، فمن الطبيعى أن نتوجه أولاً إلى محور الآية، وبعد ذلك نقوم بدراسه الارتباط فى ما بين هذا المحور وسائر مقاطع الآية. ستأتى توضيحات أكثر حول هذا الارتباط فى بقية هذا الفصل (دراسه الآية فى سياقها).

ص:

## إشارة

خلال دراسته مفاهيم الآيه، أى سؤال يخطر على بالنا يتعلّق بالآيه نقوم بكتابته وإعطائه رقماً خاصاً به فى صفحه المفاهيم نفسها. فى النموذج السابق اقترح الباحث أسئله مهمّه من خلال مفاهيم أوّل آيه من الآيات الأصلية لبحث موضوع «العبره فى القرآن».

## ملاحظات

أولاً: يجب كتابه أى سؤال مطروح فى المكان الذى يخطر على ذهن الباحث، فبعض الباحثين وخلال دراسته مفاهيم الآيه تطرأ على أذهانهم أسئله فيقومون بفصلها عن المفاهيم الأخرى وكتابتها فى مكانٍ آخر، مثلاً يقومون أولاً بتجميع المفاهيم وبعد ذلك يضعون الأسئلة المطروحه بالترتيب. هذا العمل وبالرغم من امتلاكه لمزايا وخصائص، إلّا أنّه يؤدّى إلى ضياع الكثير من النقاط و الملاحظات الدقيقه التى ستطرأ خلال السياق الطبيعى للبحث. على هذا الأساس، يجب أن نسعى جاهدين لانعكاس السياق الطبيعى و التدريجى لتدبرنا كما هو بدقّه على الورق.

ثانياً: الأسئلة ليست أقلّ أهمّيه من المفاهيم، وفى الواقع فإنّ السؤال هو نفسه مفهوم. على هذا، يجب استقبال أى سؤال يطرأ على الذهن يتعلّق بالآيه ولو كان واحداً.

ثالثاً: نستطيع السؤال عن كلّ جزء من أجزاء الآيه وارتباطها فيما بينها وارتباط وعلاقه جميع هذه الأسئلة بموضوع البحث، وكذلك السؤال عن مسائل اخرى كثيره ترتبط بالآيه. سينكشف لنا الكثير من المفاهيم على ضوء هذه الأسئلة: لقد كان فى يُوْسُفَ وَ إِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ . (١)

ص: ١٠٤

رابعاً: ليس المطلوب منّا معرفه الجواب عن السؤال المطروح، أو تغيير مسار بحثنا باتجاه الوصول إلى الجواب. علينا فقط ألا نترك سؤالاً دون كتابته. فى أثناء التحقيق، وبشكلٍ طبيعي سنصل إلى آيه تكون جواباً على سؤالنا. (فى الوقت نفسه نستطيع كتابه أى جواب يخطر فى ذهننا).

خامساً: فى أثناء التحقيق، وبعد تعرّفنا إلى آيات ومفاهيم كثيره، عند وصولنا إلى جواب أحد الأسئلة السابقه، نقوم مباشرةً وفى المكان نفسه بكتابه جواب السؤال ونشير إلى رقم السؤال وعنوانه.

### خامساً: دراسه مفاهيم الآيه من خلال سياقها

#### إشاره

لكى نستطيع الحصول على مفاهيم مثمره ومفيده من الآيه لمصلحه بحثنا الموضوعى، لا بدّ من استخراج المفاهيم السابقه و اللاحقه للآيه المطلوبه، وهذا ما نسميه اصطلاحاً دراسه الآيه فى «سياقها». من أجل دراسه السياق المطلوب ولكى نصل إلى توضيح وتكميل مفاهيم الآيه الأصليه، الأفضل دراسه الآيات التاليه للآيه الأصليه أولاً، ومن ثمّ دراسه الآيات السابقه للآيه الأصليه - كلّ آيه على حدّ - وبعد ذلك كتابه ملاحظاتها التكميليه و التوضيحات وكذلك الأسئلة المتعلّقه بها فى أسفل مفاهيم وأسئله الآيه الأصليه. الرقم الذى نعطيه لهذه المفاهيم و الأسئلة المتعلّقه بسياق كلّ آيه أصليه، هو الرقم أو الأرقام التاليه و اللاحقه لأرقام المفاهيم و الأسئلة المتعلّقه بالآيه نفسها.

كنموذج، يُرجى التوجه إلى اسلوب دراسه قسم من سياق الآيه الأولى من بحث موضوع «العبره فى القرآن». المفاهيم المستخرجه فى هذه المرحله هى تتمه وتاليه للمفاهيم التسعه عشر التى سبق تدوينها فى ذيل الآيه الأصليه (٢٦ النازعات). وبما أنّ الآيه الأصليه هنا هى الآيه الأخيره فى سياق (١حتى ٢٦)، فنقوم فقط بدراسه الآيات السابقه لهذه الآيه الأصليه.

كذلك كما تلاحظون في هذا النموذج، قد تَمَّت دراسته الآيتين السابقتين للآيه الأصليه وارتباطهما بهما. وهكذا يجب العوده إلى الخلف آيه آيه حتّى نصل إلى بدايه السياق يعنى الآيه الأولى لسوره النازعات.

الآيات السابقه

٢٠. الله يأخذ بعض الناس على حين غفله «فأخذه الله»

٢١. من المحتمل أن تكون «الخشيه» فى الآيه الأصليه تشير إلى هذه المسأله، يعنى الخشيه من أخذ الله على غفله.

٢٢. إذا، الذى تنطبق عليه «لمن يخشى» هو الذى يخشى من أن يأخذه الله على غفله «فأخذه الله... لمن يخشى»

٢٣. شخصٌ كهذا هو الوحيد الذى يستطيع الاعتبار وأخذ العبر من عاقبه أحوال الذين يأخذهم الله على غفله (جزء من جواب سؤال ١-٤)

٢٤. كلٌ من يأخذهم الله على غفله يستحقون عذاب الدنيا والآخرة «نكال الآخرة والأولى»

٢٥. و شخصٌ كهذا سيكون أحسن نموذج لاعتبار أهل الخشيه «إنّ فى ذلك لعبره»

٢٦. بنس حال ذلك الذى يجعله الله نموذجاً ليكون عبرة للآخرين!

٢٧. لكى نتمكّن من إيجاد خشيه فى أنفسنا ونكون من أهل الخشيه «من يخشى»، علينا التفكير و التأمل العميق فى مسأله أخذ الله على غفله (أخذ) وفى الهلاك واسوداد وجه الإنسان فى الدارين «نكال الآخرة والأولى» (الآيه ٢٥ و ٢٦)

٢٨. يتبين من حرف «الفاء» فى «فأخذه» أنّ الله لا يأخذ الإنسان على غفله من دون أى دليل أو سبب؟

٢٩. ماهو الشيء الموجب لأخذ الله الإنسان على غفله؟

ص: ١٠٦

٣٠. «الأنا» أو الأنايه هي من عوامل هذا الأخذ «فقال أنا... فأخذه». (الآيه ٢٤ و٢٥)

٣١. كل من يقول في مواجهه الله «أنا، أنا»، فسيأخذه الله على غفله «فقال أنا... فأخذه الله».

٣٢. يجب الخشييه من الأنايه وقول أنا، أنا «فقال أنا... لمن يخشى». (الآيات ٢٤ إلى ٢٦).

٣٣. الإنسان بمستوى أنانيته سيؤخذ على غفله (الآيه ٢٤ و٢٥).

٣٤. لا بد من الاعتبار بأحوال الذين يرددون دائماً أنا، أنا الغارقين في الأنايه «فقال أنا... إن في ذلك لعبره».

٣٥. أهل الخشييه حذفوا الأنايه من وجودهم، وعلى هذا، هم الذين يستطيعون أخذ العبره من عاقبه الأنايين «لمن يخشى».

٣٦. الاعتبار هو التعمق و التأمل في الأسباب و العلل المؤديه إلى الوقوع في الاستغفال «فقال... فأخذه... إن في ذلك لعبره».

٣٧. الاعتبار أو أخذ العبره هو التأمل في ماهيه وموقعيه حرف «الفاء» «ف... ف... إن في ذلك لعبره».

٣٨. الاعتبار هو البحث عن الأسباب و العلل ومقدمات الحوادث و النظر في ارتباط و تناسب هذه العلل مع النتائج المترتبه عليها.

(جواب سؤال ١٧-١).

## ملاحظات

أولاً: دراسه الآيه في سياقها يقوم على هذا الأصل المقبول به بأن آيات كل سياق ترتبط فيما بينها وجميعها تدور حول محور واحد. أشرنا سابقاً إلى أن كلمه الموضوع هي محور الآيه الأصليه، والآن نقول: إن الآيه الأصليه - وكما يلاحظ في الشكل - هي محور و مركز السياق. على هذا الأساس، لكي ندرک مفهوم الآيه الأصليه بشكل أوضح وأفضل، يجب دراسه الآيه الأصليه في سياقها.

ص: ١٠٧

النسبه والارتباط الموجود بين هذه الأمور الثلاثة:

ثانياً: مبدئياً، المعرفة الواضحه و العميقه لكلّ ظاهره من ظواهر العالم تتطلب منّا أيضاً التعرّف إلى أطراف وجوانب هذه الظاهره، إذا لم نتعرّف إلى محيط الظاهره، فإنّ معرفتنا بهذه الظاهره ستكون ناقصه، مثلاً في علاقتنا بأحد الأشخاص، بالإضافه إلى معرفتنا به شخصياً إذا استطعنا أيضاً التعرّف إلى أفراد عائلته، أصدقائه، محيط عمله، و باختصار أى شىء يرتبط بحياته، بالتأكيد ستزداد و تتكامل معرفتنا به بشكل أفضل. وكذلك فإنّ سائر الموجودات و الظواهر فى هذا العالم أيضاً على علاقته وارتباط بمحيط أطرافها.

ومن الواضح و الجلى أيضاً أنّ آيات الله التشريعيه (القرآن) مثل آياته التكوينيّه، ليست خارجه عن هذه القاعده، وفى الحقيقه و الواقع أنّ سياق الآيه هو عبارته عن أطرافها و محيطها.

ثالثاً: أفضل مرشد و دليل لتحديد حدود سياق الآيات هو الوحدات الموضوعيه (الركوعات القرآنيه). يعتقد بعض المحققين أنّ هذه التقسيمات الإعجازيه تتطابق مع دفعات نزول الآيات، يعنى أنّ آيات القرآن وفى أثناء نزولها

ص: ١٠٨

التدرىجى، كانت تنزل فى كل مره، بمقدار ركوع واحد على النبى الأكرم صلى الله عليه و آله.

إذا كان الأمر هكذا، فإن آيات كل قسم (ركوع) هى مترابطه فيما بينها بمقدار ارتباط الآيات فى سوره كامله، وبهذا المقدار يمكن الاستناد إلى الارتباط و التماسك الموجود بين آيات الوحده الموضوعيه، ولهذا نتعامل مع كل وحده موضوعيه كتعاملنا مع سوره كامله.

بتعبير آخر: إن تقسيم السور الطوال أو سور القرآن الطويله نسبياً إلى وحدات موضوعيه، هو أفضل مرشد لتحديد السياق «وتعيين» حدود «بيان المسأله، و هذا ما أكده دائماً المحققون و الباحثون من أهل التفسير كالعلامة الطباطبائى رحمه الله. نستطيع تجاوز حدود السياقات أيضاً إذا رغبتنا بذلك، ونقوم بدراسه الآيات السابقه و اللاحقه للآيه الأصليه بالمقدار الذى نريده، وكذلك نستطيع دراسه وبحث الآيه الأصليه فى كل السوره واكتشاف ارتباط هذه الآيه مع كل آيه من آيات السوره وارتباط السياق الموجود فيه الآيه الأصليه مع سائر سياقات السوره؛ لأن جميع آيات و سياقات السوره ترتبط مع بعضها البعض وتتبع أهداف خاصه ومحدده (سيأتى فى الفصل الثالث فى بحث: توسيع البحث الموضوعى، و توضيحات أكثر حول هذه المسأله).

رابعاً: أشرنا سابقاً أن نص الآيه الأصليه يجب كتابته أعلى الصفحه، أما كتابه كل آيه من آيات السياق فليس ضرورياً، والمهم هنا الإشارة و ذكر العبارات و الكلمات التى انتزعتنا منها المفاهيم حتى نحفظ حدود المطلب، ويكون معلوماً لنا مصدر ومأخذ أى مفهوم من أى آيه أو مقطع.

خامساً: من الممكن انتزاع بعض الملاحظات و المفاهيم من المضمون و المحتوى العام لآيه أو لعدده آيات وليس من كلمه أو عباره، فى هذه الحاله تكفى الإشارة إلى

رقم تلك الآيه أو الآيات فى نهايه ذلك المفهوم (مثل مفهوم رقم ٢٧-١ و ٣٣-١ فى النموذج السابق).

سادساً: لدراسه آيه فى سياقها، ليس من الضروره دراسه واستخراج مفاهيم كل آيه من آيات السياق بدقه وإمعان كما هو الحال فى الآيه الأصلية، أما على الأقلّ يجب الفحص عن ارتباط وعلاقه كل آيات السياق مع الآيه الأصلية وأيضاً مع كلمه الموضوع وموضوع البحث، ويجب كتابه كل ما يصل إليه الباحث فى السياق فى هذا المجال.

سابعاً: لا- بدّ من تسجيل وكتابه جميع المفاهيم الخارجه عن الموضوع التى يصل إليها الباحث فى السياق، ولكن يجب عدم المكوث عندها، بل المرور عليها بشكلٍ سطحى، وإلّا فسنبتعد عن موضوع البحث ولن يصل تحقيقنا إلى نتيجه.

الكثير من المفاهيم الخارجه عن الموضوع فى الظاهر، هى مرتبطه فى الواقع بموضوعنا. سيتضح هذا الارتباط أكثر فأكثر عند متابعه البحث - أى عندما نتعرّف إلى آيات وسياقات أكثر. من هذا المنطلق، علينا ألا نغفل عن هذه المفاهيم وعدم المرور عليها دون اهتمام وكما هو معلوم أنّ اسلوب القرآن عادةً يعتمد على وضع بعض المفاهيم بجانب بعضها الآخر، بشكل يوحى بوجود نوعٍ من الملازمه فيما بينها.

كمثال على ذلك، موضوع «الصلاه»، بعد دراسه عدّه آيات أصلية وسياقاتها سنرى أنّ مسأله الصلاه وفى جميع مواردّها جاءت إلى جانب مسائل اخرى كالزكاه و الصبر و....

أو فيما يتعلّق بموضوع «مواصفات النفاق فى القرآن» سنرى أنّه فى معظم الموارد قد ذُكرت أوصاف المؤمنين قبل أو بعد عرض مسأله النفاق و المنافقين.



جميع هذه المقارنات و الملازمات يجب كتابتها بتسلسل وختصار وعدم التوقف عندها. يريد القرآن من ذكر هذه المسائل التي نراها غريبه وغير متناسقه ووضعه بعضها إلى جانب بعض دائماً؛ لفت أذهاننا إلى الارتباط و التناسب و التلازم فيما بينها. لا بد من الاهتمام بجميع المواضيع و المسائل المحيطة بموضوعنا، وكذلك الارتباط في ما بينها وبين موضوعنا الأصلي، ولو بطرح سؤال، ولكن يجب عدم التوقف عندها بمقدار التوقف عند الآيه الأصليه و الموضوع الأصلي.

إذا لفتت مسأله معينه نظرنا كثيراً، فالأفضل تسجيلها في مكانها و الإشاره إلى أنها تتطلب بحثاً منفصلاً، وستساعدنا دراستها على التعرف أكثر إلى موضوعنا الأصلي.

مثلاً- عندما نقوم بدراسه سياق الآيه الأولى لموضوع «العبره في القرآن»، سنلاحظ أنّ مسأله «الخشيّه» قد جاءت في الآيه الأصليه (٢٦ النازعات) «لمن يخشى»، وكذلك في الآيه ١٩ من السياق نفسه «فتخشى». عند رؤيه هذه المسأله سيبتين لنا وجود ارتباط مبدئي ووثيق بين مسأله الخشيّه و العبره، هنا يمكن أن نرغب في التحقيق و البحث حول مسأله «الخشيّه من وجهه نظر القرآن».

هذه الرغبه يجب ألاّ أنّ تبعدنا عن موضوعنا الأصلي، على هذا الأساس، نقوم بتسجيل هذه الملاحظه: لموضوع الخشيّه ارتباط وثيق بمسأله العبره و الأفضل اختياره كعنوان منفصل لتحقيق وبحث موضوعي في القرآن.

ثامناً: أثناء دراسه الآيه في سياقها، علينا ألاّ نتكلّف كثيراً، بل نقوم بالتدقيق و التأمل بالقدر الميسور و المتعارف عليه في آيات السياق وارتباطها بالآيه و الموضوع الأصلي. فإن لم نصل إلى أى مفهوم أحياناً، علينا عدم اليأس، بل نقوم بوضع سؤال أو أكثر ونتابع دراسه الآيات الأخرى و سياقاتها.

تاسعاً: عندما نريد التعرّض لدراسه الآيات السابقه و اللاحقه للآيه الأصليه، من

الأفضل كتابه «مفاهيم الآيات اللاحقه» أو «مفاهيم الآيات السابقه» أوّل السطر كما ستلاحظون هنا:

التسلسل ١:.....

.....

.....١

.....٢

.....٣

.....

مفاهيم الآيات اللاحقه:

.....١١

.....١٢

.....١٣

.....

مفاهيم الآيات السابقه:

.....١٩

.....٢٠

.....٢١

.....

عاشراً: السبب في وجوب دراسه الآيات اللاحقه للآيه الأصليه ومن تَمَّ الآيات السابقه لها، يرجع إلى مسأله «التدبّر»، إذا قمنا بدراسه السياق بشكلٍ آخر. فلن تكون الأرضيه اللازمه للتدبّر متاحه بالشكل المطلوب (يرجى التوجّه إلى أنّ البحث يدور

حول التدبّر واستخراج المفاهيم وليس المطالعه و القراءه من دون تدبّر، أما إذا كان قصدنا فقط المطالعه و القراءه، فلا فرق في أن نبدأ بمطالعه وقراءه الآيات من بدايه السياق أو آخره أو بالعكس.

الالتفات إلى هذا المثال سيساعدنا على فهم هذه المسأله:

إذا أردنا الاهتمام و التدقيق في مقاله أو كتاب وليس المطالعه فقط - مع عدم وجود الوقت الكافي - فأفضل الطرق الشائعه هي المرور السريع وتحديد النقاط الحساسه و الأساس، بوضع خطّ تحتها أو بواسطة قلم مخصوص نضع دائره أو مربعاً حولها حتّى تمتاز عن غيرها وتجذب أنظارنا بشكل أفضل وأحسن. (1) رؤيه هذه السطور و الدوائر الملونه في تلك المقاله أو الكتاب، ستشغل ذهننا بها شيئاً فشيئاً، بحيث تزداد علاقتنا بمعرفه هذه النقاط و الملاحظات الأساس و التعرّف إلى أبعادها المختلفه. لهذا السبب - وبشكل غير إرادى - نقرأ ما يليها لنرى ما هي المسأله التاليه، عندها ومن أجل تكميل معلوماتنا حول هذه النقاط الأساس، نرجع إلى المسائل المطروحه قبلها وبالتدقيق بها نقوم بسدّ أى نقص في معلوماتنا.

عندما نقوم بقراءه هذه النقاط الحساسه و الأساس، في الحقيقه نكون في صدد تفسيرها و توضيحها ونريد أيضاً الاطلاع على وجود شروط و آثار و نتائج وملاحق إذا كانت موجوده؛ لأنّه من المعلوم و الواضح أنّ وجود أى توضيح، تفسير، أو ملحق أو نتائج لمسأله ما، سيأتى بعد طرح هذه المسأله، على هذا الأساس، لا بدّ من الذهاب أوّلاً إلى المسائل التاليه و اللاحقه لهذه النقاط ليتبين لنا ماهيه و تفسير و توضيح و جزئيات النقاط الأساس.

عندما نتعرّف تقريباً إلى معنى و مفهوم هذه النقاط الحساسه و الأساس من خلال

ص: ١١٣

---

١- (١). راجع: تعليم طرق و وسائل المطالعه و البحث، رستم بور، على: ٦٨-٧١.

المسائل التالية لها. سنفكر بشكلٍ غير إرادي بالعلل و الأسباب و الدوافع و المقدمات التي أدت إلى طرح نقاط كهذه، و نساءل مثلاً: ماهو الدافع لذكر هذه الملاحظه هنا؟ ما الذي أدى إلى ذلك؟ ماهى الأشياء المطروحه قبل هذه النقطة حتى وصل الحديث إلى هنا؟ حول ماذا يدور البحث؟ و تحت تأثير أسئله كهذه سنتجه تلقائياً إلى المسائل المذكوره قبل هذه النقاط الأساس و نبحث عن جواب أسئلتنا هناك.

البحث و التحقيق الموضوعى فى القرآن أيضاً على هذا المنوال، أنّ اختيار كلمات المفتاح (أى الكلمات الأساس) و الرجوع إلى المعجم المفهرس و استخراج الآيات الأصليه، و هى بمثابة مراجعه عامه لكل القرآن، عندها نحدد النقاط أو الكلمات الحساسه و الأساس بقلم عريض أو نضع تحتها خطاً، و من ثمّ لتحسين و زياده معرفتنا بمعنى و مفهوم هذه النقاط الأساس، نلقى نظره على ما يعقبها - لأنّ توضيح و تفسير و أجزاء أى مسأله ستكون بعدها - وللقوف على أسباب و مقدمات صدور هذه النقاط الأساسيه لا بدّ بعد ذلك من الرجوع إلى المسائل السابقه لها.

بعض هذه النقاط الحساسه و التى حددناها فى مقاله أو الكتاب، يمكن أن تكون فى بدايه فقره، ففى هذه الحال ليس من الواجب الرجوع إلى المسائل السابقه لها، بل إنّ التوجّه إلى المسائل التاليه لها سيؤمّن حاجتنا - ولأبأس بالرجوع إلى ما قبلها حيث يمكن أن يكون مفيداً. بعض الأوقات يصادف وجود النقطه الحساسه فى آخر الفقره مثلاً بشكل نتيجته أو خلاصه للكلام. فى هذه الحال، من الواضح أنّ الرجوع إلى المسائل السابقه سيؤمّن حاجتنا و ليس من الضروره الاهتمام بها و دراسه المسائل اللاحقه.

فى البحث و التحقيق الموضوعى أيضاً يمكن مجيء الآيه الأصليه فى بدايه السياق، هذا الأمر يدلّ على أنّ الآيه الأصليه موجوده فى بدايه الكلام. فى هذه الحال نقوم فقط بدراسه الآيات التاليه للآيه الأصليه حتى آخر السياق، ولسنا بحاجة إلى الاهتمام بالآيات السابقه لها.

فى بعض الحالات الأخرى، تكون الآيه الأصلية هى الآيه الأخرى فى السياق، أى أنها جاءت فى نهاية الكلام و البحث. هنا نكتفى بدراسة الآيات السابقة للآيه الأصلية فقط دون التوجه إلى الآيات اللاحقه.

أشرنا سابقاً إلى أننا نهتم عند دراسته مفاهيم الآيه الأصلية قبل كل شىء وفى البدايه بدراسه كلمه الموضوع و التدقيق فيها، عندها نقوم بدراسه الكلمات و العبارات اللاحقه، ومن ثم استخراج المفاهيم من العبارات و الكلمات السابقة لها.

إذا تتبعنا هذا المسير فى دراسته الآيه الأصلية و سياقها، سنصل حتماً إلى مفاهيم و نقاط أكثر وأدق، وستتاح لنا الأرضيه اللازمه للتدبر. فى غير هذه الحاله، إذا اخترنا مسيراً آخر، مثلاً إذا بدأنا من أول الآيه أو السياق و تقدمنا حتى النهايه، فسنغفل عن أعداد كبيره من لطائف و ظرائف الآيات، و ستزول إمكانات التدبر، فى هذه الحاله لن يكون مهماً لنا مثلاً أين تقع الآيه الأصلية فى السياق؟ ماهى المسائل التاليه للمسأله الأصلية، و ماهى المسائل السابقة لها؟ لماذا جاءت هذه الآيه قبل تلك؟ لماذا كانت البدايه بهذه المسأله و النهايه بتلك؟ و....

طبعاً - و كما ذكرنا سابقاً - إذا كان مقصودنا مطالعه و قراءه القرآن أو «القراءه السريعه للقرآن»، فلا فرق فى كونها من هذه الناحيه أو تلك. أمّا إذا كان هدفنا التدبر و استخلاص المفاهيم، فإنّ مراعاة هذه المسأله أو عدم مراعاتها سيكون له الأثر الكبير فى تعيين النتيجة.

الحادى عشر: كما كان الواجب فى دراسته مفاهيم الآيه الأصلية البدء بتلاوتها مرّه أو عدّه مرّات، كذلك فالأفضل قبل دراسته آيات السياق أيضاً، قراءتها مرّه أو عدّه مرّات بشكل عادى و على مهل، بحيث يسمع القارئ صوته بوضوح، لهذا السبب عندما ننتهى من دراسته الآيه الأصلية، و نريد البدء بالآيه اللاحقه، علينا أولاً تلاوتها و عند الانتهاء من دراستها و الانتقال إلى الآيه اللاحقه فى البدايه نقوم بتلاوه الآيه، وهكذا

نتابع حتى نهاية السياق، كذلك عندما نريد القيام بدراسة الآيه السابقه للآيه الأصليه، علينا أولاً تلاوه الآيه وعلى هذا المنوال نرجع إلى الورا حتى نصل إلى بدايه السياق. هنا يجدر بنا عند انتهائنا من دراسته آيات السياق أن نقوم بتلاوه كل آيات السياق مرةً اخرى بتأملٍ وتمعنٍ من أول السياق إلى آخره.

الثاني عشر: بعد دراسته سياق الآيات نقوم بكتابه عدد الآيات التي تمت دراستها في المطلب الواحد أسفل الصفحه داخل مربع، مثلاً- اذا قمنا بدراسه آيه واحده بعد الآيه الأصليه وآيتين قبلها، نكتب «المجموع أربع آيات» آيه بعد وآيتان قبل. هذه الدقه تمكنا في نهاية البحث و التحقيق من معرفه عدد الآيات الأخرى التي درسناها في كل مطلب بالإضافة إلى الآيه الأصليه المشتمله على كلمات الموضوع.

أحياناً و في أحد المطالب نقوم بدراسه الآيه الأصليه فقط دون الاهتمام بالآيات السابقه و اللاحقه، فلا بدّ هنا من الإشاره إلى عدم دراسته آيات السياق.

الثالث عشر: لسهوله ودقه عمل البحث و التحقيق، من الأفضل في بدايه العمل ولاستفاده من جدول السياقات، استنساخ جميع الركوعات التي نريد دراستها من القرآن، أو بالاستعانه بالبرامج القرآنيه الكامبيوتريه، حيث نسحب عنها نسخه أو نطبعها أو نستنسخها باليد، ثم نقوم بترتيبها ووضعها جميعاً على أوراق ذات قياس واحد بشكل قسيمه أو كارت موضوعي، ومن ثم نتابع عمل استخراج مفاهيم الآيات باستعمال هذه القسائم.

هذه القسائم تضع أمامنا جميع آيات كلّ وحده موضوعيه في صفحه واحده وتفصل جميع الوحدات الموضوعيه المرتبطه بموضوع البحث عن سائر أجزاء القرآن وتضعها في مكانٍ واحدٍ في اختيارنا. والأولى وضع خط أسود غامق تحت نصّ الآيه الأصليه حتى يتحدّد موقع الآيه الأصليه في الوحده الموضوعيه (سياق الآيات السابقه و اللاحقه لها).

وكنموذج لهذه المسأله نعطي تصويراً لقسيمه سياق الآيه من المطلب الأول لبحث

موضوع «العبره في القرآن» (الآيه ١ حتى ٢٦ من سوره النازعات). لا بد من الإشارة هنا، إلى أن الآيه الأصلية لموضوعنا (٢٦النازعات) جاءت في آخر سياق هذه السلسله. ويتضح لنا هنا أنه اذا كان سياق آيات جميع المطالب التسعه لجدول العبره موجوداً في يد الباحث وبهذا الشكل قسائم في مكان واحد، فإن عمل البحث سيكون سهلاً جداً للمحقق وأكثر تنظيماً.

### قسيمه سياق آبه المطلب الأول من البحث الموضوعي «العبره في القرآن»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* وَ النَّازِعَاتِ غَرْقًا \* وَ النَّاشِطَاتِ نَشْطًا \* وَ السَّابِحَاتِ سَبْحًا \* فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا \* فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا \* يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ \* تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ \* قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ \* أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ \* يَقُولُونَ أَنَا لَمْرُدُونَ \* فِي الْحَافِرَةِ \* إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً \* قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ \* فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ \* فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ \* هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ مُوسَى \* إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى \* إِذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى \* فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى \* وَ أَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى \* فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى \* فَكَذَّبَ وَ عَصَى \* ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى \* فَحَشَرَ فَنَادَى \* فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى \* فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَ الْأُولَى \* إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى .

### سادساً: تدوين ملاحظات النظم و التناسق

خلال مجرى البحث الموضوعي، نصادف حالات من النظم و التناسق فيما بين الآيات القرآنية، فعلياً حينئذٍ المبادره إلى تدوينها واحدهً واحده. هذا الاهتمام بكلّ حاله من حالات النظم و التناسق اللفظي في القرآن سيرشدنا إلى تعليمات باتجاه فهم معاني القرآن. حالات النظم و التناسق هذه يمكن ملاحظتها من أيّ جهه من الجهات، مثل:

أ) نهايات الآيات: مثلاً: جميع آيات هذا السياق مختومه بـ«ون»، أو بالرغم من وجود جميع الآيات الأصلية للبحث في سور مختلفه إلا أن خواتيمها واحده، أو يوجد في كلّ سياق آيه واحده مختومه بـ«ون» و آيات اخرى بـ«ين» و....

ب) عدد ورقم الآيات: مثلاً: رقم الآيه الأصلية مشترك بين هذا السياق و السياق

السابق، أرقام آيات البحث الأصليه أحدها زوجي و الآخر فردى بشكلٍ متوالٍ، أعداد آيات جميع السياقات المدروسه فرديه، يوجد فى السياق الأول ٩ آيات، وفى السياق الثانى ٧ آيات، وفى السياق الثالث ٥ آيات، أن رقم آخر آيه فى السياق الأول هو ٢٣، ورقم آخر آيه فى السياق الثانى هو ٤٦ و....

ج) عدد مقاطع الآيات: مثلاً: تشتمل الآيات الأصليه لهذا البحث على ٣ مقاطع، المقطع الأول و الثالث للآيه الأصليه فى المطلب الأول قصير و المقطع الأوسط طويل، أما فى المطلب الثانى فالآيه الأصليه مقطعهما الأول و الثالث طويل و مقطعهما الأوسط قصير و....

د) موقعيه الكلمه المفتاح فى الآيه الأصليه: مثلاً: كلمه الموضوع فى معظم المطالب تقع فى بدايه الآيات الأصليه، تقع كلمه الموضوع فى التسلسل الأول، فى بدايه الآيه الأصليه، أما فى التسلسل الأخير فتقع فى آخر الآيه و....

ه) موقعيه الآيه الأصليه فى السياق: مثلاً: تقع الآيه الأصليه فى بدايه سياق التسلسل الأول، وفى وسط سياق للتسلسل الخامس، وفى نهايه سياق التسلسل العاشر، أى التسلسل الأخير و....

و) موقعيه السياق فى السوره: مثلاً: تقع جميع السياقات فى نهايه السور، تقع السياقات الأولى و الثانیه و الثالثه فى أواخر السور، أما السياقات الرابعه و الخامسه و السادسه فتقع فى أوائل السور و....

ز) موقعيه السور فى القرآن: مثلاً: ينحصر وجود هذا الموضوع فى السور الأخيره للقرآن، يقع هذا الموضوع فى أوائل وأواخر سور القرآن، يقع هذا الموضوع فقط فى السور التى تبدأ بالحروف المقطعه و....

ح) المواضع الفرعيه المعروضه إلى جانب الموضوع الأصلي: مثلاً: فى جميع السياقات التى قمنا بدراستها لحدّ الآن هناك كلام عن الآخره، الحديث عن الآخره فى السياق الأول جاء قبل الآيه الأصليه، وفى السياق الثانى بعد الآيه، وفى السياق الثالث



قبل الآيه الأصلية، في الآيه الأصلية للتسلسل الأوّل تمّ عرض موضوعين فرعيين إلى جانب الموضوع الأصلي، و في الآيه الأصلية للتسلسل الثاني ثلاثه مواضيع، و في الآيه الأصلية للتسلسل الثالث يوجد أربعة مواضيع، هذا الموضوع الفرعى طُرح أربع مرّات في جانب موضوعنا الأصلي و....

خلاصه القول: أثناء عمليه البحث الموضوعى فإنّ أى حالٍ من النظم و التناسق يشاهدها الباحث ويصل إليها، لفظيه كانت أم معنويه، لا- بدّ من تدوينها وتسجيلها جميعاً فى المكان نفسه، و عليه ألاً يصرف النظر عنها ويتصوّر أنّها مسائل غير مهمّه. هذه المسائل التى هى فى الظاهر غير مهمّه، ستكون فيما بعد مفيده لموضوع التحقيق.

### سابعاً: الملاحظات التكميليه

#### استحضار الذهن للمفاهيم و الأسئلة

فى أثناء سير البحث الموضوعى علينا السعى دائماً إلى استذكار المفاهيم التى حصلنا عليها، و الأسئلة التى طرأت على ذهننا، كى نستطيع الربط بسهولة بين المفاهيم المختلفه فى المطالب المتنوعه و إرجاع بعضها إلى بعض، و إذا توصلنا أحياناً إلى جوابٍ لأسئلتنا، فعلىنا أن نقوم بكتابه عنوان كلّ سؤال فى آخر جوابه. أمّا إذا لم نقم باستحضار المفاهيم و الأسئلة فى ذهننا فإنّ الكثير من الظرائف و اللطائف و الروابط الموجوده بين المفاهيم المختلفه ستبقى مستوره عن أعيننا، كذلك فمن الممكن عملياً أن نحصل على أجوبه لكثير من أسئلتنا و لكننا - فى هذه الحال - لن نتنبّه إلى أنّ هذا المفهوم - مثلاً - هو فى الواقع جوابٌ لسؤال مطروح فى ذلك المطلب.

#### حفظ و استظهار الآيات الأصلية

من الأفضل - خلال التقدّم فى تحقيقنا - أن نقوم باستظهار الآيات الأصلية المتعلقه

بموضوعنا، طبعاً بواسطة التكرار و المداومه على تلاوه الآيات، حتّى نصل إلى مرحله نحفظ الآيات عن ظهر قلب بشكلٍ طبيعي، وليس بشكل «الحفظ الآلى» والذى لا- يدوم عادةً و هو عملٌ مُضنّ. استظهار الآيات الأصلية وحتّى الوحدات الموضوعية للتحقيق، سيزيد قى مردود المطالعه و البحث.

### عدم المساس بأوراق البحث المكتوبه

عدم تغيير ترتيب أوراق بحثنا المكتوبه، بأى وجه من الوجوه، وعندما نريد وضع بحثنا فى قالب مقاله أو كتاب أو قصيده، علينا القيام بذلك من جديد من غير المساس بترتيب أو تركيب أوراق البحث الأصلية، حتّى يظلّ وعامل الاطمئنان على الدوام محدداً للمسائل و المفاهيم التى نحصل عليها، وكذلك الملاحظات الخطأ المكتوبه لاينبغى لنا اتلافها أو شطبها، بل بوضع علامه أو توضيح إلى جانبها - الأفضل أن يكون بلونٍ أحمر - نشير فيه إلى خطئها.

### ثامناً: مراجعه شامله للمفاهيم

#### اشاره

عند دراسه الآيه الأصلية الأخيره وسياقها، فى الواقع نكون قد وصلنا إلى نهايه مرحله استخراج المفاهيم، من المناسب القيام بتنقيح و مراجعه شامله لجميع المفاهيم المستخرجه من المطلب الأول إلى الأخير، فى هذا التنقيح و المراجعه هناك عدّه مسائل مهمّه يجب التوجّه إليها:

#### إضافه مفاهيم جديده

إذا طرأ على ذهننا أحياناً مفهومٌ جديد أثناء التنقيح فى مفاهيم إحدى المطالب فعلينا تدوينه فى نهايه مفاهيم هذا المطلب.

إذا كانت بعض المفاهيم ناقصه، فنسُدُّ هذا النقص بإضافه مكمل إليها، مثلاً نقيّد هذه المفاهيم أو نضع لها شروطاً، أو نستثنيها أو نضيف إليها ملاحظه و....

### وضع علامات في الكتابه

أشرنا فيما سبق إلى وضع علامات في نهايه بعض المفاهيم على هذا الشكل: في نهايه المفاهيم المشكوك فيها نضع علامه «؟»، وفي نهايه المفاهيم التي وصلنا إلى اليقين في صحتها نضع نقطه «.» نقطه، وفي نهايه الأسئلة نضع علامه سؤال، وفي نهايه المفاهيم المشتمله على عبارات مثل «لعل»، «من الممكن»، «ربما» و... نضع علامه تعجب و....

في مرحله التنقيح العام، الأولى مراجعه وفحص هذه العلامات أيضاً، إذ قد لا يملك بعض هذه المفاهيم أو الأسئلة هذه العلامات أو تكون هذه العلامات وُضعت خطأً، وكذلك من المحتمل أيضاً كون بعض المفاهيم غير مطمئنين لصوابها في بدايه البحث، وبعد ذلك وأثناء التقدّم في البحث وصلنا إلى اليقين بصوابها، ويُحتمل العكس، بأن تكون المفاهيم في البدايه يقينيه في نظرنا، أمّا بعد مدّه فنشك في صوابها.

وكذلك في التنقيح العام نفصل المفاهيم الصحيحه عن المفاهيم الخاطئه

يعنى أنّ المفاهيم التي أحرزنا عدم صحتها، عن المفاهيم الأخرى بوضع علامه أو توضيح إلى جانبها، والأرجح باللون الأحمر، يجب الامتناع عن حذف هذه المفاهيم، كي لا يتغيّر السياق الطبيعي للبحث وتركيب أوراقها المكتوبه.

### إرجاع المفاهيم المختلفه إلى بعضها البعض

إذا صادفنا في مسير التنقيح، مفهوماً يرتبط بمفهوم آخر، مثلاً أحدهما كان

توضيحاً أو مكملاً أو تبصرةً للآخر، وبشكلٍ عام هناك ارتباط ملحوظ بين هذين المفهومين بأى نحوٍ من الأنحاء، فعلينا القيام بإرجاع بعضهما إلى بعض. يعنى أن نكتب فى نهايه كلّ منهما رقم المفهوم الآخر، مثلاً إذا كان هناك ارتباط وصله خاصه بين المفهوم الثانى من المطلب الثالث (٢-٣) والمفهوم الرابع من المطلب الخامس (٤-٥)، فعلينا القيام بكتابه رقم كلّ منهما فى نهايه الآخر، وبهذا نكون قد ربطنا كلا المفهومين ببعضهما.

### إرجاع الأسئلة و الأجوبه بعضها إلى بعض

أثناء التنقيح أيضاً، إذا رأينا بعض المفاهيم التى هى فى الواقع جواب لبعض الأسئلة المطروحه فى المطالب السابقه، فبكتابه رقم السؤال فى نهايه الجواب ورقم الجواب فى نهايه السؤال، نكون قد أرجعنا كلاً منهما إلى الآخر.

### تاسعاً: الرجوع إلى النصوص التفسيريه

#### اشاره

أشرنا سابقاً إلى أنّ الباحث لكى يتمكّن من التدبّر بالآيات القرآنيه بشكلٍ جيد، ويستطيع التقاط الإشارات و اللطائف و المفاهيم القرآنيه بشكلٍ مباشرٍ دون وجود واسطه، لا بدّ له من الاحتراز - قدر الإمكان - من مراجعه التراجم و التفاسير، أمّا عندما تنتهى عمليه استخراج المفاهيم، فلا بأس بالرجوع إليها، بل ستكون مفيدةً أيضاً؛ لأنّ الرجوع إلى التفاسير ومقارنتها بما حصلنا عليه من نتائج، سيؤدّى إلى رفع مستوى ثقتنا بصحّه النتائج التى وصلنا إليها من جهه، وسندرك بشكلٍ أفضل قيمه بحثنا وتحققنا من جهه اخرى؛ لأنّ هذه المقارنه ستبين لنا أنّ كثيراً من الظرائف و اللطائف التى حصلنا عليها فى طيات الآيات هى غير موجوده فى أى تفسير آخر ولم يصل إليها أى مفسّر!

أولاً: على أساس جداول الآيات الأصلية وجداول السياقات أيضاً، التي رأيناها سابقاً، نقوم بالرجوع إلى التفاسير مع فارق أننا في هذه المرحله نبدأ بالترتيب من أول القرآن إلى آخره. وبتعبير آخر، نتابع جدول آيات بحثنا الأصلية من أول القرآن إلى آخره. الدليل على عملنا هذا، هو أن الأسلوب المتبع لدى المفسرين هو التفسير الترتيبي لآيات القرآن وسوره بترتيب التلاوه من بدايه القرآن إلى نهايته.

ثانياً: المسائل التي نريد أخذها من التفاسير، نكتبها مباشرة بعد المفاهيم نفسها التي استنبطناها.

ثالثاً: المسائل التي نريد نقلها من التفاسير، علينا كتابه مصدرها الدقيق (رقم المجلد: ج، رقم الصفحه: ص) في آخر كل مسأله على حدّه، كي لا تختلط أحياناً بالمسائل التي استنبطناها، والأفضل الرجوع أولاً إلى التفاسير الروائيه وتدوين بعض الروايات التي جاءت في سياق الآيات المطلوبه. عندها نستطيع الرجوع إلى أيّ من التفاسير، خاصّه التفاسير المعتمده.

رابعاً: كذلك من الأفضل - و إذا أمكن - الرجوع إلى تفاسير الشيعة و السنّه معاً.

وفي الختام نشير إلى أن الرجوع إلى التفاسير ليس من أجل هذا البحث الموضوعي، بل من أجل الاطمئنان صحّه المفاهيم المستنبطه، ويوصى بها لتصحيح وتكميل هذه المفاهيم.



### إشارة

مرحلة توسيع و تلخيص البحث الموضوعي

### أولاً: أساليب توسيع البحث الموضوعي

### إشارة

إذا سارت الأمور بالترتيب الذي أشرنا إليه لحدّ الآن، فإنّ تحقيقنا الموضوعي قد اكتمل تقريباً، بمعنى أنّه ليس فقط قد اتّضحت لنا الخطوط العامّة للموضوع، بل إنّ المسائل الجزئية للموضوع أيضاً، قد تبينّت بالمقدار اللازم و الكافي لهدايه ذهن الإنسان وفكره، مع هذا، إذا أردنا مواصلة تحقيقنا بشكلٍ أوسع في سياق موضوعنا، فعلينا اتباع الطرق و الأساليب التالية:

### دراسة الكلمات المرادفة لكلمه الموضوع

مثلاً، إذا كان موضوع بحثنا «الصبر في القرآن»، فبعد التحقيق و البحث في الآيات المشتمله على كلمه «الصبر» ومشتقاتها وكذلك دراسة سياق هذه الآيات، يمكن لنا ومن أجل توسيع بحثنا الموضوعي، استخراج الآيات المشتمله على الكلمات المرادفه لكلمه «الصبر»، ونقوم بدراستها بالأسلوب نفسه، مثلاً، فيما يتعلّق بهذا الموضوع «الصبر في القرآن» نستطيع استخراج الآيات المشتمله على كلمه «الاستقامه» ومشتقاتها و دراستها.

فالمقصود من «الكلمات المترادفه» هو أعم من الاصطلاح المعروف، أنّ جميع

الكلمات الموجوده في مجموع بيان القرآن الكريم و المرتبطه بنوع ما بموضوع بحثنا، يمكن أن تكون مرادفه لكلمه موضوعنا، مثلاً إذا كان موضوع بحثنا «الأنعام وارتباط حياتها بحياه الإنسان و النتائج الإيجابيه و السلبيه لتعايش الإنسان و الحيوان» نستطيع في البدايه استخراج الآيات المشتمله على كلمه «أنعام» و دراستها، ثمّ وفي مرحله توسيع البحث الموضوعى نقوم بدراسه الآيات المشتمله على كلمات مثل «حمير، حُمُر، خيل، جمل، بغال و...». عندئذٍ ومن أجل توسيع البحث أكثر فأكثر نقوم بإعداد وتهيئه جدول تكميلي من الآيات المشتمله على أسماء الحشرات و الحيوانات و فى المجموع جميع الحيوانات باستثناء الأنعام مثل: «الكلب، قسوره، فراش، نمل، نحل، بعوضه، طائر، طير، حوت و...» ومن ثمّ نقوم بدراسه كلّ واحده من هذه الآيات و سياقاتها. طبعاً ليس بالدقه المستخدمه فى دراسه الجدول الأصيلى، و فى مرحله أكثر اتساعاً نستطيع دراسه وبحث الآيات المشتمله على جميع الكلمات المشتركه اشتقاقاً مع الكلمه المفتاح الأصيليه (الأنعام)، كلمات مثل: نعمه، نعمه، نعيم، ناعمه، أنعم و....

### دراسه الكلمات التى تصادفنا فى مسير البحث

خلال عمليه البحث و التحقيق تصادفنا بعض الكلمات و تلفت أنظارنا، إذا أردنا توسيع البحث نستطيع استخراج الآيات المشتمله على كلمات و عبارات كهذه و على هذا الأساس نقوم بدراستها، كى تتضح لنا أبعاد آخر حول موضوعنا الأصيلى، مثلاً إذا كان عنوان موضوعنا «الصلاه فى القرآن»، فإننا سنواجه فى معظم المطالب مسائل مختلفه كمسأله «الزكاه» و غيرها، أو إذا كان عنوان موضوعنا «مكانه اليتيم فى القرآن» سنواجه أيضاً فى كثير من المطالب كلمه «مسكين» و مسأله «التكذيب بالدين» و... أمّا إذا أردنا توسيع بحثنا، يمكن لنا دراسه الآيات المشتمله على هذه الكلمات و العبارات فى كلّ القرآن و تدوينها فى جدول منفصل. من الواضح أنه إذا قمنا ببحث منفصل



حول ماهيه «الزكاه»، سنفهم الصله الوثيقه فيما بينها وبين الصلاه، وبهذا الترتيب سنكتشف أبعاداً أوسع حول مسأله «المسكين» و «التكذيب بالدين»، و ستنين لنا بوضوح ماهيه وحقيقه «اليتيم» وارتباطها الوثيق بمسأله «الدين» والتكذيب به.

يجب التنبه إلى عدم الدخول في هذه المواضيع الجانيه حتى ننتهي من دراسه آيات جدولنا الأصلي، وإلا فلن نصل في تحقيقنا إلى نتيجه.

إذا لم يكن لدينا وقت أو طاقه لدراسه هذه المواضيع الجانيه بدقه وإمعان، فعلينا القيام بعمل البحث بما يشبه المطالعه، بمعنى تطبيق اسلوب البحث نفسه مع القيام بالمراحل نفسها من دون كتابه أو تدوين شيء، بل بشكل مطالعه منهجيه.

علينا الالتفات هنا، إلى أنّ الأسلوب هو ذاته ولكن بما يشبه المطالعه. هذه المطالعه إذا لم تكن منهجيه، ولم تكن على أساس هذا الأسلوب، فإنها لن تكون مفيده. والأفضل في نهايه التحقيق إلحاق خلاصه ونتيجه هذه المطالعه بالبحث.

إذا لم نستطع توسيع البحث لأي سبب كان، فالأجدر بنا تدوين ملاحظات بشكل اقتراح حول إمكانيه توسيع البحث في طيات كتابتنا، لكي يتمكن الآخرون من متابعه توسيع البحث.

مثلاً- إذا كان عنوان موضوعنا «الإيمان في القرآن»، وتعاملنا مع مواضيع جانيه واجهناها في مجرى بحثنا مثل «الإسلام»، «العمل الصالح»، «الإخلاص» فنقوم بتقديم اقتراحاتنا في ملحق نضمه إلى البحث من أجل توسيعه، و إذا اتاحت لنا الفرصه نقوم بتدوين جدول الآيات المشتمله على هذه الكلمات ونضعها في تصرف القراء.

### دراسه الآيات الأصليه في السوره كلها

كما مرّ بنا في البحث الموضوعي في القرآن، نقوم أولاً بدراسه مفاهيم الآيه الأصليه، عندها نتوجه إلى الآيه في سياقها، و إذا أردنا الذهاب إلى أكثر من ذلك،

نستطيع تجاوز حدود السياقات ودراسه الآيه الأصليه وموضوع البحث فى كامل السوره التى تحتوى على السياق، وتسدّر فى ارتباط وعلاقه كل آيه من آيات السوره بالآيه الأصليه وموضوع البحث.

لهذا السبب، نعود مرّه اخرى إلى جدول الآيات الأصليه لموضوعنا لنرى أنّ موضوع بحثنا فى كم سوره من القرآن تَمّت الإشارة إليه، عندئذٍ نقوم بتهيئه جدول جديد، نضع فى صدره، السوره التى حازت على العدد الأكبر من سياقات الموضوع، أى نعطيها المطلب الأول فى الجدول، ثمّ تتلوها السور الأخرى فى المطالب اللاحقه مع مراعاة الأولويه.

فى هذا الجدول، معيار الأولويه هو كثره عدد السياقات المتعلّقه بكلمه الموضوع، و أمّا مسأله «الترتيب من آخر القرآن إلى أوله» والتى مراعاتها فى الجداول السابقه. فتأتى هنا فى الأولويه الثانيه من حيث الأهميه، مثال على ذلك، السوره التى جاءت فيها كلمه الموضوع فى أربعه سياقات (ركوعات) تتقدّم على السوره التى جاءت فيها كلمه الموضوع فى سياقين فقط، أمّا إذا كان للسورتين عدد السياقات المطلوبه نفسها فنقوم بإعمال الترتيب من آخر القرآن إلى أوله. لا- بدّ من التوجّه أيضاً إلى أنّ معيار الأولويه هو عدد السياقات فى السوره وليس عدد الآيات الأصليه، من الممكن أن تتكرر كلمه الموضوع مثلاً فى أربع آيات أصليه فى سوره واحده، ولكن هذه الآيات الأربع جاءت فقط فى سياق واحد، وفى سوره اخرى جاءت كلمه الموضوع فى آيتين أصليتين وكلّ آيه جاءت فى سياق منفصل. فى هذه الحال، فإنّ السوره الثانيه تحتوى على وحدتين موضوعيتين (سياقين) تتعلّق بموضوع بحثنا، إذاً فهى تتقدّم على تلك السوره، ولو كانت متأخره عنها من ناحيه ترتيب آخر القرآن إلى أوله.

فى هذا الجدول، ستلاحظون أسماء السور المشتمله على كلمه الموضوع مرتبه على أساس جدول سياق الآيات الأصليه لموضوع «القتال من وجهه نظر القرآن»:

رقم المطلب باسم السوره/رقم السوره عدد السياقات المتعلقة بالموضوع عدد الآيات الأصليه المتعلقة بالموضوع

التوبه/٩٦٩

آل عمران/٦٦٣

البقره/٧٤٢

الأنفال/٣٣٨

النساء/٦٣٤

الفتح/٢٢٤٧

الأحزاب/٢٢٣٣

المزمل/١١٧٣

المنافقون/١١٦٣

الصف/١١٦١

المتحنه/٢١٦٠

الحشر/٣١٥٩

الحديد/١١٥٧

الحجرات/١١٤٩

محمّد (القتال)/١١٤٧

الحجّ/١١٢٢

المائده/١١٥

بعد إعداد هذا الجدول نستطيع دراسته وتحقيق الآيات الأصليه وعنوان موضوعنا في كامل هذه السوره وفهم الارتباط و العلاقه فيما بين كلّ آيه من آيات السوره مع الآيات الأصليه وكلمه الموضوع وكذلك سنعرف موقعه الآيات الأصليه وعنوان الموضوع في جميع السور.

إذا كنا راغبين بالتوسّع أكثر من ذلك، فعلينا التقدّم ببحثنا إلى مرحلة أخرى،

ص: ١٢٩

وذلك بأن نقوم بدراسة سور ما قبل وما بعد هذه السور الأصلية أيضاً وبما يرتبط بعنوان موضوعنا ومع مراعاة الأولويات ذاتها، بهذا التوضيح، فإن مراحل استخراج المفاهيم من أول مرحلة حتى مرحلة التوسّع الأخير، ستكون على هذا الترتيب:

١. دراسة كلمه الموضوع.

٢. دراسة كلمات وعبارات مابعد كلمه الموضوع حتى نهايه الآيه الأصلية.

٣. دراسة كلمات وعبارات ما قبلها حتى بدايه الآيه الأصلية.

٤. دراسة آيات مابعد الآيه الأصلية حتى نهايه السياق.

٥. دراسة آيات ما قبل الآيه الأصلية حتى بدايه السياق.

٦. دراسة الآيه الأصلية وكلمه الموضوع فى تمام السوره.

٧. دراسة سور مابعد وما قبل السوره المطلوبه (بالترتيب مابعد أولاً ثم ما قبل)

## ثانياً: أساليب تلخيص البحث الموضوعى

### إشاره

إذا لم يكن لدينا وقت أحياناً، أو - لأى سبب آخر - لم نكن نريد القيام بالبحث الموضوعى بهذه السعه و التفصيل، نستطيع القيام بالبحث بشكل خلاصه، هذا الأمر يمكن القيام به بطرق ثلاث:

### البحث الموضوعى فى حدود حزب مفصل

إحدى طرق تلخيص البحث الموضوعى هى دراسته وتحقيق الآيات المتعلقة بموضوعنا فى حدود سور الحزب المفصل وليس فى كل القرآن، وتوضيح ذلك: قسم النبى الأكرم صلى الله عليه وآله القرآن الكريم إلى سبعة أحزاب، اسم الحزب السابع هو المفصل. فيما يتعلّق بهذا الحزب وخصوصياته هناك روايات متعدده فى أيدينا، نشير إلى بعضها:

- روى عن بعض أصحاب النبى الأكرم صلى الله عليه وآله قوله:

«كان رسول الله يحزبه ثلاثاً وخمساً وتسعاً وإحدى عشره وثلاث عشره وحزب المفصل». (١)

أى قسّم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله القرآن إلى أحزاب، حزب ثلاث سور، وحزب خمس سور، وحزب تسع سور، وحزب إحدى عشره سور، وحزب ثلاث عشره سور، وحزب مفصل.

- روى عن النبي الأكرم صَلَّى الله عليه وآله أنه قال:

«... وإن لكلّ شيء لباباً ولباب القرآن سور المفصل». (٢)

- كذلك روى عنه صَلَّى الله عليه وآله أنه قال:

«... وأعطاني ربّي المفصل نافله». (٣)

- وكذلك:

«... وفُضِّلْتُ بالمُفْصَلِ». (٤)

وفى بعض الروايات الأخرى أيضاً تمّ تعريف الحزب المفصل بأنه «محكم القرآن»، «باب القرآن»، ويشمل أوائل سور القرآن النازله وهو الحزب الذى كان الرسول الأكرم صَلَّى الله عليه وآله على علاقة خاصه به، والمعروف بمكانته الخاصه بين الصحابه.

(٥)

تعبير «لباب القرآن» الذى جاء فى هذه الروايات، يدلّ بوضوح على أنّ الحزب المفصل هو خلاصه القرآن ويمكن اعتباره بديلاً عن القرآن كلّه. وبنظره خاطفه لآيات هذا الحزب، يمكننا تصديق وقبول هذه المسأله؛ لأنّه يمكن مشاهدته خلاصه وصفوه

ص: ١٣١

١- (١). علوم القرآن عند المفسرين: ٢٩٦/١، ٣٠١؛ التذكار فى معرفه أفضل الأذكار: ٨٦.

٢- (٢). التذكار فى معرفه أفضل الأذكار: ١٧٣؛ الإتيان، ١١٢٥/٢.

٣- (٣). علوم القرآن عند المفسرين: ٣٣/١.

٤- (٤). المصدر: ٣٣١/١؛ جمال القراء وكمال الإقراء: ١٧٨/١.

٥- (٥). راجع: علوم القرآن عند المفسرين: ٢٤٤/١ و٣٢٢؛ الإتيان، ١٩٩ و٤٥/١؛ مناهل القرآن: ٢٠٠/١.

جميع الأصول والأحكام الأساس والأصليه للقرآن بنوع ما في آيات هذه الحزب. ليس هناك اختلاف بين العلماء بأن آخر سورة من هذا الحزب هي سورة الناس، أما بالنسبة لبدايه هذا الحزب هناك أقوالاً مختلفه، اعتبر بعض أن بدايته هي سورة محمد صلى الله عليه وآله، وبعض سورة الحجرات وآخرون سورة الجاثيه. وهناك أقوال اخر وردت في هذا مجال، (١) أحسنها وأكثرها اعتباراً القائل بأن بدايه الحزب المفضل هو سورة «ق». (٢)

على أساس هذه الروايات، إذا أردنا تلخيص بحثنا الموضوعي، أمكننا البحث عن الكلمه المفتاح لموضوعنا فقط في حدود سور الحزب المفضل، ودراسه آيات وسياقات الموضوع الموجوده فقط في هذا الحزب (وليس في كل القرآن).

وكنموذج على ذلك، إذا أردنا العمل على البحث الموضوعي لتحقيق «القتال من وجهه نظر القرآن» بشكل مختصر وبخلاصه، نستطيع دراسه وبحث آيات المطالب من ١ إلى ٩ لجدول هذا الموضوع (تقع هذه الأرقام في حدود الحزب المفضل)، ونقوم بعد ذلك بمطالعه سائر المطالب الأخرى بشكلٍ منهجي.

### الدراسه العامه لآيات ما قبل الآيه الأصلية

كما ذكرنا سابقاً، بعد دراسه مفاهيم الآيه الأصلية، نقوم في البدايه بدراسه الآيات اللاحقه (مابعد) الآيه الأصلية، ثم الآيات السابقه (ما قبل) الآيه الأصلية. أما هنا، فإذا أردنا تلخيص بحثنا بمقدار معين، نستطيع بيان مفاهيم الآيات السابقه بجمعها في ثلاث أو أربع ملاحظات، بعد أن نكون قد قمنا بدراسه الآيات التاليه للآيه الأصلية بدقه. أي بدل تدوين مفاهيم الآيات السابقه وارتباطها بالآيه الأصلية، مثلاً بما يقارب الـ ٢٠ أو ٣٠ ملاحظه، كل واحد على حده، نقوم بكتابه هذه الملاحظات بشكلٍ إجمالي في

ص: ١٣٢

١- (١). بحار الأنوار: ٣٢٣/٤٨؛ علوم القرآن عند المفسرين: ٣٢٥/١؛ البرهان: ٣٠٧/١.

٢- (٢). البرهان: ٣٠٧/١.

ثلاث أو أربع ملاحظات، ونضع أرقام هذه الآيات مقابل هذه الملاحظات (آيات... إلى...) ليتضح أن هذه الملاحظات (المفاهيم، الأسئلة، الأجوبه) المعدوده، هي مجموع مفاهيم الآيات السابقه (ماقبل) الآيه الأصلية.

إذا أردنا تلخيص بحثنا أكثر من ذلك، أمكننا التعامل مع آيات مابعد الآيه الأصلية أيضاً كما تعاملنا مع آيات ما قبل الآيه الأصلية، يعنى تدوين مفاهيمها بشكلٍ مختصر ومفهرس في ثلاث أو أربع ملاحظات.

في كلتا الحالتين يجب ذكر أن آيات سياق هذا المطلب لم تُدرس بدقه، وكما يجب وبشكلٍ منفصل بعضها عن بعضها، حتى نعلم نحن ويعلم الآخرون أنه مثلاً يوجد مكان فارغ في أسفل آيه هذا المطلب وهناك إمكانيه للبحث و التحقيق في سياقها.

تذكير

من أجل تلخيص البحث الموضوعي يكتفى بعض الباحثين بدراسه مفاهيم الآيات الأصلية فقط ولا يهتمون بالآيات السابقه و اللاحقه لها، ولا يدخلون في سياق الآيات الأصلية بالمره، ويظنون - مثلاً - أنهم إذا قاموا بجمع الآيات المشتمله على كلمه «صلاه» في مكانٍ واحدٍ وإلقاء نظره عابره عليها، فإنهم بذلك، سيحصلون على مفهوم وماهيه الصلاه في القرآن. هنا يجب الالتفات إلى أن هذا التصور ليس تصوراً خاطئاً فحسب، بل هو مضرّ و نوعٌ من الدعوه إلى الجهل. نعم، في هذه الحال سنفهم بعض الأمور حول الصلاه، ولكننا لن نصل أبداً إلى المباحث و المسائل الأصلية و الأساس للصلاه وأولوياتها و التقسيمات المختلفه المرتبطه بها، إذ لا يمكن الحصول في بيان القرآن على هذه المسائل و المباحث من دون التوجه إلى اسلوب بيان المسأله و سياق الآيات، فالتركيب السماوى للقرآن ليس تركيباً موضوعياً، بل تركيب يقوم على السور، و آيات كلّ سورهِ في ارتباط و تناسب فيما بينها، على هذا الأساس ففي البحث الموضوعي في القرآن يجب الالتفات

ص: ١٣٣



والاهتمام - قدر الإمكان - بالآيات السابقة و اللاحقه على الأقل في حدود الركوعات (السياقات) ولو بصورة إجماليه وعامه، لكي تتضح الجوانب و الأبعاد المختلفه للموضوع المطلوب وتبين المسائل المختلفه المرتبطه به.

عندما نرى بعض الكتب التي تأخذ عادةً عناوين مثل تصنيف القرآن، طبقات القرآن، موضوعات القرآن وغيرها وكذلك معاجم القرآن، نتصوّر أنّه لاجابه إذا للبحث و التحقيق الموضوعى فى القرآن؛ لأنّ هذه الكتب قامت بتبويب آيات القرآن وجمع الآيات المتعلّقه بكل موضوع فى مكانٍ واحدٍ، ونستطيع نحن بكل سهوله الوصول إلى حاجتنا بمراجعه الآيات المتعلّقه بموضوعنا وإلقاء نظره سطحيه عليها.

لا- بدّ من الالتفات إلى أنّ هذا التصوّر - كما سبق - غير صحيح، ونوع من الإغراء بالجهل، يظنّ الإنسان أنّه يقوم بالبحث الموضوعى، أمّا إذا دققنا النظر أكثر، رأينا أنّ هذا العمل ليس ببحثٍ موضوعى، بل الصحيح هو النقطه المقابله له.

توضيح هذا الأمر: البحث و التحقيق الموضوعى هو المعرفه الدقيقه لموقعيه ومعنى ومفهوم واستعمال كلمه الموضوع فى القرآن. على هذا الأساس، إذا انتزعنا الآيات من مكانها ومقامها وجمعناها فى مكانٍ واحدٍ، فإننا لن نتعرّف أبداً إلى الموقعيه والاستعمال الدقيق لموضوعنا. الأساس و العمل فى البحث الموضوعى ليس قائماً على تغيير مكان الآيات، بأن ننزع الآيه من سوره ونضعها فى جنب آياتٍ اخرى من سورٍ مختلفه، بل العكس، نحن فى هذا البحث نسعى إلى التعرف إلى «مكان» الآيات بدقه، ونتعرّف إلى موقعيه ومقام كلمه الموضوع و الآيات المشتمله عليها و نوعيه المحيط المجاور لها.

نحن نريد البحث و التدقيق بكلّ آيه من الآيات المرتبطه بموضوعنا فى المكان الموجوده فيه بذات الترتيب الذى وضعه الوحي، والتعرّف إلى كلّ آيه من الآيات على أساس المحيط الذى تعيش فيه. بتعبير آخر: الأساس فى هذا البحث هو أن نذهب

إلى منزل الآيات ونتعرّف إليها في بيتها، لا أن نجْمعها من بيوت وندرسها في بيت جديد في بناء غير سماوى!

لهذا السبب تشاهدون في جدول الآيات الأصليه عدم وجود عمود تحت عنوان «نصّ الآيه المشتمل على كلمه الموضوع» ولا ينبغي أن يكون موجوداً؛ لأنه في غير هذه الحال، إذا قمنا بكتابه الآيات الأصليه لموضوعنا في مكان واحد و بعضها تحت بعض، فستوفر الأرضيه المناسبه لتربيته وإنعاش هذا التصوّر الخاطئ. وعلى هذا الأساس، ففي هذا الجدول يجب الاكتفاء فقط بكتابه «الكلمه ذاتها المستعمله في الآيه».

### **المطالعه الموضوعيه بدلاً من البحث الموضوعي**

الأسلوب الآخر لتلخيص البحث الموضوعي - والذي لا نوصي به - هو طي جميع مراحل اسلوب التحقيق بشكل مطالعه منهجيه ومبرمجه، بمعنى إجراء جميع مراحل التحقيق و البحث الموضوعي، كما هي بشكل مطالعه دون تدوين أو كتابه أى مفهوم أو ملاحظه. من الممكن وجود بعض الأشخاص الممسيكين بأسلوب البحث الموضوعي، وبسبب ضيق الوقت أو أى سبب آخر لا يستطيعون تدوين وكتابه جميع مراحل هذا الأسلوب. يستطيع هؤلاء القيام بالمطالعه الموضوعيه - طبعاً المطالعه المنهجيه - بدلاً من التحقيق الموضوعي في القرآن. من الواضح أنه إذا كانت هذه المطالعه غير منهجيه، فستكون مضره ولن توصلنا إلى المطلوب.

من الأفضل للأشخاص المبتدئين الذين يقومون لأول مره بالبحث الموضوعي في القرآن، الامتناع عن اختيار هذا الأسلوب، بل عليهم القيام بتدوين أول تجربه لهم في مجال البحث الموضوعي؛ لأن كتابه المفاهيم و الملاحظات تساعد على التدبّر و هي - في الواقع - الضمانه لعملية التدبّر. في هذه الحال، يعلم الباحث مقدار عمله ومقدار الأعمال التي لم يقم بها، وأين يجب سدّ نقصها، وماهى الأسئلة المطروحه، وماهى

الأسئلة التي يجب أن يحصل على جوابها، وكمية المفاهيم و الملاحظات المستخرجه. و خلاصه القول: الإحاطه الكامله بعمله و معرفه كل شىء يجرى فى تحقيقه و الشعور بالتفوق الدائم فى عمله.

على هذا الأساس، ولكى يتمكن الشخص المبتدئ من تجربه بحث موفق و تدبر لائق، فمن الأفضل له أن يمسك القلم ويبدأ بتدوين نتائج واستنتاجات بحثه. بعد مده من الزمن و بعد قيامه بعدة تجارب ناجحه فى مجال البحث و التحقيق الموضوعى، إذا جاء يوماً و لسبب ما أراد القيام بالبحث على طريقه المطالعه الموضوعيه فلا مانع له من الخوض فى هذا الأسلوب. على كل حال، لا يمكن إغلاق طريق المطالعه فى القرآن، ولو أنه بعد مده سيندم على عدم تدوين و كتابه نتائج و ملاحظات بحثه!

أما إذا أراد من تجربه الأولى القيام بالمطالعه الموضوعيه، بدلاً من البحث الموضوعى، فهناك خطر محتمل و هو عدم قيام ذهنه بالعمل المناسب و عدم مراعاة الدقه و الإتقان. ويمكن أيضاً اختلاط النتائج القرآنيه و ملاحظاته غير المكتوبه، بالمعلومات السابقه و التصورات الشخصيه، الحزبيه، الفكرية، العقائديه و... و على أساسها يمكن أحياناً إلقاء محاضره أو كتابه مقاله، و يظن أن هذا الذى بينه هو وجهه نظر القرآن!

مرحلة التدوين و التأليف

### المدخل

قد بينّا فيما سبق بالتفصيل مراحل اسلوب البحث الموضوعى فى القرآن، ومرحلة التدوين و التأليف هى فى الواقع ليست من المراحل الأساس لهذا الأسلوب، ولكن إذا أراد بعضنا تقديم هذه المفاهيم و النتائج التى حصلنا عليها على شكل مقاله أو كتاب، فمن المناسب الاطلاع على بعض الملاحظات فيما يتعلق بهذا الأمر.

الشخص الذى يريد تأليف كتاب أو مقاله، لا بدّ له من تهيئه المصادر، واستخراج الأقسام المطلوبه من هذه المصادر و ملؤها فى بطاقات، وتنظيم و ترتيب بطاقات البحث هذه، على أساس فهرسه الأبواب و الفصول المُعدّه حتّى يحصل بهذا الشكل على الكتاب أو مقاله.

فى مرحلة تدوين و تأليف البحث الموضوعى، مصادرنا جاهزه وحاضره فالمفاهيم التى استخراجناها واستنبطناها خلال البحث وكتبناها بشكلٍ منفصلٍ، وأعطينا لكلّ منها رقماً خاصاً، هى فى الواقع مصادرنا للتأليف و التدوين؛ لأننا قمنا بإعدادها بأنفسنا.

ولصياغه المفاهيم و النتائج القرآنيه على شكل مقاله أو كتاب أو...، علينا عدم

خلط ترتيب وتركيب أوراق البحث المكتوبه وعدم تخريب الأسلوب الطبيعي الثابت لتدبرنا، بل علينا البدء بتدوين الأوراق الأصلية للبحث - من دون المساس بها - على أساس هذه الملاحظات التي سنذكرها في هذا الفصل.

### أولاً: إعداد تصميم لأبواب وفصول البحث

المرحلة الأولى لتدوين البحث الموضوعي هي إعداد وتهيئة فهرس الأبواب و الفصول، إذ لا بدّ من أن نكون على علمٍ كاملٍ بكيفية وكيفية المفاهيم التي حصلنا عليها. هنا تتضح لنا أكثر أهميته وضروره مسأله «التنقيح العام لمرحلة استخراج المفاهيم» التي مرّ شرحها في الفصل الثاني، إذ على ضوء هذا التنقيح العام سنذكر جيداً المفاهيم التي حصلنا عليها طوال البحث الموضوعي حول أي مجال تدور، وماهي الأبواب و الفصول التي يمكن تنظيمها، وبتعبير آخر إلى كم باب وفصل يمكن تقسيم هذه المفاهيم.

والخلاصه: إنّه بعملية التنقيح وإعادة النظر هذه، سنذكر تماماً مقدار ومستوى المصادر التي أعددناها، و سنتمكن بسهولة من تنظيم وتهيئة فهرس الأبواب و الفصول المناسب و المطابق لها.

فإن لم نقم أحياناً بإجراء هذا التنقيح في نهايه استخراج المفاهيم، فلا بدّ من القيام به في بدايه مرحله التدوين وإلا فلن نتمكن من تنظيم فهرس الأبواب و الفصول بالكامل بما يتناسب و يتطابق مع نتائجنا القرآنيه.

وكنموذج على هذا الأمر، يُرجى التوجّه إلى فهرس عناوين البحث الموضوعي «العبره في القرآن»؛ هذا الفهرس قد تمّ تنظيمه من قبل أحد الطلاب الجامعيين لتقديمه كمقاله، على أساس المفاهيم المستخرجه من الآيات الأصلية ومن سياقاتها لهذا الموضوع (جدول العبره):

- مفهوم وماهيتها العبره.

- آليه الاعتبار و طبيعته (أخذ الاعتبار).

- الأرضيه المناسبه للاعتبار ومضامينه.

- لوازم وشروطه الاعتبار.

- موانع الاعتبار.

- آثار ونتائجه الاعتبار.

- أقسام العبره.

- ضروره العبره والاعتبار وموقعيتهما فى حياه الإنسان.

- إذا كان لدينا منذ بدايه العمل على البحث الموضوعى، قصد للتدوين و التأليف، فالأفضل إعداد و تنظيم فهرس الأبواب و الفصول قبل مرحله استخراج المفاهيم. يعنى قبل معرفه المفاهيم التى سنحصل عليها، علينا تبويب و تفصيل المفاهيم، مع أننا سنضطرُّ بعد اتمام مرحله استخراج المفاهيم، إلى تغيير ٣٠ أو ٧٠ بالمئه من هذا الفهرس الذى نظمناه سابقاً و سنقوم بتنظيم فهرس جديد يتطابق و يتناسب مع ما توصلنا إليه بعد استخراج المفاهيم.

هذه الحال لها مزاياها الخاصه و تتلاءم مع الموازين العلميه و البحثيه السائده اليوم فى المجامع العلميه؛ لأن أغلب الباحثين و المحققين، و قبل القيام بأبحاثهم و الدخول فى مجال البحث، يقومون فى البدايه بوضع تصميم لبحثهم، و يحددون فيه بيان المسأله: الأهداف و الفرضيات و الأسئلة و الوجهه الإبداعيه و الجديده فى بحثهم، و كذلك فهرس الأبواب و الفصول، و بعد ذلك يتوجهون إلى جمع المصادر و إعداد بطاقات البحث و كتابتها، إلّا أنّ هذا الفهرس المنظم سابقاً سيكون مخالفاً - مئه بالمئه فى بعض الأحيان - مع الواقع الذى سيصلون إليه لاحقاً.

أمّا عندما نرى أنّ إعداد هذا الفهرس فى هذه المرحلة سيعيق عملنا بعض الشىء، فالأفضل اعداده و تهيئته بعد مرحله استخراج المفاهيم، وعلى أساس المفاهيم التى سنحصل عليها.

- إذا قمنا بإعداد و تهيئته فهرس الأبواب و الفصول قبل مرحله استخراج المفاهيم علينا التنبه طوال مرحله استخراج المفاهيم ألا نكون فقط وراء البحث عن مفاهيم تتعلق مباشرة بعناوين أبواب و فصول بحثنا، بل علينا بالإضافة إليها كتابه أى مفهوم نراه مناسباً ولو كان خارجاً عن فهرس هذه الأبواب و الفصول؛ لأنه كما قلنا، فإنّ الفهرس المنظم قبل مرحله الاستخراج سيتغير بالتأكيد بعد هذه المرحلة.

- مشروع أو تصميم البحث يمكن تشكيله من عدّه أبواب، باب واحد فقط يكون متعلقاً بالبحث الموضوعى فى القرآن، أمّا بقيه الأبواب فتتعلق بعلوم و بحوث اخر، أى أننا نستفيد من المفاهيم التى أخذناها، فقط لكتابته باب واجد من كتابنا أو مقالتنا، بقيه الأبواب فندونها اعتماداً على المصادر الأخر مثل: الكتب اللغويه، الحديثيه، التاريخيه و...، مثلاً فيما يختصّ بموضوع «العبره» نستطيع تنظيم فهرس المحتويات فى ثلاثه أبواب: «العبره فى اللغه، العبره فى القرآن و العبره فى الروايات» و من أجل كتابه الباب الثانى «العبره فى القرآن» فقط نرجع إلى مفاهيمنا المستخرجه، و أمّا من أجل تدوين البابين الأخرين فنستفيد من كتب اللغه و الروايات.

### ثانياً: وضع علامات خاصه للمفاهيم

بعد إعداد فهرس الأبواب و الفصول أو تغييرها و تصحيحها (فى حال إعدادها مسبقاً) نتوجه مرّة اخرى إلى المفاهيم التى فى أيدينا و نضع لكل منها علامه خاصه على أساس عناوين أبواب البحث و فصوله.

لهذا الأمر، نقوم أولاً بتحديد علامه و رمز لكل واحد من العناوين الأبواب

والفصول، مثلاً- لكل واحد منها نضع حرفاً أو عدداً معيناً، كنموذج لذلك يرجى التوجه إلى رموز عناوين موضوع «العبره في القرآن» السابق ذكره:

م: مفهوم وماهيتها العبره.

ع: عمليه (آليه) الاعتبار.

أ: اسس الاعتبار ومضامينه.

ش: شروط ومستلزماته الاعتبار.

نع: موانع الاعتبار.

ث: آثار الاعتبار ونتائجه.

ق: أقسام العبره.

ض: ضروره العبره و الإعتبار ومكانتهما في حياه الإنسان.

بعد تعيين رموز عناوين فهرسنا، توجه إلى المفاهيم المستنبطه من الآيات ونقوم في البدايه بمطالعه كل مفهوم على حدّه وتقويمه، نقوم بتسجيل رمز أى عنوان من عناوين الأبواب و الفصول في مقابل أى مفهوم يتناسب وينسجم معه، وهكذا نتابع حتى نصل إلى آخر المفاهيم، ونسعى قدر المستطاع إلى وضع كل من هذه المفاهيم تحت عنوانٍ أو أكثر.

كنموذج على ذلك، نشير إلى عدّه مفاهيم حول الآيه الأصليه للمطلب الأوّل في الجدول (جدول الآيات الأصليه للبحث الموضوعى العبره في القرآن) وقد تمّ وضع رموز لهذه المفاهيم:

المطلب ١

٢٦/النازعات/٧٩: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى .

ش، قس/١. هذه العبره لا يمكن أن تأتي من الجميع «لمن يخشى»

ش، قس/٢. أهل هذه العبره أشخاص معيّنون «لمن يخشى»

ص: ١٤١



ش، قس/٣. الأشخاص الذين يمتازون بالخشية فقط يتمكنون من الاستفادة من العبره.

م، قس/٤. مانوع هذه العبره وماهى خصائصها التى يمكن فقط لأهل الخشيه الحصول عليها؟

نع/٥. لماذا لا يستطيع الآخرون الحصول على هذه العبره؟

ش/٦. حتماً هناك ارتباط وسنخيه فيما بين هذه العبره ومسأله الخشيه

أ/٧. ما المقصود من «ذلك»؟

ش، أ/٨. ماهى الخصائص التى تملكها «ذلك» والتى لا يمكن اقتفاء أثر العبره فيها من دون الخشيه.

ش/٩. ماهو المقصود من الخشيه التى هى الشرط اللازم لهذه العبره؟

١٠. لماذا لم يتم ذكر خصوصيات وصفات اخرى بدلاً من الخشيه؟

الأفضل الإشاره للرموز بلونٍ آخر.

- من الممكن امتلاك بعض المفاهيم عدّه رموز؟ أى أنّها تدخل تحت عدّه عناوين، كما فى المفاهيم رقم ١-٢-٣-٤ فهى تدخل تحت عنوان «مفهوم العبره وماهيتها» وكذلك يمكن إدراجها تحت عنوان «أقسام العبره».

- يُحتمل كون بعض المفاهيم فاقده للرمز، أى أنّ الباحث لم يستطع إدخالها تحت أى عنوان؛ مثل المفهوم رقم ١٠ حيث لا نرى أى رمز فى مقابله.

- حتّى الأسئلة يجب إعطاؤها رمزاً؛ لأنّ السؤال أيضاً هو فى نفسه يُعتبر مفهوماً، ويمكن الاستفادة منه فى عمليه الكتابه و التدوين.

- الأفضل، ومن بدايه كتابه المفاهيم، إبقاء ٢-٣ سم من أوّل كلّ سطر خالياً حتّى

ص: ١٤٢

إذا أردنا يوماً ما تدوين بحثنا، فيكون سهلاً علينا وضع رموز لجميع المفاهيم من دون تتراهم أوراق البحث بها.

- نلاحظ في مرحله وضع رموز للمفاهيم أكثر من السابق، أهميه المفاهيم وضروره كتابتها بشكل منفصل وبجملٍ موجزٍ (وليست متداخله بعضها ببعض وفي فقرات طويله).

- لسهولة العمل، الأفضل ترتيب فهرس الأبواب و الفصول من البدايه بواسطه أعداد تركيبيه كما تشاهدون في الأسفل. في هذه الحال، لوضع رموز المفاهيم نستفيد من هذه الأعداد التركيبيه الموجوده في بدايه كلِّ بابٍ من الأبواب و الفصول:

المقدّمه

.....١

.....١-١

.....١-٢

.....١-٣

.....٢

.....٢-١

.....٢-٢

.....٢-٣

.....٣

.....٣-١

.....٣-٢

.....٣-٣

النتيجه و الخاتمه

ص: ١٤٣

بعد تهيئته فهرس الأبواب و الفصول وكذلك وضع رموز المفاهيم، نستطيع البدء بالتدوين، في مرحله التدوين ليس المهم من أى فصل نبدأ وبأى ننتهى. الفصل الذى نجد أنفسنا فيه حاضرين للكتابه أكثر من غيره نكتبه أولاً، وعندما ننتهى من تدوين الفصول و الأبواب جميعها نستطيع ترتيبها على أساس ترتيب الفهرس المنظم سابقاً. كيفيه التدوين تكون على هذا الشكل: فى البدايه نختار عنوان فصل أو باب، عندها نبحث عن المفاهيم التى أخذت رمز هذا العنوان المحدد مسبقاً، ثم ندون أرقام هذه المفاهيم ذات الرمز المشترك ونجمع هذه المفاهيم فى مكان واحد، وعلى أساس الأولويه وكذلك ذوقنا بتقديم وتأخير هذه المفاهيم ونضعها تحت العنوان المناسب. وعلى هذا المنوال، نقوم بتدوين الأبواب و الفصول الأخر وعندما ننتهى من تأليفها جميعاً، نقوم بترتيب وتنظيم ماكتبناه على أساس فهرس الأبواب و الفصول الذى أعددناه سابقاً.

فى نهايه هذا الفصل، لا بد من التذكير بأنه لحد الآن تم إعداد رسائل ماجستير متعدده اعتماداً على اسلوب البحث هذا، ويمكن للقراء الأعزاء مقارنتها أ برسائل مشابهه لم تستفد من هذا الأسلوب، وسوف يلاحظ من خلال هذه النماذج مدى أهميه هذا الأسلوب. هذه الرسائل الجامعيه تمت مناقشتها فى جامعه الإمام الصادق عليه السلام، والجامعه الإسلاميه الحره (جامعه آزاد الإسلاميه) فى طهران ومدينه كرج، وكذلك جامعه إعداد المدرسين (تربيت مدرّس).

## رابعاً: صفوف التدريس العمليه لأسلوب البحث الموضوعى فى القرآن الكريم

فى نهايه هذا الباب، لا بد من التذكير بأن مراحل التحقيق الموضوعى فى القرآن يمكن أن يتم تشكيلها فى قالب صفوف تدريس عمليه أيضاً. وقد شكّلت لحد الآن عدّه

صفوف عمليه لأسلوب البحث الموضوعى فى بعض الجامعات و المراكز العلميه المتنوعه.

فى هذا المجال، من الضرورى التذكير ببعض الملاحظات المهمه:

١. فى البدايه يقوم الأستاذ بتقديم توضيح مختصر حول اسلوب البحث الموضوعى فى القرآن ومراحله، و إذا أمكن إعطاء الطلاب أو الحاضرين كتاباً أو كتراساً يتعلّق بهذا الأسلوب.

٢. المرحله التاليه هى مرحله تعيين موضوع البحث الموضوع الذى سيتمّ بحثه فى الصف بشكلٍ جماعى، واقترح الموضوع، يمكن تقديمه من جانب الأستاذ أو من جانب الحاضرين، فى الحاله الثانيه يقوم كلّ من الحاضرين بكتابه موضوعه المقترح على ورقه ويقدمها للأستاذ الذى يدوّن جميع المواضيع المقترحه على اللوح ويشير إلى المواضيع المكرره بعلامه «X» أو أى علامه اخرى. الموضوع الذى يحصل على علامات أكثر يكون الطلب عليه أكثر من غيره، فيتّم اختياره عنواناً موضوع مشترك للصف العملى.

٣. إلى جانب هذا الموضوع المشترك يستطيع أى واحد من الحاضرين جعل قتراحه عنواناً لموضوع خاص به ويقوم بالعمل عليه إلى جانب الموضوع المشترك وفى الوقت نفسه. ويقوم بتقديمه فى قالب بحثٍ دراسى فى نهايه الفصل الدراسى أو دوره التعليميه.

٤. كذلك يمكن تقسيم الحاضرين إلى عدّه مجموعات وتعيين موضوع لكلّ مجموعه. فى هذه الحاله يجب على كلّ مسؤول مجموعه تقديم تقرير مره واحده أو عدّه مرّات عن نتيجته البحث الجماعى وتلقّى الملاحظات الضروريه من الأستاذ.

خامساً: المرحله التاليه هى تحديد كلمه المفتاح وتهيئه جدول الآيات، ويمكن لهذا العمل أن يقوم به الأستاذ أو الطلاب.

سادساً: فى بدائيه البحث و التحقيق المشترك، يكتب الأستاذ المطلب الأول لآيات الموضوع الأصليه و يطلب إلى الحاضرين تقديم ملاحظاتهم و ما يمكن أن يخطر على بال كل منهم. يقوم الأستاذ بالاستماع إليها و التعليق عليها، إذا لزم الأمر، بشكلٍ أوضح و أدقّ، ثمّ يدوّن النتيجة على اللوح فى قالب ملاحظات و مفاهيم، و يضيف إلى نتائجهم - إذا اقتضى الأمر - بعض المسائل التى يراها مناسبه، بعد ذلك يدخل فى سياق الآيات و يبدأ بطرح جميع مراحل البحث الموضوعى واحدهً تلو الأخرى مؤكّداً خلال الدرس على دوام مشاركة الحاضرين و الطلاب و التفاعل مع الموضوع.

سابعاً: يحدد الأستاذ لكلّ جلسه بعض المطالب من الآيات الأصليه حتى يتمكن الطلاب من معالجتها خارج الصف و تحضير ملاحظاتهم لتقديمها فى الصف العملى.

## الباب الثاني: نماذج من البحث الموضوعي في القرآن

اشاره

نماذج من البحث الموضوعي في القرآن

ص: ١٤٧



في هذا الباب من الكتاب نقدّم عدّة نماذج من البحوث الموضوعية في القرآن، معظم هذه النماذج يرتبط بنطاق العلوم الإنسانية. في البدايه كان السعي لتقديم نماذج من مجالات علميه مختلفه وتخصصات متنوعه؛ لهذا تمّ اختيار فهرس مفصل عن مواضيع مختلفه في العلوم الطبيعیه، التقنيه، والفنون و...، ليقوم كلّ متخصص بهذه العلوم بدراستها والتحقيق حولها في القرآن، لكن هذا العمل لم يتحقّق عملياً وبسبب ضيق الوقت؛ إذ كان من الضروري إيجاد المتخصصين لكلّ موضوع من هذه المواضيع، وتبيين مراحل البحث لهم ومتابعتهم خلال البحث، لهذا اکتفينا بهذا المقدار في الوقت الحاضر، ليتّم في المستقبل إن شاء الله تقديم نماذج أفضل وأكثر تنوعاً في اختصاصات علميه مختلفه بمساعدة القراء المحترمين.

الهدف الأصلي لعرض هذه النماذج، هو عرض اسلوب البحث فقط وليس الاهتمام بهذه المواضيع نفسها. من هنا، اکتفينا في كلّ نموذج ومثال باستخراج مفاهيم مطلب واحد أو عدّة مطالب من الآيات الأصلية. يستطيع القراء المحترمون - إن شاءوا - القيام بدراسه وبحث بقيه المطالب بالاستعانه بالجداول المعروضه، وتكميل هذه النماذج وإرسالها إلينا.





اليتيم في القرآن

جدول الآيات المشتمله على كلمه «اليتيم» ومشتقاتها

المطلب رقم الآيه اسم السور هرقم السور هالكلمه نفسها المستعمله فى الآيه رقم آيه بدايه السياق رقم آيه نهايه السياق عدد آيات كل سياق

٢١ الماعون ١٠٧ اليتيم ١-٧٧

٩٢ الضحى ٩٣ اليتيم ١-١١١١

٦٣ الضحى ٩٣ يتيماً ١-١١

١١٥٤ البلد ٩٠ يتيماً ١-٢٠٢٠

١٧٥ الفجر ٨٩ اليتيم ١-٣٠٣٠

١٨٦ الإنسان ٧٦ يتيماً ١-٢٢٢٢

١٧٧ الحشر ٥٩ اليتامى ١-١٠١٠

١٢٨٢ الكهف ١٨ يتيمين ٧١-١٢٨٢

١٣٤٩ الإسراء ١٧ اليتيم ٣١-١٠٤٠

١٤١٠ الأنفال ٨ اليتامى ٣٨-٧٤٤

١١٥٢١١ الأنعام ٦ اليتيم ١٥١-٤١٥٤

١٢٧١٢ النساء ٤ اليتامى - لليتامى ١٢٧-٨١٣٤

١٣٦١٣ النساء ٤ اليتامى ٣٤-١٣٤٣

١٠١٤ النساء ٤ اليتامى ١-١٠١٠

٨١٥ النساء ٤ اليتامى ١-١٠

٦١٦ النساء ٤ اليتامى ١-١٠

٣١٧ النساء ٤ اليتامى ١-١٠

٢١٨ النساء ٤ اليتامى ١-١٠

٥٢٢١-٢١٧ البقره ٢ اليتامى ٢٢٠١٩

٧٢١٦-٢١٠ البقره ٢ اليتامى ٢١٥٢٠

٦١٨٢-١٧٧ البقره ٢ اليتامى ١٧٧٢١

٤٨٦-٨٣ البقره ٢ اليتامى ٨٣٢٢

المجموع ٨٦

## المطلب ١

### اشاره

٢/الماعون/١٠٧: فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ .

١. ما معنى دَعَّ اليتيم؟

٢. دَعَّ اليتيم هى واحده من الخصوصيات الأساس لشخصٍ يُشار إليه بضمير «ذلك».

٣. الى من يرجع هذا الضمير، ومن هو هذا الشخص الذى يتمتع بهذه الخصوصيه؟

٤. «دَعَّ اليتيم» تعنى عدم استقبال اليتيم وقبوله، و هى مساويه للتحقير و الإهانته.

### الآيات اللاحقه

٥. هذا الشخص له خصوصيه اخرى غير «دَعَّ اليتيم»؛ فهو لا- يهتم بالفقراء و المساكين ولا يتفقد امورهم «ولا يحض على طعام

المسكين»

٦. يمكن أن يكون هذا الشخص من المصلين و مثل هؤلاء الأشخاص يمكن البحث عنهم في صفوف المصلين أيضاً فَوَيْلٌ  
لِّلْمُصَلِّينَ .

ص: ١٥٢

٧. حرف «الفاء» فى بدايه «فويل» يدلّ على وجود الكثير من المصلّين ليسوا من أهل الاهتمام ورعايه اليتيم و المسكين و العطف عليهم.

٨. هؤلاء المصلّون غافلون عن حقيقه و الصلاه و باطنها و مفهومها «سahون».

٩. و كأنّ حقيقه الصلاه ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمسأله اليتيم و المسكين.

١٠. الصلاه التى لا يوجد فيها ترحم على اليتيم و مساعده المسكين، ستجلب لصاحبها «الويل» الإلهى فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ .

١١. لن تكون صلاتهم أكثر من رياء «يراؤون»

١٢. الصلاه التى لا ارتباط لها باليتيم و المسكين، هى رياءً و تظاهراً.

١٣. «منع الماعون» خصوصيه اخرى من خصائص هؤلاء المصلّين.

١٤. ماهو مفهوم «منع الماعون»؟

### الآيه السابقه

١٥. الشخص الذى «يدع اليتيم» و لا يهتم بالفقراء و المساكين، ما هو إلّا الشخص ... الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ .

١٦. نعم، هو الشخص المكذب بالدين.

١٧. إذا المنكر للدين هو الشخص الذى لا يرحم اليتيم و لا يهتم بالمساكين.

١٨. الترحم على اليتيم و اللطف به يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بمسأله الدين.

١٩. عدم الاهتمام بالأيتام يؤدّى بالإنسان إلى الخروج عن دائره الدين و التديّن و الدخول فى سلك منكرى الدين.

٢٠. تبدأ السوره بقوله تعالى: «أرأيت» هل رأيت.

٢١. نستنتج من هذه العبارة، أنّنا لم نر أصلاً منكرى الدين، وجاءت هذه السوره لتفتح أعيننا و تُرينا المنكرين الحقيقين للدين.

٢٢. كذلك نستنتج أنّ تصوّرنا لمنكر الدين كان خطأ؛ لأننا كنّا نظنّ أنّ المكذّب بالدين هو الشخص الذى لا يصلّى ولا يصوم  
و....

٢٣. فى تصوّرنا وفكرنا لم نكن من القائلين بدور اليتيم و المسكين وأهمّيتهما فى دائره الدين و التدين، وكنّا نبحث عن الدين و  
التدين فى مكانٍ آخر.

## المطلب ٢ و ٣

### إشاره

٩ و ٦/الضحى/٩٣: فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ، أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى .

١. فى الآيه الأولى نهى عن «قهر اليتيم».

٢. ما معنى «القهر».

٣. اليتيم هو موجودٌ يمكن وقوعه فى دائره «القهر»، وكأنّ الجميع يتوفر لديهم الاستعداد لقهر اليتيم، لهذا تمّ النهى عنه.

٤. الشخص الذى يقهر اليتيم، يجد نفسه قهّاراً.

٥. القهر فى اللغة، بمعنى: السيطرة و التسلط.

٦. من أى وجه يمكن ملاحظه هذا القهر و التسلط؟

٧. بما أنّ النهى فى جمله «فلا تقهر» جاء مطلقاً، وكأنّ الملاحظ هنا جميع الوجوه و الجهات، من الناحيه المالىه، الأخلاقيه، طريقه  
الكلام و....

٨. ما السبب فى وجوب عدم قهر اليتيم؟

٩. يشير حرف «الفاء» فى بدايه الآيه الى أنّ جواب هذا السؤال يجب الحصول عليه من الآيات السابقه؛ لأنّ معنى هذا الحرف هو  
«ثمّ»، فهو يدلّ على أنّ هناك مسائل طُرحت ودلائل ذُكرت سابقاً: إذّا فلا تقهر اليتيم.

١٠. بما أنّ كلمه «اليتيم» هى مفعول، وقد جاءت قبل الفعل «لاتقهر»، فهذا يدلّ على التأكيد الموجود فى هذا النهى.

١١. ماذا تكرر مجيء حرف «الفاء» مرتين في هذه الآية «فأما... فلا...»؟

١٢. في المطلب الأول كان لدينا مسأله «دع اليتيم» وفي هذا المطلب «قهر اليتيم»، ما هي العلاقة و الصله الموجوده بين الاثنين؟

### الآيات اللاحقه

١٣. في هذه السوره، ذُكر السائل في مستوى اليتيم (في سوره الماعون، كان اليتيم في مستوى المسكين).

١٤. ما معنى السائل، وماذا يعنى «نهر السائل»؟

١٥. بدلاً من «قهر اليتيم» و «نهر السائل» يجب الحديث عن نعم الرب «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ».

١٦. الشخص الذى يقهر اليتيم وينهر السائل، لا يستطيع التحدّث بِنِعْمِ رَبِّهِ.

١٧. ما المقصود من نعم الربّ وما هو الارتباط بين الحديث عنها وعن اليتيم و السائل؟

### الآيات السابقه

١٨. وكان المراد من «نعمه الربّ» هو الاستغناء: «وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى» والمقصود من السائل، الشخص الذى يقتفى أثر الهدايه «وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى» والمقصود من قهر اليتيم، عدم تأمين المأوى له «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى» .

١٩. بتعبير آخر، الآية «فَأَمَّا الْيَتِيمَ...» هي فى مقابل «أَلَمْ يَجِدْكَ...»، والآيه «وَأَمَّا السَّائِلَ...» هي فى مقابل «وَوَجَدَكَ ضَالًّا...»، والآيه «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ...» هي فى مقابل «وَوَجَدَكَ عَائِلًا...» .

٢٠. ألم يعطك ربك مأوى؟! «إِذَا» فلا تقهر اليتيم.

٢١. على هذا الأساس فالدليل على عدم قهر اليتيم، هو أنك كنت يوماً يتيماً

فَأَوَّاكَ اللَّهُ وَأَحْسَنَ حَالِكَ. إِذَا فَلَا تَقْهَرِ الْيَتِيمَ وَأَعْطِهِ الْمَأْوَى (جواب سؤال ٨)

٢٢. الدليل الآخر: بما أنّ الله تعالى لم يتركك على حالك ولم يقل لك «وداعاً» ولم يغضب عليك (ما ودّعك..)، فأنت أيضاً لا تدّع اليتيم.

٢٣. يعنى عليك أنت أيضاً التمثّل بالعمل الإلهي.

٢٤. إذا العطف على اليتيم، هو نوعٌ من أنواع العمل الإلهي.

٢٥. تأمين مأوى لليتيم، هو عملٌ إلهي، كل من يفعل ذلك يكون في الواقع قد قام بعملٍ إلهيٍّ وتشبّه بالله تعالى «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى». .

٢٦. ماهي الرابطة الموجوده بين الأقسام الأولى في سورة «الضحى...» و مسأله اليتيم و السائل؟

## المطلب ٤

### إشاره

١٥/البلد/٩٠: يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ .

١. هنا ذكر اليتيم مع صفة اخرى «ذا مقربه».

٢. في المطالب السابقه ذكر اليتيم بشكلٍ مطلق.

٣. مامعنى هذا الوصف «ذا مقربه».

٤.«المقربه» تأتي بمعنى القرب و القرابه.

٥. لعلّ المقصود من هذه الكلمه، اليتيم الذى يعيش قرب الإنسان وفي جواره أو له قرابه معه.

٦. ما العمل الذى يجب القيام به مع يتيم كهذا، وماهو العمل الذى لايجوز القيام به؟ لِمَ تذكر الآيه أى شىء عن هذه المسأله؟

٧. فى آيات المطالب السابقه كان الكلام عن «دع اليتيم» و «قهره»، أمّا فى هذه الآيه فقد ذكر اليتيم فقط «اليتيم ذا القرابه»، من دون التصريح بكيفيته التعامل معه.



٨. هذا اليتيم مع وصفه الخاص به، اختصت به آية واحدة، وهذا يدل على أهميه الموضوع يتيماً ذا مقربيه .

٩. من المحتمل كثيراً، أنه قد اشير في الآيات السابقه إلى كيفية وجوب التعامل مع هذا اليتيم.

### الآيات اللاحقه

١٠. الكلام هنا أيضاً عن مسكين إلى جانب اليتيم، وكأنه يمتلك ميزه خاصه أو مسكيناً ذا مقربيه .

١١. هنا أيضاً ذكر المسكين في هذه الآيه من دون أيه توصيه أو إشاره حوله.

١٢. نفهم من كلمه «أو» أنّ أيه توصيه أو إشاره في الآيات السابقه حول اليتيم تشمل أيضاً حال هذا المسكين.

١٣. شرط الوصول إلى مرحله الإيمان و الصبر و المرحمه هو العبور من مرحله الاهتمام باليتيم و المسكين ثمّ كان من اللذين آمنوا....

١٤. إذا اليتيم و المسكين لهم نصيب خاص في إيمان الإنسان، ومن دون الاهتمام بهما لا يمكن الوصول إلى مرحله الإيمان و المؤمنين «ثم...».

١٥. تدلّ كلمه «ثم» في بدايه الآيه ١٧، على أنّ كلّ شخص لا-ارتباط له بالأيتام و المساكين، فهو لحد الآن ليس له مكان في زمرة المؤمنين وأصحاب اليمين.

١٦. ونفهم من الآيه ١٩ أنّ اليتيم و المسكين آيتان من آيات الله، بعضهم آمن بهما وكفر بعض آخر «و اللذين كفروا بإياتنا هم أصحاب المشأمة»

١٧. «و اللذين كفروا» في مقابل «اللذين آمنوا...»، «والذين آمنوا هم الأشخاص الذين تخطوا مراحل اليتيم و المسكين بنجاح، إذا» الذين كفروا «هم الذين ليست لهم علاقه حسنه باليتيم و المسكين».

١٨. وكلّ من كان هكذا فهو من أهل النار «عليهم نار مؤصده».

١٩. نفهم من الآية ١٤ أنه يجب التعامل مع هذا اليتيم و المسكين، بإطعامهما أو إطعام... .
٢٠. اللافت في الأمر أن مسأله إطعام اليتيم جاءت في آيتين أو إطعام في يوم ذي مسعبه، يتيماً ذا مقربيه .
٢١. وكذلك فإن صفات الكلمات الثلاث «يوم»، «يتيم» و «مسكين» المذكوره في الآيات ١٤-١٥-١٦ تبدأ بالاسم «ذى»: ... يوم ذي مسعبه، يتيماً ذا مقربيه، ... مسكيناً ذا مقربيه .
٢٢. عندما نصل إلى الآية ١٣، نرى عنصراً جديداً اضيف إلى مطلب اليتيم و المسكين ألا و هو: «فك رقبه».
٢٣. «فك» يعنى تحرير و «رقبه» يعنى رقبه الإنسان، المقصود تحرير الأسير من أسارته.
٢٤. تم العطف بحرف «أو» ما بين هذه الجمل الثلاث «فك رقبه» أو «إطعام اليتيم» أو «المسكين».
٢٥. إذا و كأن كل واحد من هذه الثلاث هي مرحله مستقله ويمكن أن توصل الإنسان إلى مرحله الإيمان فك رقبه \*أو...أو...\* ثم كان من الذين آمنوا... .
٢٦. عندما نقرأ الآيات (١٣-١٦) نشعر أن هذه العناصر الثلاثه (فك رقبه أو إطعام يتيم أو مسكين) هي تعريف لشيء معين وتريد توضيح هذا الشيء، فما هو هذا الشيء؟
٢٧. تقول هذه الآيات: «فك رقبه، أو إطعام يتيم، أو إطعام مسكين...» السؤال الذى يطرح نفسه هنا: هو فك رقبه أو إطعام يتيم....
٢٨. الآية ١٢ تعطى جواباً عن هذا السؤال: و هو «العقبه».
٢٩. «العقبه» هذه، هي التي توصل الإنسان إلى الإيمان و ما أدراك ما العقبه،

ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا... إِذَا هِيَ عَقْبَةُ الْإِيمَانِ.

٣٠. على هذا الأساس فإنَّ عقبه الإيمان يمكن أن تكون ثلاثه أشياء: ١. فكَّ رقبه، ٢. إطعام يتيم، ٣. إطعام مسكين.

٣١. كلُّ واحد من هذه الثلاثه يمكن أن يوصل الإنسان إلى الإيمان، ويجعله في زمرة المؤمنين وأهل الصبر والرحمه.

٣٢. نفهم من كلمه «العقبه» أنَّ هذه الأمور شبيهه بالعبور من الوادى الضيق الذى هو ليس بالأمر السهل، ولا يمكن لجميع الناس القيام بذلك.

٣٣. الإنسان لا يقبل عادةً بعبور هذا المضيق فَلَا أَقْتَحَمَ الْعُقْبَةَ .

٣٤. كُنَّا ومازلنا نظنُّ أنَّ عقبه الإيمان هى عباره عن الصلاه و الصيام و...، أمَّا فى هذه السوره فهى عباره عن فَكِّ رَقَبِهِ أَوْ «إطعام يتيم» أَوْ «مسكين».

٣٥. الإنسان ومع امتلاكه لعينين ولسانٍ وشففتين وهدايته إلى طريق الخير و الشر، فإنه لا يعبر هذه العقبه أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ، فَلَا أَقْتَحَمَ الْعُقْبَةَ .

٣٦. ماهى العلاقه و الصله بين امتلاك العينين ولسانٍ وشففتين، والعبور من العقبه و اليتيم و المسكين؟

٣٧. وكانَّ هناك ارتباطاً و علاقه بين فكِّ رقبه و إطعام يتيم و مسكين، و فلسفه خلقه العين و اللسان و....

٣٨. يقول الله تعالى: بالرغم من إعطائنا الإنسانَ لساناً و عينين وشففتين... فإنه لم يحرر رقبه المبتلى و الأسير من شدّه بليته و إيسارته ولم يطعم اليتيم و المسكين.

٣٩. أى أننا أعطينا هذه النعمه ليستطيع بواسطتها اقتحام هذه العقبه و عبورها، ولكنّه لم يفعل.

٤٠. كان يظنُّ أنَّ لا أحد يراه و لا يقدر عليه أحدٌ أَيْحَسْبُ...

٤١. ماهو الارتباط بين الآيات الأربع الأولى لا أقسم... و موضوع البحث و الآيه الأصلية لموضوعنا؟

٤٢. وكانَ هناك ارتباطاً بين الآيه الثالثه وَ والدِ وَ ما وَلَدَ و مسأله اليتيم.

## المطلب ٥

### إشارة

١٧/الفجر/٨٩: كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ .

١. «الإكرام» هنا هو عنصر جديد يتعلّق باليتيم.

٢. العناصر التي تَمَّت الإشارة إليها في هذا البحث فيما يتعلّق باليتيم هي:

دَعَّ اليتيم، قهر اليتيم، تأمين مأوى لليتيم، إطعام اليتيم وإكرامه.

٣. مامعنى إكرام اليتيم؟

٤. من هو المخاطب بهذه الآيه؟

٥. الجواب واضح، كل من لا يكرم اليتيم.

٦. يُستعمل حرفاً «كلا، بل» عندما يكون هناك شخص يعتقد عقائد باطله، أو يتذرع بذرائع واهيه، أو يُلقى باللوم على الآخرين بسبب المشكلات و المصائب التي صنعها هو بنفسه، هنا يُقال: «كلا، ليس الأمر كما تفكر، بل هذه كلها ذرائع ولا يمكن أن تكون دليلاً، بل إنّ الدليل الأصلي ومشكلتك الأساس...».

٧. على هذا الأساس، فقد أشارت هذه الآيه إلى أنّ المشكله الأساس و البلاء الواقعي للإنسان هو الذي خلق له المصائب المتعدده، و أنّ جميع ذرائعه الواهيه وعقائده الباطله ليس لها أساس من الصّحه.

٨. عادةً، بعد حرف «بل» تأتي مسأله مهمّه ويُذكر أصل الموضوع.

٩. في الواقع حرف «بل» هو تذكير وتنبيه، يعني «إنّ مشكلتك هنا، فلا تذهب إلى مكان آخر، مشكلتك هي عدم إكرامك اليتيم».

١٠. هنا فى هذا المطلب، وكما فى المطلب السابقه، جاء الحديث عن المسكين بعد اليتيم.

١١. ما معنى «الحضّ على طعام المسكين»؟

١٢. مشكلتكم هى أنكم لا- تكرمون اليتيم ولا- تحضّون على طعام المسكين وتأكلون التراث أكلاً- لَمِياً وتحبون المال حباً جماً (١٧-٢٠).

١٣. هذه المسائل معطوفٌ بعضها على بعض بحرف «الواو»، أمّا فى المطلب السابق فكان حرف «أو» هو الذى عطف «فكّ رقبه» على «إطعام اليتيم» ثمّ على «إطعام المسكين».

١٤. تبين لنا الآيات ٢١ إلى ٢٦ الصوره الأخرويه لعدم إكرام اليتيم و... كلاً إذا... .

١٥. الذى لا يرحم اليتيم ولا يهتم بالمساكين فى هذه الدنيا، سيُحشر فى الآخره خالى الوفاض يُقولُ يا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي .

١٦. هناك يقول: ياليتنى عملت فى الدنيا، رحمتُ يتيماً وأعنتُ مسكيناً و... .. قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي .

١٧. مع كلّ ما كان يمارس من عبادات وحسنات، فإنّه يرى نفسه هناك صفر اليدين، لذا يتمنى لو أنّه ساعد اليتيم و المسكين بالإضافة إلى الأعمال و العبادات.

١٨. سيرى الإنسان فى ذلك اليوم ويفهم مكانه وأهمّيه اليتيم و المسكين و كم كان عديم الاطلاع على هذا الأمر يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ... .

١٩. فى تلك اللحظه نفهم الأهمّيه الحيويه لإكرام اليتيم.

٢٠. فى ذلك اليوم نتبّه إلى أنّ حياتنا الواقعيه قد بدأت بالفعل، ونحن غير مستعدين ولانملك ما نحتاجه لتلك الحياه وأيدينا خاليه يا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي .

٢١. وكانّ حياه الإنسان تأتى عبر الترحم على اليتيم وفى هذه الدنيا سيتذوق الإنسان طعم هذه الحياه.

٢٢. هناك يلتفت الإنسان إلى أن الحياة قد بدأت بالفعل، وقبل هذا كان في عداد الأموات. أما الذي كان في هذه الدنيا يهتم بالأيتام و المساكين، فإنه سيعيش الحياة هذه في هذه الدنيا.

### الآيات السابقة

٢٣. في الآيتين ١٥ و ١٦ هناك كلمتان في مقابل بعضهما «أكرمن» و «أهانن». إذا «الإكرام» هو في مقابل «الإهانة».

٢٤. عدم إكرام اليتيم في الواقع، هو إهانته لليتيم.

٢٥. الإنسان حساس جداً في مواجهه الإكرام و الإهانة وكل لحظة يتوقع و ينتظر الإكرام من الآخرين (آيه ١٥ و ١٦).

٢٦. هذا الإحساس هو أقوى بمراتب في شخص اليتيم و المسكين.

٢٧. تبين الآيتان ١٥ و ١٦ قاعده عامه حول الإنسان فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه و...، ثم يُخاطب الناس: كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ و....

٢٨. ماهى العلاقة بين هذه القاعده و هذا الخطاب؟

٢٩. ماهو الشيء الذى ينفيه حرف «كَلَّا» فى الآيه الأصليه؟

٣٠. هل تنفى هذه القاعده العامه صفه الإكرام عن الإنسان؟

٣١. الظاهر أنها تنفى الجزء الثانى من هذه القاعده و أما إذا ما ابتلاه فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَهَانَنِ .

٣٢. يعنى كَلَّمَا، ليس كما تظنون؛ فالله تعالى لم يُهِنْكُمْ، بل أنتم الذين هَيَّأْتُمْ موجبات التحقير و الإهانته من ربكم بسب عدم اهتمامكم بالأيتام و المساكين كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ .

٣٣. عدم إكرام اليتيم يوجب ضيق رزق الإنسان ... فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ... .

٣٤. إكرام اليتيم يوجب إكرام الله للإنسان (الآيه ١٥-١٧).

٣٥. الظاهر أنّ مسأله الابتلاء والامتحان الإلهي التي جاءت في الآيه ١٥ هي على صلة ورتباط باليتيم و المسكين، يعنى أنّ الله يمتحن الإنسان بإكرامه وإعطائه النعم حتّى يرى هل الإنسان أيضاً بدوره يُكرم ويرحم اليتيم و المسكين أو لا؟

٣٦. إنّ الله «لبالمرصاد» وعلى هذا، فهو يُراقب جميع أعمال عباده (الآيه ١٤)

٣٧. وكأنّ الله يهتمّ اهتماماً خاصاً بإكرام اليتيم أو إهانتته من بين أعمال الإنسان، ويرتّب عليه أثراً مهماً في الدنيا وفي الآخرة أيضاً (الآيات ١٦ إلى ٢٦).

٣٨. في هذه السوره يضع الله الذي لا يكرم اليتيم في عداد قوم عاد و ثمود وفرعون (الآيات ٦-١٧).

٣٩. ما هي الرابطة التي تربط هؤلاء بعضهم ببعض؟

٤٠. الحكم الإلهي الذي نزل على قوم عاد و ثمود وفرعون «سوط عذاب»، سيكون هو نفسه بانتظارنا وذلك لعدم اهتمامنا باليتيم و المسكين ولعبادتنا للدنيا أيضاً.

٤١. نتعاطى مع قضيه اليتيم و المسكين و... بشكلٍ وكأننا لم نسمع لحدّ الآن ماجرى على فرعون و ثمود وعاد.

٤٢. أو أننا سمعنا ولكن لم نرَ بأمّ أعيننا ماجرى عليهم «ألم تر...»

٤٣. ماهو التناسب الموجود بين الأقسام الأربعة في أوّل السوره و موضوع بحثنا؟

## المطلب ٦

### إشاره

٨/الإنسان/٧٦: وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا .

١. هذه المره الأولى التي يُذكر فيها المسكين قبل اليتيم.

٢. في هذه الآيه جاء اليتيم في سياق المسكين و الأسير.

٣. المفهوم الجديد الذي نلاحظه في الآيه هو «إطعام اليتيم».

٤. فى المطالب السابقه جاءت مسأله الطعام و الإطعام فى أغلب الأوقات حول المسكين (طعام المسكين)، أما هنا فاستعملت لليتم و الأسير أيضاً.

٥. الحديث فى هذه الآيه يسأل الضوء على الذين يطعمون الطعام ويقدمونه لليتم و المسكين و الأسير، على الرغم من حاجتهم إليه على حبه .

٦. من هم هؤلاء ولماذا يفعلون هذا؟

٧. ما هدفهم ولماذا يؤثرون على أنفسهم هذه المجموعات الثلاث: «المسكين و اليتيم و الأسير»؟

٨. نستنتج من لحن الآيه أنّ عملهم هذا قد تكرر مرّات عديده و يُطعمون الطعام... .

### الآيات اللاحقه

٩. هؤلاء قاموا بهذا العمل فقط لأجل الله ورضاه ولا ينتظرون أى شكر أو جزاء إنّما نُطعمكم لوجه الله... .

١٠. إذاً إكرام اليتيم هو من الموجبات الأصلية لكسب رضا الله، و هى تقرب الإنسان من وجه الله لوجه الله... .

١١. ما هو «وجه الله» الذى لأجله وللحصول عليه، بعض الناس يعطون طعامهم للآخرين على الرغم من حاجتهم إليه؟

١٢. هؤلاء يخافون من يومٍ صعبٍ وشديدٍ ... يوماً عبوساً قمطيراً .

١٣. ومن هنا، يمكن لهم بسهولة تقديم طعامهم للآخرين.

١٤. إذاً، الذى لا يكرم اليتيم و المسكين ولا يطعمهما، لا يخاف من يومٍ كهذا.

١٥. فى المطلب السابق «سوره الفجر»، جاء الحديث أيضاً مباشرةً بعد مسأله إكرام اليتيم وإطعام المسكين و... عن الآخره و القيامه كلاً إذا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا .

١٦. وكان مسأله اليتيم و المسكين ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقيامه و الآخره.



١٧. فالله من أجل خوفهم هذا من الآخرة وإيثارهم في حق اليتيم و المسكين و الأسير، سيقبهم شر ذلك اليوم ويغمرهم بالسرور فَوَقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ... .

١٨. لأنهم حفظوا اليتيم و المسكين من شر هذا اليوم، وكذلك سيحفظهم الله من شر ذلك اليوم ... ذَلِكَ الْيَوْمِ... .

١٩. هم يُدخلون السرور اليوم على اليتيم و المسكين و الأسير، وفي ذلك اليوم سيلقيهم الله السرور ... وَ لَقَاهُمْ نَصْرَهُ وَ سُورًا .

٢٠. وعلى صبرهم في هذا الطريق ستكون أعلى درجة في الجنة وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيرًا .

٢١. الجنة المليئة بالنعيم المتنوعه (الآيات ١٣-٢١)

٢٢. وفي هذه الجنة أولاد مثل اللؤلؤ المنثور يطوفون عليهم وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ... .

٢٣. ولعل هذا سببه التحنن - المسح بحنان - على رؤوس اليتامى في هذه الدنيا!

٢٤. هؤلاء لا ينتظرون أى شكلٍ من أشكال الشكر و الجزاء على ما فعلوه من إطعام اليتيم و المسكين و الأسير ... لا نُريدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكْرًا .

٢٥. ولكن الله سيجازيهم على سعيهم و عملهم و سيشكرهم عليه إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا .

### الآيات السابقة

٢٦. فى الآيه ٧ هناك كلام أيضاً حول خوفهم و فرعهم من القيامة و الآخرة.

٢٧. قبل مسأله إطعام الطعام و بعدها، جاء الحديث عن خوفهم من القيامة.

٢٨. ذكر القيامة يوجب قيام الإنسان بإطعام الطعام بسهولة.

٢٩. تتضح لنا فى الآيه ٥ هويه هؤلاء، نعم إنهم هم «الأبرار».

٣٠. ماهى العلاقة و الارتباط بين إطعام اليتيم و المسكين و الآيات الأولى لهذه السوره.

٧/الحشر/٥٩: ما أفاء الله على رسوله من أهيل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كئى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب .

١. هذه المره الأولى فى هذا البحث تأتى كلمه اليتيم بصوره الجمع ... اليتامى ... .

٢. فى المطالب الستة السابقه، جاءت هذه الكلمه بصوره المفرد.

٣. الظاهر أن الآيات التى جاءت فيها الكلمه بالمفرد، تشير بشكلٍ أوضح الى أهميه وقيمه ومكانه اليتيم الحساسه فى المجتمع، أما الآيات التى جاءت فيها الكلمه بصيغه الجمع فتعرض إلى أحكام ومسؤوليه الناس تجاه الأيتام.

٤. على هذا الأساس، بعد الوصول الى أهميه ومكانه اليتيم فى المجتمع، سنتعرض فى هذا البحث شيئاً فشيئاً إلى الأحكام المتعلقة باليتيم.

٥. فى هذه الآيه يأتى الأيتام فى سياق ومستوى المساكين، ابن السبيل، ذوى القربى وقبل كل شىء؛ الله ورسوله صلى الله عليه و آله.

٦. هنا جاء اليتيم إلى جانب المسكين، وذكر الاثنين بحال الجمع ... واليتامى والمساكين ... .

٧. وكان اليتيم والمسكين هما دائماً جنباً إلى جنب.

٨. يكفى فى أهميه مكانه اليتيم أنه ذكر فى سياق الحديث عن الله والرسول صلى الله عليه وآله

٩. عدم الاعتناء باليتيم والمسكين ... فى المجتمع يؤدى إلى اقتدار الأغنياء المتزايد يوماً بعد يوم وانتقال ثروه المجتمع إلى أيديهم كئى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم .

١٠. الجبهه المواجهه للأيتام والمسكين و...، هى الأغنياء.

١١. الأغنياء يترصدون دائماً للاستيلاء على سهم الله والرسول وذوى القربى والأيتام والمسكين وابن السبيل كئى لا يكون ... .

١٢. بالتوجه إلى عبارته الأخيرة ... إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ نستنتج عدم الاهتمام بالحكم المذكور في هذه الآية المتعلق بالأيتام و المساكين و...، سيؤدى إلى عقاب إلهي شديد.

١٣. الغنائم التي كانت في حوزة النبي الأكرم صلى الله عليه و آله من المدن المختلفه، هي خاصه بالله و الرسول وذوى القربى و الأيتام و المساكين وابن السبيل ما أفاء الله... .

١٤. هل لليتيم سهم في كل غنيمه تعود للمجتمع الإسلامى؟

١٥. الظاهر أن كيفية تقسيم الغنائم في المجتمع الإسلامى، لم تكن ترضى الكثير من الناس؛ لهذا، تتابع الآية قوله تعالى: ... وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا.... .

### الآيات اللاحقه

١٦. نستنبط من الآية ٨، أن المقصود من ذوى القربى و الأيتام و... المذكورين في الآية السابقه، هم فقط الفقراء للفقراء المهاجرين... .

١٧. أى أن ذوى القربى و الأيتام وابن السبيل إذا كانوا أغنياء فلن يكون لهم سهم في هذه الغنائم.

١٨. يبدو أن أكثر الفقراء في صدر الإسلام كانوا من المهاجرين؛ لأنهم تركوا بيوتهم وأوطانهم وخسروا كل ممتلكاتهم للفقراء المهاجرين... .

١٩. فى المطلب السابق (سوره الدهر) كانت مسأله إشار الأبرار مطروحه؛ هنا أيضاً تم تمجيد روح إيثار الأنصار لاحتضانهم واستقبالهم لإخوتهم المهاجرين و يُؤثرون على أنفسهم... .

٢٠. «شح النفس» هو «البخل» الذى يمنع الإنسان عن الإيثار و التضحيه و مَنْ يُوقِ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .

٢١. المفلح الوحيد هو الشخص الذى ينجو بنفسه من شر شح النفس هذا.

٢٢. من لا يهتم بالأيتام و المساكين و... فلن يحصل على الفلاح و مَنْ يُوقِ... .

٢٣. المقصود من الغنائم المذكوره فى الآيه الأصليه، هى الغنائم التى لم يجاهد المسلمون فى الحصول عليها (آيه ٦).

٢٤. كل شىء يحصل عليه الإنسان دون تعب وجهد ويرزقه الله إياه بفضلله ورحمته، فليلتيم وللمسكين نصيب وسهم فيه (آيات ٧-٥)

٢٥. على أساس الآيتين الثانيه و الثالثه، فإنّ الغنائم المذكوره فى الآيه الأصليه، هى متعلقه بمجموعه من كفّار أهل الكتاب حاربوا النبى صلّى الله عليه وآله وبعد هزيمتهم جعل الله ممتلكاتهم من نصيب المسلمين.

### ملاحظات

أولاً: كما هو الملاحظ، فإنّ دراسه المطليين الثانى و الثالث تمّت بشكلٍ مشترك وفى مكانٍ واحد، وسبب ذلك أنّ كليهما جاء فى سياق واحدٍ مشترك، لهذا ليس من الواجب دراسه كلّ واحد منهما على حدّده، هنا من الأفضل أيضاً أن نبدأ باستخراج المفاهيم من الآيه المتأخره.

ثانياً: لا بدّ أن يكون اسلوب استخراج المفاهيم من الآيات الأصليه يوحى وكأنّ الباحث ليست لديه أيّه معلومات عن الآيات السابقه و اللاحقه، هذا الأمر يزيد من قدره على التدبّر ويكشف لطائف وظرائف كثيره.

ثالثاً: كما نرى فى بعض مفاهيم المطالب، مثل المطلب الخامس أو السادس، أنّ الباحث وفى أثناء استخراج المفاهيم من آيات أحد المطالب يأخذ بعين الاعتبار؛ المطالب الأخر، و يقوم أحياناً بمقايستها فيما بينها.

رابعاً: كما يُلاحظ أنّ الباحث لم يستطع فى بعض المطالب، كالمطلب السابع انتزاع مفاهيم كثيره من آيات السياق، فى هذه الحال علينا ألّا نياس حتّى لو استطعنا كتابه سؤال واحد، فهذا يكفى علينا متابعه بحثنا والانتقال إلى المطالب الأخر.

خامساً: يُلاحظ في بعض الموارد (مثل المطلب الأول، المفهوم رقم ٤) رجوع الباحث إلى بعض المصادر مثل معاجم اللغة أو التفاسير. في موارد كهذا - وكما تمّ توكيده في الباب الأوّل أيضاً - لا بدّ للباحث من كتابه العنوان الدقيق للمصدر إلى جانبه حتّى لا يختلط بالمفاهيم التي استنبطها الباحث بنفسه.

## التدوين والتأليف

كما مرّ في الفصل الرابع من الباب الأوّل، نستطيع عند الحاجة تدوين المفاهيم التي حصلنا عليها وتقديمها في شكل مقاله أو كتاب.

يُرجى التوجّه هنا إلى نموذج لمقاله ناتجه عن بحث موضوعي تحت عنوان «اليتيم في القرآن» وبالإضافه إلى المفاهيم المستخرجه من الآيات تمّت الاستفاده أيضاً من مصادر لغويه وتفسيريه ولا بدّ من الإشاره إلى أنّ مطالب هذه مقاله تمّ تنظيمها وتبويبها مثل مرحله استخراج المفاهيم بترتيب سور القرآن من الآخر إلى الأوّل، من الواضح أنّ هناك إمكانيه للقيام بتقسيم وترتيب آخرين أيضاً.

## اليتيم في القرآن

### خلاصه مقاله

مسأله اليتيم لها مكانه عجيبه وطبعاً غير معروفه في القرآن الكريم، خاصه في السور الأوائل النازله، بحيث إنّها ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بمعظم المفاهيم الأساس مثل الدين والتدين، الإيمان والآخره. وفي هذه مقاله، وبالاستناد إلى صريح آيات القرآن وصلنا إلى حقائق عجيبه حول الأيتام وخلصتها على الشكل التالي:

- عدم الاهتمام باليتيم، يساوى بدقه إنكار الآخره وتكذيب الدين! (سوره الماعون).

- المؤشّر الأوّل للدين والتدين هو الاهتمام بأموال الأيتام والمساكين. (سوره الماعون).

- هناك ارتباط وثيق بين المعامله الحسنه لليتيم والصلاه، والصلاه التي لا تكون

- مصاحبه ومرافقه للترحم على اليتيم، هي صلاة فارغه من محتواها وغير نافعه من وجهه نظر القرآن.(سوره الماعون).
- الله يوبّخ بشده المصلين الذين لا يهتمون بمسأله الأيتام و المساكين، ويعرّفهم بأنهم من منكرو الدين.(سوره الماعون).
- التحنن على اليتيم، هو مسأله تدخل فى فلسفه خلق العين و اللسان و الفم و...، و هى إحدى النتائج الأساس لهذه الأعضاء فى ارتباطها بالأيتام.(سوره البلد).
- الأطفال الذين لا كفيل لهم، هم من آيات الله التى يؤمن بها بعض الناس و يكفّر بها بعض آخر.(سوره البلد).
- التحنن على اليتيم هو الخصوصيه الثانيه لأصحاب اليمين.(سوره البلد).
- من خصائص أصحاب الشمال هو عدم الاهتمام بالأيتام و المساكين.(سوره البلد).
- إحدى طرق معالجه مشكله الأيتام، الزواج المجدد أو تعدد الأزواج.(سوره النساء).
- فلسفه تشريع تعدد الأزواج ليس اتباع الهوى، بل هو الاهتمام والاعتناء بالأيتام (الأطفال الذين لا كفيل لهم) بشكل أفضل وأحسن.(سوره النساء).
- عدم الاهتمام بالأيتام و المساكين سيؤدى إلى مجيء الإنسان يوم القيامه و هو صفر اليدين أمام ربّه.(سوره الفجر).
- الخوف من القيامه يبعث على الاهتمام الزائد بالأيتام.(سوره الدهر).

## اليتيم لغه

اليتيم فى اللغه: كلمه مشتقه من أصل «اليتيم» بمعنى: الوحده. على هذا الأساس، فاليتيم بمعنى: الوحيد وبلا نظير، ١ ولهذا يطلق هذا الاسم على الأطفال الذين لا كفيل لهم؛ لأنهم وحيدون وليس لهم ناصر ولا معين ولا نظير لهم فيما بين الأطفال الذين ليسوا فى العمر نفسه.

إذا فمن الممكن أن يكون هناك طفل محروم من نعمه الأب والأم، وفى الوقت

نفسه، ليس بوحيدٍ وله كفيل مناسب، وبالعكس هناك طفل في الظاهر له أب وأم ولكن في الواقع، يعيش وحيداً من دون كفيل ومُعيل. إذاً المعيار و الأساس في كون الطفل يتيماً، هو وجوده وحيداً من دون كفيل ومُعيل ومُعِين.

يُقال هنا: إنّ كلمه اليتيم تُطلق أيضاً على غير الإنسان مثل: الذُّرَّة اليتيمه. ٢

وكذلك جاءت كلمه «اليتيم» بمعنى الهم و الغم، وعلى هذا يُقال له اليتيم لأنه دائم الحزن. ٣

## اليتيم في القرآن

استُعملت هذه الكلمه في القرآن الكريم ثمانى مرّات بصيغه المفرد، وأربع عشره مرّه بصيغه الجمع (يتامى)، ومرّه واحده بصيغه المثنى (يتيمين). جاءت معظم صيغ المفرد في السور الصغيره في آخر القرآن مثل: الماعون، الضحى، البلد، الفجر و الإنسان، واستعملت صيغ الجمع (اليتامى) في السور الطوال مثل: البقره، النساء، الأنفال و الإسراء، ٤ وبتعبير آخر، في السور المكّيه جاءت هذه الكلمه بصيغه المفرد، وفي السور المدنيه بصيغه الجمع.

السّرّ في ذلك أنّ القرآن الكريم وفي بدايه نزوله في صدر الإسلام كان في صدد تبيين مقام «اليتيم» و منزلته و ماهيته ومكانته في المجتمع. من البديهى، أنّه عندما نريد تعريف شىء و تبيين ماهيته نستعمل اسم ذلك الشىء بصيغه المفرد فمثلاً نقول: اليتيم هو الذى ليس لديه كفيل، وعندما نريد تبيين الأحكام المتعلقة بهذا الشىء نستطيع استعمال صيغه الجمع.

القرآن الكريم أيضاً، ومن أجل تبيين ماهيه «اليتيم» وأحكامه قام في البدايه بتعريف شخصيه «اليتيم» ومكانته في المجتمع في عدّه سور صغيره، وعلى هذا الأساس استعمل هذه الكلمه بصيغه المفرد في خمس سور صغيره متواليه، وعندما أحكم وأثبت مقام وشأن اليتيم، بدأ بتبيين الأحكام المتعلقة به واستعمل صيغه الجمع في معظمها.

يوجد «٢٢» آيه في القرآن تشتمل على كلمه اليتيم ومشتقاتها، و هي بالترتيب من آخر القرآن إلى أوله على هذا الشكل. ٥.

الماعون: ٢؛ الضحى: ٩، ٦؛ البلد: ١٥؛ الفجر: ١٧؛ الإنسان: ٨؛ الحشر: ٧؛ الكهف: ٨٢؛ الإسراء: ٣٤؛ الأنفال: ٤١؛ الأنعام: ١٥٢؛ النساء: ٢، ٣، ٦، ٨، ١٠، ٣٦، ١٢٧؛ البقره: ٨٣، ١٧٧، ٢١٥، ٢٢٠.

عندما نتدبر في هذه الآيات يتضح لنا أنّ شخص اليتيم له مكانه مهمّه وحساسه جداً في المجتمع من وجهه نظر الإسلام و القرآن، و أنّ دين المسلمين وتدينهم يشابك ويرتبط ارتباطاً عضوياً مع مسأله اليتيم؛ بحيث إنّ عدم الاهتمام باليتيم لا يعطى أى مفهوم ومعنى للدين و التدين و الإسلام و الإيمان، وكذلك فعدم الالتفات إلى اليتيم يساوى بدقه إنكار الآخره و التكذيب بالدين.

كذلك نستنبط من هذه الآيات أنّ المعيار الأول للتدين هو التحنن على اليتيم، وعدم الاهتمام بهذه المسأله ستكون عاقبه ناراً خالده. وأيضاؤل أثناء، فإنّ أعمال وعبادات الإنسان إذا لم تكن مترافقه مع التحنن على اليتيم هي أعمال لافائده منها وكاذبه وصاحب هذه الأعمال سيأتى في الآخره أمام المحضر الربوبى خالى الوفاض!

بما أنّ الدراسه المديقه لجميع هذه الآيات خارجه عن نطاق هذه المقاله، نكتفى فقط بدراسه جزء من هذه الآيات حتّى تفتح نافذه صغيره تطل على مكانه اليتيم العجيبه و المحيرّه فى القرآن. نأمل أن تكون هذه الخلاصه مقدمه لاكتشاف مكانه «اليتيم» و إدراكها فى المجتمع بشكلٍ أدقٍ وأوسع.

### التحنن على اليتيم و التدين

نقرأ فى بدايه سوره الماعون: أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكذِّبُ بِالذِّينِ .

من الممكن أنّا قرأنا وسمعنا هذه الآيه، و هذا السؤال الإلهى مئات المرّات، وكان



معظمنا يتصور أنّ المخاطب هنا هو شخص النبي الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فلم نفكر أبداً بالجواب على هذا السؤال، وعلى هذا فإن تصورنا عن الشخص المكذب بالدين كان ينطبق على الذي يُنكر التوحيد و المعاد أو الذي لا يؤمن بالقرآن و الكتب السماويه ولاياتى بالصلاه وسائر العبادات.

لكن سوره الماعون قد قلبت تصورنا هذا بشكل كامل وغيّرت مبادئنا وأسس تفكيرنا، فعندما يقول تعالى: فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ\* وَ لَا يُحِضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ\* فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ .

يعنى: أنتم تظنون أنكم رأيتم المنكر للدين، فالواقع أنكم لم تروه، فأنتم تبحثون عنه خارج إطار أنفسكم، بينما منكر الدين هو بينكم ويمكن أن تكونوا أنتم، المنكر للدين هو الشخص الذي ليست له رباطه حسنه مع الأيتام؛ و هو الذي لا يهتمم بالتحنن عليهم.

المنكر للدين هو الشخص الذي يأوى إلى فراشه مرتاح البال ولا يقض مضجعه ألم الأيتام، سوره الماعون، تعرّفنا إلى المعيار الأول للدين و التدين بما يتعلّق بمسأله اليتيم و التحنن عليه، وتدعونا إلى البحث عن منكرى الدين فى صفوف المصلين و الى مشاهده أعداء الدين وغير المتدينين فى وسط المتدينين فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ .

على أساس الرؤية و المعيار الذى نعتمده، فإننا سنرى فقط أمثال أبى جهل مصداقاً للآيه الكريمة ... الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ. أما سوره الماعون فهى تسعى إلى تغيير رؤيتنا ومعارنا أ رأيت وتقدم لنا نظره جديده بما يتعلّق بمسأله الدين، كما أنها تسعى إلى تقويم تعاريفنا، ومسح غبار الجاهليه عن أعيننا، وإعاده تقديم تعريف جديد للدين و التدين ومنكر الدين.

### التحنن على اليتيم وإتيان الصلاه

نقرأ فى هذه السوره ايضاً: فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ\* الَّذِينَ هُمْ عَنْ صِيْلَاتِهِمْ سَاهُونَ، كما نلاحظ أنّ هذه الآيات توجد ارتباطاً وثيقاً فيما بين الصلاه ومسأله اليتيم و المسكين،

وبعد تبين الأساس الأصيل للدين و التدين، مباشرة تأتي لهجه شديده ولحنٌ ثقيل في قوله تعالى: فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ .

حرف الفاء في بدايه الآيه يجذب التوجّه كثيراً وله إشارات لطيفه؛ يعنى: إذا كان الأمر على هذا الشكل و المعيار الأوّل للدين و التدين هو الاهتمام باليتيم و المسكين، إذاً ويلٌ لِلْمُصَلِّينَ ، أى أنكم و همتم فى افتراضكم و أخطأتم، تظنون أنّ الصلاه فقط تجعلكم متدينين؛ ما هذا إلّا خيال باطلٌ لا طائل من ورائه!

و تتابع الآيه الثانيه: الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ

أى أنكم غافلون عن حقيقه الصلاه؛ لا تعلمون أنّها مرتبطه بذلك اليتيم و المسكين، لا تعلمون أنّ جزءاً من باطن هذه الصلاه، هو التحنن على الأيتام و الترحم على المساكين، تصلّون ولا تفكّرون باليتيم و المسكين! إذاً ما صلّاتكم إلّا حركات استعراضيه. لتكون الصلاه واقعيه، لا بدّ أن تكون مرتبطه باليتيم و المسكين، الذى يقيم الصلاه حقيقه لا يمكن له أن ينام الليل مرتاح البال، أحبّ أنيس و صديق للمصلّى الواقعي، هم الأيتام و المساكين.

### التحنن على اليتيم و الرياء

تعتبر سوره الماعون صلاه و عبادات الشخص الذى لا يحظى رابطة حسنه مع الأيتام، عباده رياء و حركات ظاهريه لا باطن لها: الَّذِينَ هُمْ يُرَآؤْنَ .

أى أنّ صلّاتهم هى عرض ظاهرى فقط لاحقيقه لها، واهيه وخاليه لا باطن لها. الصلاه التى لا تترافق مع التحنن على الأيتام وخاليه من إطعام المساكين، ماهى إلّا حركات ظاهريه. هؤلاء المصلّون هم أوائل مصاديق المنكر و المكذب بالدين.

نحن نتصوّر عادةً أنّ الرياء هو أن يصلّى الإنسان - مثلاً - ركعتين حتّى يراه ذلك الشخص و يعجب به. أمّا المعنى الأصلى للرياء فهو شىء آخر، فمن وجهه نظر سوره الماعون، الرياء يعنى التلبّس بالدين ظاهراً، الصلاه الظاهريه التى لا روح فيها، الصلاه

التي لا ارتباط لها باليتيم و المسكين فهذه الأمور من معانى الرياء. الرياء يعنى: التظاهر بالعبادات، والتظاهر بأننا متدينون، ولكننا لا نفكر بالأيتام و المساكين فى أيماننا وليالينا.

على أساس معاييرنا، يمكن للإنسان أن يكون متديناً وفى الوقت نفسه لا ارتباط له بالأيتام و المساكين حتى أنه لا يبحث عنهم ولا يتابع أخبارهم، كما أن معظمنا هكذا، أمّا من وجهه نظر سوره الماعون، فإنه يستحيل على الإنسان المتدين عدم تفكيره واهتمامه الدائم بالأيتام و المساكين.

### التحنن على اليتيم و عقبه الإيمان

فى سوره البلد، تمّ تقديم مسأله التحنن على اليتيم كإحدى مراحل العبور من عقبه الإيمان الصعبه و المعقده. نقرأ فى هذه السوره:

أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ\* وَ لِسَانًا وَ شَفَتَيْنِ\* وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ\* فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ .

ثم يتلوها: وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ .

يعنى: أنت تظنّ أنّ هذه العقبه هى عقبه الصلاه و الصيام و...، و أنّ الذى يقوم بهذه العبادات سيعبر هذه العقبه، والواقع ليس هكذا. هذه العقبه أوسع و أكبر من هذه الأمور، لا يمكن العبور من هذه العقبه فقط بالإتيان بالصلاه و الصيام و...، لعبور هذه العقبه الصعبه، يجب القيام بأعمال صعبه. هل تريد معرفه ماهيه هذه العقبه؟ هى عبارته عن: فَكُّ رَقَبَةٍ\* أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ\* يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١).

عقبه الإيمان هى تحرير رقاب المبتلين بالمشاكل من مشاكلهم و إطعام يتيم جائع أو مسكين فقير فى يوم المجاعه.

هذه عقبه الإيمان! وما تظنّه ليس هو العقبه، بل هو طريق سهل يستطيع أى شخص طيّه بالقيام ببعض العبادات. أمّا عبور هذه العقبه الصعبه فلا يتأتّى من أى شخص، ثمّ

ص: ١٧٥

كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ . (١)

يعنى: بعد عبور هذه العقبة يستطيع الإنسان الالتحاق بزمره المؤمنين وأهل الصبر و المرحمة، فحرف «ثم» فى أول هذه الآية يشير بوضوح إلى أن الإنسان ليتمكن من الالتحاق بركب «الذين آمنوا...»، لا بد من عبوره لهذه العقبة ولايستطيع الوصول إلى مرحله الإيمان ويزدوق طعمه من دون التحنن على اليتيم والاهتمام بالمساكين. الكثير من المؤمنين الذين لم يعبروا هذه العقبة هم مؤمنون، ولكن هذا الإيمان من وجهه نظر سوره البلد، هو إيمان كاذب؛ لأنه لم يعبر بصاحبه عقبه اليتيم و المسكين و المحتاج.

### التحنن على اليتيم وفلسفه خلقه العين و اللسان

من أجل إدراك الارتباط الموجود بين التحنن على اليتيم وفلسفه خلق العين و اللسان و الشفتين، مرّة اخرى نعود إلى الآيات ٨ إلى ١٦ من سوره البلد:

أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ\* وَ لِسَانًا وَ شَفَتَيْنِ\* وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ\* فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ\* وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ\* فَكُّ رَقَبَةٍ\* أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ\* يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ\* أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ .

من مجموع هذه الآيات يتضح لنا أن التحنن على اليتيم و...، هى داخله فى فلسفه خلق العين والأذن و الفم و الشفتين.

يعنى: بالرغم من أن الله سبحانه و تعالى أعطى للإنسان عينين ولساناً، فإنه لم يأخذ بمحبته يد اليتيم ولم يساعد المسكين، نحن أعطيناه هذه الأعضاء للقيام بهذه المهمه، ولكنه لم يستعملها فى هذا الطريق. أعطيناه العينين للبحث عن الأيتام و لينظر إليهم نظر محبه ورافه، و أعطيناه لساناً و شفتين لملاطفه الأيتام و المساكين و...، إلا أنه لم يقتحم هذه العقبة أو يعبرها، ألا و هى عقبه اليتيم و المسكين!

أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ\* وَ لِسَانًا وَ شَفَتَيْنِ .

ص: ١٧٦

## التحنن على اليتيم و الكفر بالآيات الإلهيه

فى هذه السوره، وضع عبور هذه العقبه فى مقابل الكفر بالآيات الإلهيه، فالعابرون لهذه العقبه هم فى مقابل الكافرين: وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ . (١) هذه المقابله، تشير إلى أن كل شخص لا يعبر هذه العقبه سيكون فى زمرة الكافرين، ولو كان فى الظاهر فى عداد المؤمنين.

تدلّ عبارته ... كَفَرُوا بِآيَاتِنَا... على أن اليتيم و المسكين و الأسير هم آيات إلهيه. فبعضهم يؤمن بهذه الآيات ويساعد هؤلاء، وبعض آخر كفر بهذه الآيات ولم يهتم هؤلاء، فهم أصحاب الشمال.

ويمكن القول هنا: إن هذه المقابله توضح لنا إلى حدٍ معينٍ مفهوم الإيمان بالآيات الإلهيه.

## التحنن على اليتيم وزاد الحياه الأبدية

فى سوره الفجر يوجه الله تعالى توبيخاً وعتاباً للجميع، فيخاطب البشر قائلاً:

كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ\* وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ . (٢)

ثم يرتفع الغطاء عن الصورة الأخرويه لعدم الاهتمام باليتيم و المسكين، ويتابع الخطاب بأن الإنسان سينكشف له يوم القيامة أنه بالرغم من طاعاته وعباداته الكثيره التى قام بها فسيصل إلى محضر الله صفر اليدين:

... يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ... . (٣)

وفى تلك اللحظه يصرخ الإنسان قائلاً:

ص: ١٧٧

١- (١) . البلد: ١٩.

٢- (٢) . الفجر: ١٧-١٨.

٣- (٣) . الفجر: ٢٣.

... يا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي . (١)

يعنى: من لم يكن من أهل إكرام اليتيم وإطعام المسكين، فهو خالى اليدين يوم القيامة، ولو صرف عمره فى العباده، فى ذلك اليوم يرى الإنسان بوضوح ماهى العبادات و الأعمال التى لها وزن و ثقل، و تلك الخفيفه و الخاليه من أى اعتبار، عندها يتمنى لو كان أعد شيئاً لهذه الحياه الأبدية: ... يا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي . يا ليتنى مسحت بيدي على رأس يتيم، يا ليتنى تتبعت أثر الأيتام فى كل مكان و تعرّفت إليهم، يا ليتنى نظرت بعينى هاتين اللتين خلقهما الله إلى عيونهم و لاطفتهم بلسانى و تبسّمت لأجلهم بشفتى ... يا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي !

نقرأ أيضاً فى سوره الدهر، أنّ الأبرار وبالرغم من حاجتهم إلى طعامهم إلّا أنّهم قدّموه للمسكين و اليتيم و الأسير من أجل رضا الله، وهم يقولون:

إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبَّوسًا قَمَطِرًا . (٢)

أى: أننا نخاف من مجيء ذلك اليوم و تكون أيدينا خاليه من أى شىء نقدّمه فى محضر الله، فى ذلك اليوم العبوس القمطير، ولهذا أطعمنا اليتيم و المسكين و الأسير رضا لله و محبه و إخلاصاً.

### التحنن على اليتيم و فلسفه تعدد الزوجات

فى الظاهر لا- وجود لعلاقه بين التحنن على اليتيم و مسأله تعدد الزوجات، فهاتان المسألتان منفصلتان عن بعضهما بعضاً، أمّا القرآن الكريم، فإنّه يوجد ارتباطاً كاملاً- و وثيقاً فيما بينهما، و يعنون أنّ من أهداف تشريع تعدد الزوجات هو إكرام الأيتام و الاهتمام بهم بشكل أفضل، و على الوجه الأحسن و يشير إلى ذلك فى الآيه الكريمه:

وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ ... (٣)

ص: ١٧٨

١- (١) . الفجر: ٢٤.

٢- (٢) . الدهر: ١٠.

٣- (٣) . النساء: ٣.

وكما تلاحظون، فإنّ الآيه مركبه من جمله شرطيه و جمله جزائيه:

الجمله الشرطيه: و إن خفتم....

والجمله الجزائيه: فانكحوا ما طاب لكم....

ارتباط الجمله الشرطيه و الجزائيه واضحٌ ومشهودٌ. هذه الآيه هي في مقام بيان علاج وطريق حلّ مشكله الأيتام، ولهذا الأمر قامت بتقديم طريقه عمل أساس لانظير لها وفي الوقت نفسه اجتماعيه، إذا خفتم من عدم إمكان أداء حقّ الأيتام كما يجب، وخفتم من التقصير أمامهم فإذا كان لهم امهات فتزوجوا بهنّ حتّى يشعروا بوجود الأب فوق رؤوسهم، وهكذا فإنكم ستقومون بالاهتمام بهم أكثر من أى وقتٍ كان وعلى أفضل حال، فيرتاح ضمائرکم وتطمئن قلوبكم ويصبحوا كأولادكم.

و إذا كانوا محرومين من نعمه الأم، فانتخبوا زوجه تساعدكم على أداء حقّ اليتيم، حتّى يشعر بوجود ام وأب فوق رأسه. وهكذا ستمكنون من إقامة القسط و العدل الكاملين بحقّ الأيتام.

نستخلص من هذه الآيه، أنّ تشريع وتجويز تعدد الزوجات هو فقط من أجل تسهيل طريق التحنن على الأيتام وفي سياق إقامة القسط بحقهم، وليس من أجل الهوى وإرضاء الشهوات، طريق الحل الذي قدّمه القرآن الكريم هو طريق يقبله العقل، ويستطيع حلّ كثيرٍ من مشاكل اليتيم في المجتمع، ومن ناحيه اخرى يساعد على حلّ مشكله النساء اللّاتي فقدن أزواجهن ٧، للأسف هناك بعض المفسّرين لا- يعتقدون بوجود أى ارتباط وصله في ما بين قسمي هذه الآيه حتّى أنّ بعضاً منهم يعتقدون بأنّه هناك ما يقارب ثلث القرآن تمّ حذفه وضاع ما بين هاتين الجملتين، بالاعتماد على أحاديث موضوعه لا أساس لها من الصّحّه! ٨

أكثر المفسّرين يفسرون كلمه «اليتامى» في الآيه «بالبنات الأيتام» ويوضّحون معنى الآيه بهذا الشكل: إن خفتم من عدم الاستطاعه على دفع مهر البنات اليتامى إذا

تزوجتم بهن، ومن عدم رعايه القسط في حقهن، إذا فلا- تزوجوا بهن، بل تزوجوا بنساء طاهرات غيرهن حتى حدود الأربع ٩، هذه المسائل التي تم عرضها هي الجزء المدون من المفاهيم المستنبطه من الآيات المتعلقة باليتيم.

## فهرس المصادر

١. لسان العرب؛ معجم مقاييس اللغة؛ المعجم الوسيط؛ التحقيق في كلمات القرآن الكريم؛
٢. المصباح المنير؛ مفردات الراغب الإصفهاني؛ التحقيق في كلمات القرآن الكريم؛ ماده: «يتيم».
٣. الوسيط، مادّه «يتيم».
٤. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مادّه: «يتيم».
٥. المصدر.
٦. راجع: الميزان في تفسير القرآن: ٥١٨/٢٠-٥١٩.
٧. من هدى القرآن: ٢٠/٢.
٨. راجع: نور الثقلين: ٤٣٨/١؛ المعين: ٢٠٥/١؛ بيان السعاده: ٢/٢؛ شريف لاهيجي: ٤٣٠/١؛ وتفسير اخر.
٩. راجع: التبيان/١٠٣/٣؛ الميزان، ١٧٧/٤؛ الصافي، ٣٨٨/١؛ جوامع الجامع، ٢٣٥/١؛ تفسير شبر، ٧٧/١؛ من وحى القرآن، ٤١/٧؛ الكاشف، ٢٤٨/٢؛ المنير، ١٨٠/٢؛ تقريب القرآن، ٩٧/٤؛ الجديد، ١٢٤٦/٢؛ أحسن الحديث، ٢٧/٣؛ أطيّب البيان، ٨/٤؛ أنوار العرفان، ٢٥٦/٨؛ روض الجنان، ٢٣٩/٥؛ منهج الصادقين، ٤٢٨/٢؛ كشف الحقائق، ٣٢٩/١؛ حجّه التفاسير، ٩/٢؛ الجامع، ١١/٢؛ مواهب عليه، ٢١٣/١؛ أنوار العرفان، ٢٥/٨؛ كنز الدقائق، ٣٢١/٣؛ مقتنيات الدرر، ٤٤/٣؛ الجواهر الثمين، ٨/٢.



#### التوكل في القرآن

جدول الآيات المشتمله على كلمه «توكل» (في صيغها المختلفه)

المطلب رقم الآيه اسم السور هرقم السور هالكلمه ذاتها التي استعملت في الآيه رقم آيه بدايه السياق رقم آيه نهايه السياق عدد آيات كل سياق

٢٩١ الملك ٦٧ توكلنا ١٥ إلى ١٦٣٠

٣٢ الطلاق ٦٥ يتوكل ١ إلى ٧٧

١٣٣ التغابن ٦٤ يتوكل ١١ إلى ٨١٨

٤٤ الممتحنه ٦٠ توكلنا ١ إلى ٦٦

١٠٥ المجادله ٥٨ يتوكل ٧ إلى ٧١٣

٣٦٦ الشورى ٤٢ يتوكلون ٣٠ إلى ١٤٤٣

١٠٧ الشورى ٤٢ توكلت ١٠ إلى ١٠١٩

٣٨٨ الزمر ٣٩ يتوكل ٣٢ إلى ١٠٤١

٣٨٩ الزمر ٣٩ المتوكلون ٣٢ إلى ٤١

١٤٨١٠ الأحزاب ٣٣ توكل ٤١ إلى ١٢٥٢

٣١١ الأحزاب ٣٣ توكل ١ إلى ٨٨

١٥٩١٢ العنكبوت ٢٩ يتوكلون ٥٢ إلى ١٢٦٣

- ١٧٩١٣ النمل ٢٧ توكل ٦٧ إلى ١٦٨٢
- ٢١٧١٤ الشعراء ٢٦ توكل ١٩٢ إلى ٣٦٢٢٧
- ٥٨١٥ الفرقان ٢٥ توكل ٤٥ إلى ١٦٦٠
- ١٩١٦ النحل ١٦ يتوكلون ٩٠ إلى ١١١٠٠
- ٤٢١٧ النحل ١٦ يتوكلون ٤١ إلى ١٠٥٠
- ١٢١٨ إبراهيم ١٤ تتوكل ٧ إلى ٦١٢
- ١٢١٩ إبراهيم ١٤ يتوكل ٧ إلى ١٢
- ١٢٢٠ إبراهيم ١٤ المتوكلون ٧ إلى ١٢
- ١١٢١ إبراهيم ١٤ يتوكل ٧ إلى ١٢
- ٣٠٢٢ الرعد ١٣ توكلت ٢٧ إلى ٥٣١
- ٦٧٢٣ يوسف ١٢ توكلت ٥٨ إلى ١١٦٨
- ٦٧٢٤ يوسف ١٢ يتوكل ٥٨ إلى ٦٨
- ٦٧٢٥ يوسف ١٢ المتوكلون ٥٨ إلى ٦٨
- ١٢٣٢٦ هود ١١ توكل ١١٠ إلى ١٤١٢٣
- ٨٨٢٧ هود ١١ توكلت ٨٤ إلى ١٢٩٥
- ٥٦٢٨ هود ١١ توكلت ٥٠ إلى ١١٦٠
- ٨٥٢٩ يونس ١٠ توكلنا ٨٣ إلى ١٠٩٢
- ٨٤٣٠ يونس ١٠ توكلوا ٨٣ إلى ٩٢
- ٧١٣١ يونس ١٠ توكلت ٧١ إلى ١٢٨٢
- ١٢٩٣٢ التوبة ٩ توكلت ١٢٣ إلى ٧١٢٩

١٧٥٩ إلى ٤٣ ٩ يتوكلُ التوبه ٥١٣٣

٥٦٤ إلى ٦٠ ٨ توكلُّ الأنفال ١٣٤

١١٥٩ إلى ٤٩ ٨ يتوكلُّ الأنفال ٤٩٣٥

١٠١٠ إلى ١ ٨ يتوكلون الأنفال ٢٣٦

ص: ١٨٢

١٨٩٣٧ الأعراف ٧ توكلنا ٨٥ إلى ٩٩٣

١٠٣٠ إلى ٢٣٣٨ المائدة ٥ توكلوا ٢١١ إلى ١٠٣٠

١١٣٩ المائدة ٥ يتوكل ٦ إلى ٦١١

١١٤٠ النساء ٤ توكل ٧٧ إلى ١١٨٧

٨١٦٣ إلى ١٦٠٤١ آل عمران ٣ يتوكل ١٥٦ إلى ١٦٦٣

١٥٩٤٢ آل عمران ٣ توكل ١٥٦ إلى ١٦٣

١٥٩٤٣ آل عمران ٣ المتوكلين ١٥٦ إلى ١٦٣

٩١٢٩ إلى ١٢٢٤٤ آل عمران ٣ يتوكل ١٢١ إلى ٩١٢٩

٣٨٣ | مجموع الآيات

## المطلب ١

### إشارة

٢٩/الملك/٦٧: قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ .

١. لماذا جاءت «عليه» قبل «توكلنا»؟

٢. كما جاءت «به» بعد «آمنّا» في عبارته «آمنّا به»، هنا أيضاً يمكن مجيء «عليه» بعد «توكلنا»: «توكلنا عليه».

٣. يمكن أن يكون المقصود من تقدّم «عليه» على «توكلنا» أنّ الشئ المهمّ والأساس في التوكل هو أن نعلم على من نتوكل.

٤. ما معنى «التوكل»؟

٥. التوكل أمر مهمّ، أمّا الأهمّ منه هو الشئ أو الشخص الذي نتوكل عليه.

٦. جاء التوكل بعد الإيمان ... آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ...

٧. لا يمكن التوكل من دون الإيمان.

٨. إلى من يرجع الضمير «هاء» في «عليه» و «به»- الذي يجب الإيمان به و التوكل عليه-؟

٩. مرجع هذا الضمير هو «الرحمن»

ص: ١٨٣

١٠. الوحيد الذى يجب التوكّل عليه هو الرحمن بشخصه.

١١. الشخص الذى ليس رحماناً ولا من أهل الرحمة، لا يليق بالتوكّل.

١٢. لماذا يجب التوكّل فقط على الرحمن ذاته؟

١٣. ماهو الارتباط و التناسب الموجود بين الرحمة و التوكّل؟

١٤. أهل التوكّل ولله الأولى يبدون وكأنهم أشخاص ضالون، لكن يجب الصبر قليلاً حتّى نعلم من هو فى الحقيقة الضال (حرف «س» فى ... فَسْتَغْلَمُونَ...)

١٥. كل شخص ليس من أهل التوكّل فهو ضال ... مَنْ هُوَ فى ضلالٍ مُبينٍ .

١٦. أو أى شخص يتوكّل على شىء آخر غير الرحمن هو الضال ... مَنْ هُوَ فى ضلالٍ مُبينٍ .

١٧. الآن ليس معلوماً من هو الضال ومن هو المهتدى ... فَسْتَغْلَمُونَ... .

١٨. سيظهر فيما بعد من هو الضال الحقيقى ... فَسْتَغْلَمُونَ... .

١٩. إلى من يتوجه الخطاب فى «قل» منذ بدايه الآيه؟

٢٠. هو خطابٌ إلى الشخص الذى يقرأ الآيه؟

٢١. «قل»، ماذا نقول؟

٢٢. قل: قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا... .

٢٣. الآن فهمنا أنّ هذه الجمل الثلاث التى دققنا فيها جيّداً واستخرجنا منها بعض المسائل، يجب ذكرها وتكرارها دائماً على ألسنتنا «قل».

٢٤. لماذا يجب قول هذه الجمل؟

٢٥. الشىء الوحيد الذى لا نقوله بألسنتنا ولا نتلفظ به هو هذه الجمل!

٢٦. إذًا، قول «عليه توكّلنا» فى نفسه له أهميه ومكانه خاصه.

٢٧. لماذا قول هذه الجمل مهمّ لهذه الدرجه؟

٢٨. ماهو الارتباط الموجود بين قول ... عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا... وحقيقه التوكّل؟



٢٩. هل القول يؤدّي إلى العمل أيضاً؟

٣٠. هل يجب القول أيضاً ... فَسَتَعْلَمُونَ... ؟

٣١. لمن يجب توجيه هذا الخطاب؟

### الآيه اللاحقه

٣٢. فى بدايه هذه الآيه جاءت أيضاً قُلْ ... .

٣٣. قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ (آيه ٣٠)

٣٤. يجب التوكل على الذى يستطيع الإتيان بالماء بعد غوره.

### الآيات السابقه

٣٥. الذى بيده الهلاك و الرحمه و النجاه (الآيه ٢٨).

٣٦. الذى أنشأنا وسيحشرنا إليه (الآيه ٢٤).

٣٧. الذى خلقنا وجعل لنا السمع و الأبصار و الأفئده (الآيه ٢٣).

٣٨. التوكل على الله هو الصراط المستقيم (الآيه ٢٢).

٣٩. مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ التى جاءت فى الآيه الأصلية، ذكرت فى الآيه ٢٢ على هذه الصوره ... يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ... .

٤٠. أى الذى يمشى على غير هدى، مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ (الآيه ٢٢).

٤١. التوكل على غير الله، يعنى المشى مكباً على الوجه.

٤٢. يجب التوكل على الذى بيده الرزق، و إن أمسك رزقه فلا رازق غيره (الآيه ٢١)

٤٣. تكرر ذكر اسم «الرحمن» مرّه اخرى فى الآيه ٢٠، من الذى يعينكم فى مواجهه الرحمن؟

٤٤. إذا كان هناك من يعيننا على مواجهه الله الرحمن، فهو لائق بالتوكل و يجب التوكل عليه.



٤٥. ولكن لا يوجد من هو هكذا، إذ نصل إلى النتيجة النهائية بأنه لا بد من التوكل على الرحمن (الآيه ٢٠).

٤٦. الله الرحمن الذى يمسك الطير فى السماء حتى لا تسقط (الآيه ١٩).

٤٧. الله الرحمن البصير بكلّ شيء (الآيه ١٩).

٤٨. الله الرحمن الذى لا يأمن من عذابه أحد (الآيه ١٦ و١٧).

٤٩. الذى بسط لنا الأرض وجعلها ذلولاً وإليه النشور (الآيه ١٥).

٥٠. نعم، يليق التوكل على من يتمتع بهذه الصفات.

الباب الأوّل فى الفصل الرابع، ذكرنا أنّه إذا كانت لمشتقات كلمه موضوعنا استعمالات كثيره فى القرآن، فالأفضل إعداد جدولين بدل الجدول الواحد. نشاهد فيما يتعلّق بموضوع «التوكل فى القرآن»، أنّ مشتقات هذه الكلمه، مثل «وكيل» قد استعملت فيه كثيراً، من هذا المنطلق، نشاهد فى جدول الآيات الأصلية وجود كلمات على وزن «تفعل» فقط، والآيات المشتمله على هذه الكلمات فقط هى الموجوده فى الجدول.

الآن نستطيع تنظيم الآيات المشتمله على كلمه «وكيل» أو سائر المشتقات المشتركه مع التوكل فى جدول آخر - بالترتيب الذى سيأتى - ونستخرج مفاهيم هذه الآيات:

جدول الآيات المشتمله على كلمات من مشتقات التوكل

المطلب رقم الآيه اسم السور رقم السورها الكلمه ذاتها التى استعملت فى الآيه رقم آيه بدايه السياق

رقم آيه نهايه السياق عدد آيات كل سياق

١٩١ المزمّل ٧٣ وكيلاً ١١٩-١٩١٩

١٦٢ الشورى ٤٢ بو كيل ١-٩٩

١٦٢٣ الزمر ٣٩ و كيل ٥٣-١١٦٣

١٠٤١ الزمر ٣٩ بو كيل ٣٢-١٠٤١

١٤٨٥ الأحزاب ٣٣ وكيلاً ٤١-١٢٥٢

١٣٦ الأحزاب ٣٣ وكيلاً ١-٨٨



١١٧ السجده ٣٢ وُكِّل ١-١٢١٢

٢٨٨ القصص ٢٨ وُكِّل ٢٢-٧٢٨

٤٣٩ الفرقان ٢٥ وُكِّل ٣٥-١٠٤٤

١٨٦٠ الإسراء ١٧ وُكِّل ٨٥-٩٩٣

١٦٨١ الإسراء ١٧ وُكِّل ٦١-١٠٧٠

١٦٥١٢ الإسراء ١٧ وُكِّل ٦١-٧٠

١٥٤١٣ الإسراء ١٧ وُكِّل ٥٣-٨٦٠

١٢١٤ الإسراء ١٧ وُكِّل ١-١٠١٠

٦٦١٥ يوسف ١٢ وُكِّل ٦١-٨٦٨

١٢١٦ هود ١١ وُكِّل ٩-١٦٢٤

١٠٨١٧ يونس ١٠ وُكِّل ١٠٤-٦١٠٩

١٠٧١٨ الأنعام ٦ وُكِّل ١٠١-١٠١١٠

١٠٢١٩ الأنعام ٦ وُكِّل ١٠١-١١٠

١٨٩٢٠ الأنعام ٦ وُكِّلنا ٨٣-٨٩٠

١٠٦٢١ الأنعام ٦ وُكِّل ٦١-١٠٧٠

١٧١٢٢ النساء ٤ وُكِّلنا ١٦٣-٩١٧١

١١٣٢٣ النساء ٤ وُكِّلنا ١٢٧-٨١٣٤

١٠٩٢٤ النساء ٤ وُكِّلنا ١٠٥-٨١١٢

١٨١٢٥ النساء ٤ وُكِّلنا ٧٧-١١٨٧

١٧٣٢٦ آل عمران ٣ وُكِّل ١٧٢-٩١٨٠

المطلب ٢

أشاره

٩/المزمل/٧٣: رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا .

ص: ١٨٧

١. وكأَنَّ التوكَّل هو نفسه اتِّخَاذُ الوكيل.
٢. فى الواقع أَنَّ الذى يتوكَّل هو الذى يتَّخِذُ وكيلاً لنفسه.
٣. لا بدَّ من «اتِّخَاذِ» الوكيل ... فَاتَّخِذْهُ... .
٤. كيفيه اتِّخَاذِ الوكيل؟
٥. من هو الشخص الذى يجب اتِّخَاذُهُ وكيلاً؟
٦. الوكيل الحقيقى هو ... لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ... .
٧. الوكيل الحقيقى هو ... لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ... .
٨. لا بدَّ أن يكون رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ... .
٩. كلُّ من كان رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ... فسيكون أيضاً ... لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...؛ لأنَّ من كانت الربوبيه له، فالألوهيه أيضاً له.
١٠. ماهى الرابطه بين الألوهيه و الربوبيه؟
١١. لماذا ذُكرت الربوبيه (رَبِّ) أَوْلَا ثُمَّ الألوهيه (إله) ثانياً؟
١٢. كلُّ من كانت له الربوبيه والألوهيه، طبعاً ستكون الوكاله له أيضاً ... فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً .
١٣. حرف «الفاء» فى عبارته ... فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً يرتب ويفرع الوكاله من الألوهيه و الربوبيه.
١٤. يعنى أَنَّ الوكيل الحقيقى هو أَوْلَا «رَبِّ» وثانياً إله.
١٥. الله هو رَبُّ المشرق و المغرب ولا إله غيره، إذا اتَّخِذَهُ هو وحده وكيلاً!
١٦. كيف نتخذ الله وكيلاً لنا؟
١٧. اصولاً مامعنى و كاله الله؟
١٨. غير الله لا- قدره لهم فى هذا العالم (لا المشرق ولا المغرب فى أيديهم وليسوا بلا إله إلّا هو)، ولا يمكن أن يكونوا وكلاء للإنسان.
١٩. إذا قَبِلَ الإنسان و كالتهم، فستكون و كاله باطله.



٢٠. لماذا يمكن أن يكون الله وحده وكيلاً للإنسان؟

٢١. لأنه هو وحده ربّ المشرق و المغرب و هو وحده الإله.

٢٢. الذى ليس برّبٍ ولا يعلم ماهى الربوبيه ولا يقدر عليها ولا تجربه له بها، طبعاً لن يعرف «المربوب» ولهذا سيكون عاجزاً عن وكالته.

٢٣. الربّ وحده يعرف مربوبه ويعلم كيفيه وكالته.

٢٤. الذى فى يديه المشرق و المغرب و الذى هو فى كلّ لحظه مشرفٌ على ربوبيه الكون بأجمعه، هو الوحيد الذى يعلم كيفيه وكاله مربوبه.

٢٥. كلّ من يدرك حقيقه لا إله إلاّ هو، سيتخذ الله وكيلاً له وسيكون الله وكيله.

٢٦. إذا كان ربّ المشرق و المغرب و كيل الإنسان، فماذا سيحصل؟

٢٧. كيف سيحمى هذا الوكيل موكله؟

٢٨. سيحميه وسيكون وكيلاً له فى العالم أجمع (المشرق و المغرب) وسيحفظه من شرّ جميع أعدائه فى المشرق و المغرب.

٢٩. القادر على هذه الوكاله، هو وحده ربّ المشرق و المغرب.

٣٠. كلّ شخصٍ لا يدرك حقيقه لا إله إلاّ هو، لا يمكنه أن يتخذ الله وكيلاً له ... لا إله إلاّ هو فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً .

٣١. الأثر العملى لجمله لا إله إلاّ الله هو الوكاله الإلهيه.

٣٢. لا إله إلاّ الله هى «وجود» و رؤيه كونه، ربّ المشرق و المغرب هو أيضاً «وجود» و رؤيه كونه اخرى، من هذين «الوجودين» يصدر «جوبٌ» واحد ... فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً .

٣٣. من هذين الوصفين، يأتى أمرٌ واحد هو «الفاء».

## الآيات اللاحقه

٣٤. كلّ من يتخذ الله وكيلاً له، فلن يصاب بأى خوفٍ أو قلقٍ وسوف «يصبر»

بسهوله فى مواجهه المشكلات وأذى الناس وَ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ... .

٣٥. وسيقوم بمداراه الناس على أحسن وجه ... وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا .

٣٦. كلّ من يتوكّل على غير الله ويتخذ غيره وكيلاً، سيُحرّم من جوهره الصبر وسيكون دائماً فى حال اضطراب وقلق وَ اصْبِرْ... .

٣٧. وسيكون مضطرباً فى مقابل أذى الناس ... وَ اهْجُرْهُمْ .

٣٨. الذى يتخذ الله وكيلاً- تحت شعار لا- إله إلّا هو، و يوكل اموره كلها إلى الله و يفوضها إليه ولا يكون قلقاً من أى شىء، فسيكفيه الله؛ وسيكون صابراً وقوياً أمام ما يقول الناس ... فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً، وَ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ... .

٣٩. ماهو التناسب والارتباط بين وكاله الله و الصبر و المداراه؟

٤٠. الذى يكون وكيله الله، فإنّه يوكل إليه عمل الأعداء و المكذبين ... وَ ذَرْنِي وَ الْمُكْذِبِينَ .

٤١. فهو يُمهّل أعداءه ... وَ مَهَّلَهُمْ... ولا يستعجل فى الانتقام منهم (الآيه ١١).

٤٢. لأنّ لديه اطمئناناً بأنّ الله أعدّ لهم عذاباً أليماً إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَ جَحِيمًا .

### الآيات السابقه

٤٣. ذكر اسم الربّ لازم لو كالتة وَ اذْكَرِ اسْمَ رَبِّكَ... .

٤٤. وكانّ تلاوه القرآن وإحياء الليل لها لهما ارتباط و تيقّ بالتوكّل واتّخاذ الله وكيلاً (الآيات ٤ إلى ٩).



«القرض الحسن» في القرآن

جدول الآيات المشتمله على عباره «القرض الحسن» في القرآن الكريم

المطلب رقم الآيه - اسم السوره - رقم السوره والكلمه ذاتها التي استعملت في الآيه رقم آيه بدايه السياق

رقم آيه نهايه السياق عدد آيات كل سياق

٢٠١ المزمّل ٧٣ قرضاً حسناً ١٢٠

١٧٢ التغابن ٦٤ قرضاً حسناً ١١-٨١٨

١٨٣ الحديد ٥٧ قرضاً حسناً ١١-٩١٩

١١٤ الحديد ٥٧ قرضاً حسناً ١١-١٩

١٢٥ المائدہ ٥٥ قرضاً حسناً ١٢-٨١٩

٢٤٥٦ البقره ٢ قرضاً حسناً ٢٤٣-٢٤٨

مجموع الآيات ٣٢

### المطلب ١

٢٠/المزمّل/٧٣: إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصِيَهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

٢٠/المزمل/٧٣: إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

١. مسأله القرض منسوبه مباشرة إلى الله من دون أيه واسطه ... وَ أَقْرِضُوا اللَّهَ ... .

٢. يمكن أن يقول بعض: بأن المقصود من هذه العبارة هو أن تقرضوا عباد الله وليس الله.

٣. ليس هناك أي ضروره لتفسير الآيه على هذا الشكل.

٤. يطلب الله من عباده مباشرة أن يقرضوه في جو من العشق و العلاقة الحميمه، بحيث يقرب نفسه منهم بأن يطلب إليهم من دون واسطه ... وَ أَقْرِضُوا اللَّهَ ... .

٥. هذه المسأله تُعتبر من المقامات و الكرامات المهمه للإنسان بأنه يستطيع مباشرة وضع قرضه في يدى ربه من دون أيه واسطه.

٦. إذا كان المقصود من «الله» فى الآيه هو عباد الله وليس ذات الله، عندها سيكون الإنسان محروماً من هذا المقام الرفيع و الكرامه العظمى، التى أنعمها الله على الإنسان بلطفه ورحمته الواسعه.

٧. فى هذه الآيه يعرّف الله نفسه كرفيق و صديقٍ حميمٍ يطلب من صديقه قرضاً؛ لأنّ الأصدقاء عادةً يقترض بعضهم من بعض.

٨. الله الذى تُعرّفه هذه الآيه، هو قريبٌ جداً من الإنسان إلى حدّ أنّ الإنسان يستطيع مساعدته الله بإعطائه القرض!

٩. فى أى مذهبٍ أو دينٍ يمكن إيجاد علاقة حميمه كهذه بين الإنسان و الله؟

١٠. ... قَرْضًا حَسَنًا... تعنى: أنه يمكن أن تكون بعض القروض غير حسنه وبعضها الآخر سيئاً.

١١. لعلّ المقصود من هذه العبارة أنّ إقراض الله أساساً هو قرض حسن.

ص:

١٢. يعنى أن كل قرض نقدمه لله فهو حسن وجميل.

١٣. وبتعبير آخر، إنَّ القرض الحسن الوحيد هو الذى لله، وسائر القروض قبيحه.

١٤. مامعنى إقراض الله؟

١٥. القرض لله هو واجبٌ عام؛ لأنه جاء بصيغته الأمر و أَقْرَضُوا.

١٦. الاصطلاح الشائع قرض الحسنه هو تعبير غير صحيح، والصحيح هو الاصطلاح القرآنى «قرضٌ حسنٌ».

١٧. لماذا يستقرضنا الله؟

١٨. هل الاستقراض يأتى فقط بسبب الطلب و الحاجه؟

١٩. أو يمكن أن يكون هذا الشخص غير محتاج، ولكنّه يقترض من الآخرين لأسباب اخر؟!

٢٠. عندما نقرض أحدهم، نشعر بحال هدوء خاصّ فى القلب.

٢١. وكلما كان المقترض أكثر شرفاً وأعلى منزلةً، كلما ازددنا إحساساً بالهدوء و السكينه فينا.

٢٢. فالله أشرف موجود، بل هو ذات الشرف و العزه، فإقراض الله يوصل الإنسان إلى كمال السكينه و الطهاره.

٢٣. ففى الوقت الذى يتّصف الله بعين الغنى و عدم الحاجه، فإنّه لم يغلق باب إقراضه من جانب عباده، بل فسح المجال للجميع بالتحلّى بهذه الفضيله و الكرامه.

٢٤. إعطاء القرض صعب، و إعطاء القرض الحسن أصعب منه.

٢٥. عندما يُقرض الإنسان، فكأنّه يقطع ويفصل شيئاً من وجوده، ولعلّه لهذا السبب سُمى هذا العمل قرضاً (مقراضمقصّ).

٢٦. ماهو القرض الحسن و غير الحسن؟

ص: ١٩٣

٢٧. ما هي شروط القرض الحسن؟

٢٨. هل يمكن للقرض الحسن بعد مدّه، أن يتحوّل إلى «قرض قبيح»؟

٢٩. كلّ قرض لله نصيبٌ فيه بشكلٍ من الأشكال، فهو حسنٌ وجميلٌ، وكلّ قرضٍ ليس فيه لله شيءٌ فهو قبيح.

٣٠. إذا تتبعنا آية بدقه، لاحظنا أنّ القرض الحسن يشمل كلّ عملٍ خيرٍ ... و ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ... .

٣١. تدلّ كلمه ... لِأَنْفُسِكُمْ... أنّنا في الواقع نقرض أنفسنا و أنّ فائدته لنا.

٣٢. القرض الحسن ينمو ويزداد عند الله ... عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا... .

٣٣. وكأنّ «عِنْدَ اللَّهِ» صندوقاً نذخر فيه أنواع الخير تحت عنوان القرض الحسن، وبعد نموها وتكاثرها نسحبها ونستفيد منها في يومٍ من الأيام ... و ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا... .

٣٤. تشير عبارته: ... عِنْدَ اللَّهِ...، أنّ قرضنا يذهب إلى الله تعالى قبل أي مكانٍ آخر، وهناك يبقى محفوظاً ويتكاثر ويتعاضم يوماً بعد يوم.

٣٥. لعلّ معنى «الحسن» في هذا القرض، يرجع إلى هذا السبب، أي بما أنّ هذا القرض ينمو عند الله فهو حسنٌ.

٣٦. هذا النمو والازدياد يتحقّق عند الله فقط ... عِنْدَ اللَّهِ... .

٣٧. القرض الذي لانصيب لله فيه لن ينمو ولن يتضاعف؛ لأنّ الله وحده هو الذي يضاعف القرض، إذاً القرض الحسن فقط يمتلك خصوصية النمو.

٣٨. إذاً القرض الحسن يشبه «الكلمه الطيبه» و «الشجره الطيبه» التي ... أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ\* تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا... (١)

ص: ١٩٤

٣٩. القرض غير الحسن يشبه «الكلمه الخبيثه» و «الشجره الخبيثه» التي ... اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ... (١)

٤٠. القرض الحسن يعنى «تقديم الخيرات» وإرسال وتقديم الأعمال الصالحه و الجيده و ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ .

٤١. بعد القرض الحسن - وكذلك جميع أعمال الخير - لابد من الاستغفار ... وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ... .

٤٢. لكي يتمكن الإنسان من تقديم القرض الحسن لله، يجب أن يتحلّى بأسس معرفيه قويه، ومن دون هذه الأسس و المبادئ سيكون من الصعب جداً عليه الاهتمام بمسأله الزكاه و القرض الحسن و... كما يجب.

إحدى هذه الأسس العقائديه و المعرفيه المذكوره في هذه الآيه بصوره خلايه: ... وَ مَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَ أَكْبَرَ أَجْرًا... .

٤٣. كل من يدرك جيداً هذه الجملة، سيكون دائماً في حال تقديم القرض الحسن و...، و سيسهل عليه كثيراً الإنفاق و الزكاه و....

## المطلب ٢

### اشاره

١٧/التغابن/٦٤: إِنَّ تَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ .

١. في هذه الآيه، ورد نمو القرض الحسن بشكلٍ آخر ... يُضَاعِفْهُ لَكُمْ... .

٢. يبدو السبب الأصلي في تضاعف القرض هو كونه حسناً.

٣. إذا القرض الذي لا يتضاعف هو في الواقع ليس بحسن.

ص: ١٩٥

٤. يُنسب فعل «المضاعفه» إلى الله، يعنى: أن الله تعالى هو الذى يقوم بهذا العمل.

٥. لماذا يُضاعف الله قرضنا عدّه مرّات؟

٦. جواب هذا السؤال فى نهايه الآيه ... وَ اللَّهُ شَكُورٌ... .

٧. لأنّ الله كثير الشكر.

٨. إذا فإنّ مضاعفه القرض من قبل الله هو من مصاديق الشكر والامتنان.

٩. الذى يقرض الله سيكون تعامله مع اسم «الشكور»

١٠. معنى الشكر: هو إظهار الإنسان الخيرات أضعافاً مضاعفةً فى مقابل خيرات الآخرين.

١١. فى هذه الآيه أيضاً وكما فى آيه المطلب الأوّل (المزمل/٢٠)، جاء الحديث عن مغفره الحقّ تعالى بعد مسأله القرض الحسن ... وَ يَغْفِرُ لَكُمْ... .

١٢. على هذا الأساس، فإنّ مسأله القرض الحسن ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمغفره الإلهيه.

١٣. القرض الحسن يجذب نحوه المغفره الإلهيه.

١٤. بما أنّ الله شكورٌ وحليمٌ أيضاً، فإنّه يضاعف القرض الحسن من جهه، ومن جهه اخرى يشمل بمغفرته صاحب هذا القرض.

١٥. كلّ من كان شكوراً مثل الله، فإنّه سيتعامل كالشكور فى مقابل أعمال الآخرين الحسنه.

١٦. فى هذه الآيه ذُكرت مسأله القرض الحسن وأجره بشكل جمله شرطيه إنْ تُقرضوا...، أمّا فى آيه المطلب الأوّل (المزمل/٢٠) فجاءت بصيغه الأمر ... وَ أَقرضوا... .

١٧. هذه الأساليب البيانيه المتنوعه حول مسأله القرض الحسن تدلّ على أهميه الموضوع.

١٨. إحدى الأسس العقائديه و المعرفتيه الأخرى للقرض الحسن هى جمله وَ اللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ، وكلّ من يدركها ويفهمها، سيقرض الله بسهولة وبكلّ ما تيسر.

١٩. من المبادئ العقائديه الآخر هو ما جاء فى الآيه اللاحقه: عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

٢٠. أى أن كل من يدرك أن الله عالم بالغيب و الشهاده، ستسهل عليه أيضاً عمله القرض الحسن.

٢١. لأن الإيمان والاعتقاد بأن الله يعلم ويرى كل شىء و يحاسب على كل شىء، سيعطى الإنسان قوه كبيره للإقدام على القرض الحسن ببال هادئ فى السر و العلانيه، و يتيقن بأن الله لن ينسى ما استودع عنده.

٢٢. فى المطلب السابق (المزمّل/٢٠)، جاء أيضاً مضمون هذه الآيه نفسه ... وَ مَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ... .

### الآيات السابقه

٢٣. بالنظر إلى الآيه السابقه (التغابن/١٦) نستنتج أن إحدى الموانع الأصلية فى مقابل القرض الحسن، هو البخل و «شح النفس» لدى الإنسان، و ما لم يُزل هذا المانع، فلن يُكتب للإنسان التوفيق أبداً فى القرض الحسن ... وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .

٢٤. قبل أن يُبين الله سبحانه مسأله القرض الحسن، دعا الجميع إلى السيطرة على «شح النفس» و اعتبر الفلاح فى الوقايه منه ... وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .

٢٥. يمكن أن يكون القرض الحسن هو إحدى الطرق للوقايه من «شح النفس».

٢٦. على هذا الأساس، فإن القرض الحسن هو أحد مراحل الوصول إلى الفلاح ... فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .

٢٧. فى هذه الآيه (التغابن/١٦) نفسها حديث عن الإنفاق: ... وَ أَنْفَقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ... .

٢٨. إنَّ منفعه الإنفاق - وهو أحد مصاديق القرض الحسن - ستصل إلينا ... خَيْراً لِّأَنْفُسِكُمْ... وفي الواقع نحن ننفق على أنفسنا.

٢٩. في المطلب الأول (المزمل/٢٠) أيضاً، تشير عبارته ... لِّأَنْفُسِكُمْ... إلى هذا الأمر.

٣٠. قبل أن يطرح الله في هذه السورة مسألة الإنفاق و القرض الحسن، أشار بالإجمال إلى ماهية الدنيا وحققتها: إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (التغابن/١٥).

٣١. هذه الآيه عزّفت الأموال والأولاد، و هي من أبرز مظاهر الدنيا تحت عنوان «الفتنة»؛ يعنى: أن جميع الدنيا ومظاهرها هي مجال لامتحان الإنسان و اختياره.

٣٢. من اليديهي أن الإيمان والاعتقاد بهذه المسألة سيفتح و يسهل إلى حد كبير طريق الإنفاق و القرض الحسن في وجه الإنسان.

٣٣. كل من لا يؤمن بهذا الأصل، لن يستطيع أيضاً إدراك فلسفه الإنفاق و القرض الحسن.

٣٤. ومن هذا المنطلق، بدأ الله بتعريف ماهية الدنيا ومظاهرها بشكلٍ ظريفٍ وأشار إلى أنها فتنة، ثم دعا عندها الجميع إلى الإنفاق و القرض الحسن.

٣٥. من ناحيه اخرى، يؤكّد الله أن «الأجر العظيم» هو فقط عنده تعالى ... وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ .

٣٦. في المطلب السابق شاهدنا أيضاً: ... وَ مَا تَقَدَّمُوا لِّأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْراً .

٣٧. جميع هذه التعابير عنده، عِنْدَ اللَّهِ ، أَجْرٌ عَظِيمٌ ، أَغْظَمُ أَجْراً و... هي لنعلم أن الدنيا ليست مكاناً للأجر العظيم ولا تستوعب ذلك، فلا بدّ من التحديق و النظر إلى ما ... عِنْدَ اللَّهِ... والبحث هناك عن الأجر العظيم.



٣٨. بعدما ذكر الله هذه المقدمات والأسس العقائديه و المعرفيه، انتقل فجأه إلى مسأله اخرى مشيراً إلى أنه اذا كانت الدنيا ومظاهرها كذا وكذا و إذا كان لدى «الأجر العظيم»، إذاً لا تتعلقوا بهذه الدنيا وسابقوا ما استطعتم بالتقوى و الطاعه و الإنفاق و القرض الحسن و... إلى الأجر العظيم الذى هو عندى: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ اسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا وَ أَنْفِقُوا خَيْراً لِّأَنْفُسِكُمْ... .

٣٩. إذا كان القرض الحسن يقتضى السيطرة على شَحِّ نَفْسِهِ و أمر كهذا يؤدى إلى «الفلاح»، إذاً فالهدف الأسمى للقرض الحسن هو الوصول إلى الفلاح.

٤٠. «الفلاح» يعنى النجاح و النمو والارتقاء

٤١. إذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً، يرتقى بنفسه فى الواقع و يُضاعف وجوده عدّه مرّات ... وَ مَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .

٤٢. بالإضافة إلى مضاعفه ودائعهم عدّه مرّات، فإنهم يرتقون بأنفسهم ويصلون إلى الفلاح.

٤٣. يعنى أن أنفسهم تنمو وتزداد، فالقرض و القارض يزدادان معاً.

٤٤. التوكّل المذكور أيضاً فى الآيه (١٣) يمكن أن يكون مرتباً بمسأله القرض الحسن.

٤٥. التوكّل يعنى: اتّخاذ الوكيل، فالذى يقرض الله، فى الواقع هو يتّخذة وكيلاً ويتوكّل عليه، ويأمل من وكيله أن يضاعف قرضه عدّه مرّات.

## ملاحظات

أولاً: تلاحظون فى المطلب الأول، لا بدّ من كتابه النصّ الكامل للآيه ولو كان طويلاً فى أعلى الصفحه.

ثانياً: سياق آيه المطلب الأول هو آيه واحده، وبتعبير آخر السياق فى هذا المطلب

هو الآيه الأصلية نفسها وليست هناك آيات سابقه ولاحقه. من الواضح أننا نستطيع دراسته ارتباط هذا الركوع (السياق) المكوّن من آيه واحده بآيات الركوع السابق.

ثالثاً: فى سياق المطلب الثانى (التغابن/ ١١-١٨) بما أنّ هناك آيه واحده (١٨) بعد الآيه الأصلية (١٧)، فعند دراسته آيات السياق، نكتب «الآيه اللاحقه» بدلاً من كتابه «الآيات اللاحقه».

ص: ٢٠٠

## النموذج الرابع: المنافقون وأسلوب تعامل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَهُمْ

### إشاره

المنافقون وأسلوب تعامل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَهُمْ

جدول الآيات المشتمله على كلمه «النفاق ومشتقاتها»

المطلب رقم الآيه - اسم السوره - رقم السوره والكلمه ذاتها التي استعملت في الآيه رقم آيه بدايه السياق

رقم آيه نهايه السياق عدد آيات كل سياق

٩١ التحريم ٦٦ المنافقين ٨-٥١٢

٨٢ المنافقون ٦٣ المنافقين ١-٨٨

٧٣ المنافقون ٦٣ المنافقين ١-٨

١٤ المنافقون ٦٣ المنافقين

المنافقين ١-٨

١١٥ الحشر ٥٩ منافقوا ١١١-٧١٧

١٣٦ الحديد ٥٧ المنافقون

والمنافقات ١١-٩١٩

٦٧ الفتح ٤٨ المنافقون

والمنافقات ١-١٠١٠

٧٣٨ الأحزاب ٣٣ المنافقون

والمنافقات ٥٩-١٥٧٣

٦٠٩ الأحزاب ٣٣ المنافقون ٥٩-٧٣

٤٨١٠ الأحزاب ٣٣ المنافقين ٤١-١٢٥٢

٢٤١١ الأحزاب ٣٣ المنافقين ٢١-٧٢٧

١٢١٢ الأحزاب ٣٣ المنافقون ٩-١٢٢٠

١١٣ الأحزاب ٣٣ المنافقين ١-٨٨

١١١٤ العنكبوت ٢٩ المنافقين ١-١٣١٣

١٠١١٥ التوبة ٩ النفاق ١٠٠-١١١١٠

٩٧١٦ التوبة ٩ نفاقاً ٩٠-١٠٩٩

٧٧١٧ التوبة ٩ نفاقاً ٧٣-٨٨٠

٧٣١٨ التوبة ٩ المنافقين ٧٣-٨٠

٦٨١٩ التوبة ٩ المنافقون

والمنافات ٦٧-٦٧٢

٦٧٢٠ التوبة ٩ المنافقون

والمنافات

المنافقين ٦٧-٧٢

٦٤٢١ التوبة ٩ المنافقون ٦٠-٧٦٦

٤٩٢٢ الأنفال ٨ المنافقون ٤٩-١١٥٩

١٤٥٢٣ النساء ١٤ المنافقين ١٤٢-١١١٥٢

١٤٢٢٤ النساء ١٤ المنافقين ١٤٢-١٥٢

١٤٠٢٥ النساء ١٤ المنافقين ١٣٥-٧١٤١

١٣٨٢٦ النساء ١٤ المنافقين ١٣٥-١٤١

٨٨٢٧ النساء ٤ المنافقين ٨٨-٤٩١

١١٧٠-٦٠ النساء ٤ المنافقين ٦٠-١١٧٠

٨١٧١-١٦٤٤ آل عمران ٣ نأفقوا ١٦٤٤-٨١٧١

أجموع الآيات ٢٠٠

ص: ٢٠٢

٩/التحریم/٦٦: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَأَوْاهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ .

١. فى هذه الآيه (ص) جاء المنافقون فى سياق الحديث عن الكفار وفى المرتبه الثانيه.
٢. امر النبى صلى الله عليه و آله بالجهاد و الشده عليه م... جاهد... واغلظ...
٣. الأمر بالشده ... وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ... فى القرآن جاء فقط حول الكفار و المنافقين.
٤. كذلك فعل الأمر جاهد، جاء فقط بصيغه المفرد فيما يتعلق بالكفار و المنافقين.
٥. هذان الأمران ذكرا بصيغه المفرد، والمخاطب هو النبى الأكرم فقط يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهد... .
٦. الإعلان بصراحه بأن مكانهم هو جهنم ... وَاَوْاهُمْ جَهَنَّمَ... .
٧. بما أن عاقبه الكفار و المنافقين هى جهنم، فلا فرق بينهم.
٨. ماهو شكل الجهاد فى مواجهتهم؟ هل هو عسكرى؟
٩. من عباره «وغلظ» نفهم أنها مترافقه مع الشده و القسوه.

### الآيات اللاحقه

١٠. بعد هذه الآيه ضرب الله مثلاً للذين كفروا صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ... .
١١. وكأن ضرب المثل هذا يصدق أيضاً على المنافقين.
١٢. على كل حال، فالمذكور هم الكفار فقط دون المنافقين.
١٣. هل يمكن أيضاً افتراض امرأتى نوح ولوط فى عداد المنافقين؟ لاشك فى كفرهما.
١٤. بما أن الكلام عن الخيانه (فخانتاهما) فليس من المستبعد أن تكونا منافقتين.
١٥. العبارة التى توضح كفرهما هى: ... كَانَتَا تَخْتَتَانِ ... فَخَانَتَاهُمَا... .

١٦. العبارة التي توضح إيمان امرأه فرعون هي: إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ ... .

١٧. وكانَّ الكفر و الإيمان في هذه الآيات تمَّ تعريفهما بشكلٍ آخر.

١٨. الكفر: هو أن يكون الإنسان في ظروف مساعده توجب عليه أن يكون صالحاً، إلا أنه أصبح من أهل الخيانه، والإيمان هو أن يكون الإنسان من أهل الصلاح بالرغم من وجوده في ظروف غير مساعده.

١٩. بما أنَّ المنافقين هم في عداد الكفَّار في الآيه الأصليه، فإننا نصل إلى نتیجه أنَّ المثال المضروب ل-«امرأتى نوحٍ ولوطٍ» يصدق أيضاً على المنافقين.

## المطلب ٢ و٣ و٤

١٧، ٨، ١/المنافقون/٦٣: يَقُولُونَ لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٨).

هُم الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا- تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفُضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا- يَفْقَهُونَ (٧).

إذا جاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (١).

١. لسان حال المنافقين هو أنهم ينتظرون الفرصه التي يصبِحون بها أعضاء ويصبح المؤمنون أذلاء، المنافقون يقضون أيامهم في هذه الأمانيه: يَقُولُونَ لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ... .

٢. يعيشون دائماً في هذا الخيال، يتمنون يوماً ترجع فيه جميع الأمور إلى أيديهم ... لئن رَجَعْنَا... .

٣. يتخيلون أنفسهم أعضاء والآخرين أذلاء.

٤. و يرون عدم لياقه الأذلاء للبقاء في المدينة.

٥. هم غافلون عن أن: ... لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ...

٦. الغفلة عن هذا القانون الإلهي، أدت بهم إلى هذا الضلال.

٧. لو أدركوا هذا القانون، ليغيروا سلوكهم حتماً. يطلبون العزة، ولا يعرفون أن العزة خاصة بالله ورسوله و المؤمنين، وللحصول على العزة لابد من دخولهم في زمرة المؤمنين.

٨. تدلّ عبارته «لئن رجعنا» على ما يدور في أفكارهم، هم دائماً يتمنون الانتقام.

٩. يحبون أن يأتي اليوم الذي يرون المؤمنين فيه أذلاء، وهذا منتهى أمانيتهم.

١٠. على عكس النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّذِي لَمْ يَتَمَنَّ أَبَداً هَذَا الشَّيْءَ، وَ حَذَّرَ مِنْهُ - أى من الانتقام - خلال فتح مكّة.

١١. وَ كَأَنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ لَهُمْ مَوْجِعٌ لِمُؤْمِنِينَ: ... وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ ...

١٢. بعد انتهاء هذه الآية مباشرة بدأ خطاب المؤمنين: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا...

١٣. وَ فِي الْآيَةِ التَّالِيَةِ بَدَأَ الْكَلَامَ عَنِ الْإِنْفَاقِ: وَ أَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ...

١٤. ماهو وجه الارتباط بين النفاق و الإنفاق؟

١٥. إحدى خصوصيات المنافقين أنهم: ... لَا يَعْلَمُونَ .

١٦. وَ كَأَنَّ الْآيَةَ تُشِيرُ إِلَى أَنَّ كُلَّ شَخْصٍ يَبْحَثُ عَنِ الْعِزَّةِ فِي مَكَانٍ آخَرَ، فَهُوَ فِي مَرَحَلَةٍ مِنَ النِّفَاقِ وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ ... وَ لَكِنَّ ...

١٧. المنافقون: ... لَا يَفْقَهُونَ (آية ٧).

١٨. أحد الأمور التي يجب أن يفهموها ولكنهم لا يفهمونها، هي أنه: ... وَ لِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ .

١٩. كل من لا يعتقد بأن خزائن السموات و الأرض لله، فهو في مرحلة من النفاق.



٢٠. ومن أهدافهم التفرقة بين المؤمنين ... حَتَّى يَنْقُضُوا... .

٢١. من الأفكار التي في رؤوسهم هي: لا تُنْفِقُوا، أى أن همهم وذكرهم هو: يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ... .

٢٢. يريدون إبقاء الرسول وحيداً، طلبهم إنزواء الرسول، يخافون من هيئته.

٢٣. يقدمون على حيل ظاهريه وصوريه لا- تُنْفِقُوا ولكنهم لا يعلمون أنهم بمكرهم لا يستطيعون تفريق المؤمنين وإبعادهم عن الرسول ... وَ لِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ .

٢٤. يظنون أن أرزاق المؤمنين في أيديهم، ويستطيعون قطعها في أي وقت شاؤوا.

٢٥. هم يظنون أن المحاصره الاقتصاديه هي الطريق الوحيد لانزواء الرسول.

٢٦. هُمُ الَّذِينَ... تعنى: إذا لم تعرف المنافقين فاعرفهم، هم الذين...، علامتهم هي...؛ فكرهم وذكرهم ولسانهم هو....

٢٧. هؤلاء لا يملكون قدره إدراك الحقائق واستيعاب الروابط الأصلية الحاكمه في الوجود ويرون فقط الظاهر، يظنون أنه اذا لم يصل لأيدى المؤمنين الطعام و الخبز، فإنهم يتركون رسولهم وَ لَكِنَّ .

٢٨. يمكن إطلاق عنوان «الفاسقين» عليهم ... إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (آيه ٦).

٢٩. لا ينفع الاستغفار لهم ولن يغفر الله لهم سواءً عَلَيْهِمْ... .

٣٠. لا فرق في الاستغفار لهم وعدمه، حَتَّى أَنْ اسْتَغْفَرَ الرَّسُولَ لَهُمْ لا أثر له.

٣١. هم «مستكبرون» أيضاً ولهذا وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ... .

٣٢. ليسوا مستعدين أبداً للاعتراف وإتيان الرسول؛ لأنهم لا يقبلون بالاعتراف و التوبه، حَتَّى وَلَوْ قُتِلُوا لَوَّؤا رُؤُوسَهُمْ... هؤلاء يعيشون حياه عناد ومكابره (آيه ٥).

٣٣. ومن أجل إتمام الحجّه عليهم تَمَّت دعوتهم إلى الاستغفار، آخر مرحله في التعامل مع المنافقين، طبعاً لن تؤثر شيئاً: وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ... يعنى: ادعوهم حَتَّى... .

٣٤. لماذا قيل بعد الاستغفار: تَعَالَوْا؟ ألا يمكن الاستغفار للمنافقين من دون مجيئهم؟

٣٥. لن يهتدى المنافقون أبداً؛ لأنهم الفاسقون: ... إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ .

٣٦. على أى حال فلا يُفهم من هذه الآية أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله استغفر لهم أو يستغفر لهم، ولكن يمكن الاستنتاج من لحن الآية أنّ رسول الله كان يستغفر لهم و قد أرسل الله هذه الآية ليفهم النبى الأكرم صَلَّى الله عليه و آله أنّ لا فائده من استغفاره لهم: «استغفر لهم».

٣٧. اللافت هنا أنّ استغفار الرسول الأكرم صَلَّى الله عليه و آله كان فى الوقت الذى كانوا يقولون: ... لَا تُتَّفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ... و ... لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ... مقصودهم من «الأعز» هو رسول الله الذى أرادوا إخراجهم من المدينة و كانوا يتمنون ذلك، أما رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فكان منشغلاً بالاستغفار لهم.

٣٨. كان المنافقون يأتون الرسول ويشهدون برسالته (الآية ١).

٣٩. و قد أزاح الله الستار عن ماهيتهم لكاذِبُونَ أى أنّهم كاذبون بشهادتهم.

٤٠. لم تأت كلمة يشهد فى القرآن الكريم عن أى فئة أو مجموعه إلّا المنافقين، أى أنّ الله لم يقل عن أى فئة من الناس أنّ الله يشهد أنّهم كذا وكذا إلّا المنافقين، فإنه تعالى يشهد أنّهم لكاذبون.

٤١. إذا فكذبُ المنافقين هو كذب خاص، حيث يعرّفه الله بشهادته بنفسه على ذلك.

٤٢. يقول المنافقون فى الظاهر «نشهد» أما فى الباطن فهم كاذبون.

٤٣. هذا دأبهم يقولون فى الظاهر «إنك»، «أنتك»، وفى الباطن «إنا»، «إنا».

٤٤. تشير إذا جاءك إلى أنّهم كانوا يذهبون إلى رسول الله من وقت إلى آخر و يظهرون تدينهم.

٤٥. اتّخذوا من إيمانهم وشهاداتهم درعاً و جُتّه للوصول إلى أهدافهم (الآية ٢).

٤٦. ادّعاهم «الإيمان» ظاهراً هو بذاته إفرازهم برسالة الرسول صَلَّى الله عليه و آله.

٤٧. كانوا يصدّون عن الدين في ظلّ هذا الإظهار للدين فَصَدُّوا .

٤٨. وكان نفاقهم كان لأجل الصد عن الدين تحت عباءه الدين، أى أنّهم كانوا ينافقون ليتمكنوا من الصدّ عن الدين اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ... .

٤٩. علمهم هذا، يقوم على الإيمان أوّلاً ثمّ الكفر (الآيه ٣).

٥٠. الكفر بعد الإيمان يهتئ اسس النفاق وكان كلّ كافر بعد الإيمان يصبح منافقاً ويظهر حال النفاق عليه، وهذا شىء طبيعى.

٥١. الإيمان فى «آمنوا» واضح وظاهر، أى أنّهم فى البدايه يُظهرون إيمانهم، ولكن فى مرحله الكفر يخفون كفرهم ويتظاهرون بأنهم مايزالون على إيمانهم.

٥٢. إذا المنافقون هم كفّار أيضاً: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ... كَفَرُوا... .

٥٣. وكان الكفر قبل الإيمان لا يحدث نفاقاً، بل إنّ الكفر بعد الإيمان هو الذى يولد النفاق.

٥٤. جاءت عبارته ... ساء ما كانوا يَعْمَلُونَ أربع مرّات فى القرآن وجميعها ترتبط بالمنافقين وأهل الكتاب.

٥٥. هدف المنافقين، هو الصدّ عن سبيل الله وهذا شىء مهمّ جداً.

٥٦. ليس كلّ كافر يصدّ عن سبيل الله، لكن كلّ منافق يسعى إلى الصدّ عن سبيل الله.

٥٧. بسبب الكفر بعد الإيمان طبع على قلوبهم. لذا ... فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ .

٥٨. عدم الفهم طبع على القلب الكفر بعد الإيمان الصدّ عن سبيل الله.

٥٩. أو: الكفر بعد الإيمان الطبع على القلب عدم الفهم الصدّ عن سبيل الله.

٦٠. ظاهرهم يختلف عن باطنهم، ظاهرهم أنيق وكلامهم جميل ومنمّق، ولكنهم فى الحقيقه هم فارغون؛ مثل الخشب الجاف الذى لا روح فيه ولا إدراك ولا حياه، ويستند إلى الحائط، أى أنه يعتمد على شىء آخر ... كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مَّسْنَدَةٌ... .

٦١. هم دائماً فى حال خوف و فزع ... يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ... .

٦٢. بسبب نفاقهم الداخلى، يرون دائماً جميع الناس أعداءهم و يظنون كل صيحه عليهم.

٦٣. اذا أردتم أن تعرفوا من هو العدو، عليكم أن تعلموا أن العدو الأصلي هم هؤلاء المنافقون؛ ولا خطر مهمياً من الأعداء الآخرين هم العدو .

٦٤. لا بد من الحذر منهم فأخذهم .

٦٥. أيها النبى احذرهم ولا تكن فى صدد هدايتهم، هم كالثعبان السام الذى يجب عدم الاقتراب منه ولا تشع لهدايتهم فأخذهم .

٦٦. ... هُمُ الْعِدُوُّ فَأَخَذَهُمْ... تبيّن إحدى أهمّ اصول سياسته تعامل الرسول مع المنافقين، أى أنّ على النبى الابتعاد عنهم وعدم السعى أبداً لهدايتهم.

٦٧. لأنه طبع على قلوبهم فلم يعودوا يفقهون أو يفهمون شيئاً فطبع .

٦٨. عبارته «قاتلهم الله» شديده اللحن ومميزه وقاسيه، وقد جاءت مرّتين فى القرآن مرّه فى سوره التوبه آيه ٣٠ حول اليهود و النصرى، وأخرى فى هذه السوره (المنافقون/٤) فيما يتعلّق بالمنافقين.

٦٩. من الواضح أنّ مغزى ومفهوم هذه الجملة التى ذكرها الله بحقهم، هو أنّ من المستحيل هدايتهم.

## المطلب ٥

### اشاره

١١/الحشر/٥٩: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ .

١. هنا، ذكر المنافقون تحت عنوان الَّذِينَ نَافَقُوا .

٢. إحدى الخصوصيات و الصفات الأصليه للمنافقين يمكن استخلاصها من عباره «يقولون».

٣. و كأنَّ الخصوصيه الأصليه للمنافقين تتعلَّق بألسنتهم: يَقُولُونَ .

٤. فى المطالب السابقه أيضاً، أُشير إلى منطق المنافقين بعباره يَقُولُونَ .

٥. على هذا الأساس فإنَّ شخصيتهم مختبئه فى ألسنتهم.

٦. تكرر مجيء عباره «لئن» لحد الآن مرّتين حول قولهم؛ و كأنَّ عادتهم إطلاق الوعود وقول «لئن» يمثل أحد الأجزاء الأساس لتفكيرهم.

٧. خاصّه مع هذه الوعود القاطعه و المحكمه: لَنُخْرِجَنَّ .

٨. جاء فى وعدهم هذا أنواع عديده من التأكيدات: قسم «لئن»، شرط، لام مفتوحه، نون ثقيه، عطف جمله ... وَ لَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا...، كلمه أبداً و....

٩. على الرغم أن جميعها كذب: ... وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ .

١٠. تدلّ عباره «ألم تر» على ضروره الدقه و التأمل فى اسلوب تعاملهم، أى يجب مراقبه كيفيه تعاملهم وماهيه وعودهم الكاذبه.

١١. الكفّار من أهل الكتاب هم إخوه المنافقين لِإِخْوَانِهِمْ ؛

١٢. هؤلاء أيضاً يعطون وعوداً كاذبه للكافرين بالمساعده و التعاون.

١٣. الله يعلم فقط ويشهد إنهم لكاذبون

١٤. يقوم عملهم على الكذب و الخيانه و وجودهم على الغدر و الخداع لَكَاذِبُونَ .

### آيات اللاحقه

١٥. تكفى هذه عباره لَكَاذِبُونَ لإثبات كذب وعودهم، وبعد هذا جاء بالتفصيل قوله تعالى: لئن أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَ...؛ هذه التأكيدات المتواليه من الله حول كذب وعودهم تلفت الأنظار إلى مدى أهميه هذه المسأله.

١٦. بقدر ما يؤكّدون وعودهم، يؤكّد الله تعالى أيضاً تكذيب هذه الوعود.

١٧. هم يخافون من المؤمنين أكثر من خوفهم من الله لأنّهم أشدّ رهبةً في صدورهم من الله...، منشأ هذا الخوف عدم فهمهم: ... ذلك بأنّهم قوم لا يفقهون .

١٨. بسبب هذا الخوف و الرهبة التي في صدورهم من المؤمنين، لا- يمتلكون الجرأه على محاربتكم ومواجهتكم بشكل علني ومتحد، إلّا من وراء القلاع و الجدران (آيه ١٤).

١٩. أمّا الحرب فيما بينهم فهي طبعاً قاسيه وشديده ... بأنّهم بينهم شديداً ...

٢٠. في الظاهر هم متّحدون أمّا في الباطن فمتفرقون ... تحسبهم جميعاً و قلوبهم شتى ...

٢١. الأفعال الموجهه للنبي (تحسب، تسمع لقولهم، رأيتهم، تعجبك،...) جميعها في مقام تبين طريقه ونوع رؤيه النبي الأكرم صلى الله عليه و آله بالنسبه للمنافقين.

٢٢. أى لا يخدعك اجتماعهم الظاهري، فإنّ قلوبهم شتى.

٢٣. هؤلاء لاعقل لهم، لهذا ففي الظاهر متوحدون وفي الباطن مشتتون.

٢٤. اللافت للنظر هنا، أننا لحد الآن قرأنا عن المنافقين أنهم: لا- يعلمون ، لا- يفقهون ، لا- يعقلون؛ وكأنّ أجهل الناس هم المنافقون، بينما هم عادة معروفون بين الناس بأنهم أذكياء.

٢٥. هؤلاء كالشياطين، يعدون الكفار ولا يفون بوعودهم؛ لأنّ الشيطان أيضاً يخدع الإنسان بشتى الأساليب ويجعله كافراً، حتّى يأتي وقت يفهم الإنسان أنّ هذه الحيل الشيطانيه ماهي إلّا سراب وعندها يرجع إلى نفسه، في هذه اللحظه يتبرأ الشيطان منه وعند الحاجة لايفى بوعدده (آيه ١٦).

٢٦. وكأنّ عبارته كمثّل الشيطان... في القرآن تتعلق بالمنافقين فقط! ويشير العلامة الطباطبائي (رضي الله عنه) إلى أنّ ظاهر السياق أنّه مثلّ للمنافقين. (١)

ص: ٢١١

٢٧. هم مثل الشيطان إذا وعدوا أحداً، سيقولون له يوماً: ... إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ ... .

٢٨. عندما يشعرون بالحاجه، يتعدون عن أصدقائهم وإخوانهم ويقولون ... إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ... (آيه ١٦).

٢٩. الطائفتان فى النار: ... فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ... (الشيطان وأتباعه) كما أن المنافقين وأتباعهم أيضاً فى النار.

٣٠. وكأن دعاء: ... رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ... وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا... هو نقطه فى مقابل النفاق، أى أن المؤمنين ليس فى قلوبهم عداوه لإخوانهم، والإنسان بمقدار الغل الذى فى قلبه بالنسبه للمؤمنين سيكون من أهل النفاق (آيه ١٠).

## المطلب ٦

### إشارة

١٣/الحديد/٥٧: يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ .

١. فى هذه الآيه ذُكرت النساء المنافقات بشكل منفصلٍ وَ الْمُنَافِقَاتُ .

٢. هنا أيضاً، وكما فى المطلب السابق نرى تقابل الإيمان والكفر.

٣. هذه الآيه هى الأولى ولعلها الوحيدة التى تصف حال المنافقين فى يوم القيامة.

٤. المنافقون يوم القيامة فى ظلمة يلتمسون نوراً ليستضيئوا به فى طريقهم.

٥. فى الدنيا كانوا مع المؤمنين ... أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ ... .

٦. أما فى الآخرة فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ ... فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ ... .

٧. المهم أن يرى الإنسان فى هذه الدنيا هذا «الباب» و «السور» الموجود بين المؤمنين الحقيقيين و المنافقين ولا يُخدع بالرفقه الظاهريه «والمعته» التى كانت لهم مع المؤمنين مَعَكُمْ .

٨. كانوا فى الدنيا يقولون: نحن معكم، وفى الآخره يسألون أيضاً: ... أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ... .

٩. بينت الآيه ١٤ ماهيه هذه المعيه و المرافقه الدينويه لهؤلاء: ... قَالُوا بَلَىٰ وَ لَكِن... .

١٠. «ولكن» هذه، توضح حقيقه مرافقتهم، أى أتم كنتم معنا ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم بالمؤمنين سوءاً وأرتبتم وشككتهم وعزّتكم الأمانى، تلك الأمانى التى لا أساس لها (آيه ١٤).

١١. إحدى أمانيتهم كانت إخراج المؤمنين من المدينه و التى جاءت فى المطلب الثانى: ... لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ... .

## الآيات السابقه

١. تم ذكر المؤمنين و المؤمنات فى الآيه ١٢ فى مقابل المنافقين و المنافقات فى الآيه ١٣.

٢. للمؤمنين يوم القيامه نور نُورُهُمْ يَسْعَى عَلَى عكس المنافقين الذين هم فى ظلمه و يلتمسون النور أَنْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ .

## ملاحظات

أولاً: أشرنا سابقاً إلى أن لدراسه الآيه فى سياقها علينا القيام بذلك فى حدود الركوعات القرآنيه. أما إذا خرجنا عن حدود الركوع وقمنا بدراسه آيات اخرى، فلا بأس بذلك بل هو المطلوب، وكما ذكرنا أيضاً فى مرحله توسيع البحث الموضوعى، أننا يمكننا القيام بدراسه وبحث الآيه الأصلية فى السوره كلها وليس فى ركوعها الخاص بها فقط.

ثانياً: فى هذا النموذج، شاهدنا أيضاً أننا فى دراستنا للآيه الأصلية فى المطلب



الثانى (المنافقون/٨)، والتي هى آخر آيه فى السياق، خرجنا عن حدود الركوع إلى الآيه ٩، والتي هى فى ركوع آخر، وكذلك فى دراسته الآيه الأصلية للمطلب الخامس، والتي هى الآيه الأولى فى سياقها، ثم دراسته الآيه ١٠ أيضاً التي لا تدخل فى حدود سياق الآيه الأصلية (مفهوم رقم ٣٠).

ثالثاً: بما أن الآيات الأصلية للمطلب ٢ و ٣ و ٤ جاءت فى سياقٍ واحدٍ (المنافقون/٨-١)، وبتعبيرٍ آخر: أن هذه الآيات لها سياق مشترك، فلماذا تمت دراستها فى مكانٍ واحدٍ وإلى جانب بعضها بعضاً، طبعاً فى هذه الموارد أيضاً لا بد أن تكون عملية الدراسة و البحث من آخر السياق إلى أوله.

وكما نلاحظ فى آخر عمود الجدول، علينا ألا نغفل عن عدم تكرار عدد آيات سياق كهذا - السياق الذى يحتوى على عدّه آيات أصلية - فى تنظيم عدد الآيات، نقوم بكتابه عدد الآيات مرّة واحدةً ونضع خطوطاً فيما تبقى من خانات.

#### البناء في القرآن

نسلط الأضواء على زاويه صغيره من البحث الموضوعي لعنوان «العمران في القرآن» و قد قام بإعداده وتهيئته أحد المتخصصين في الهندسه المعماريه. كلمه المفتاح التي ختارها هي كلمه «قرية» و «قرى» و قد تم اختيارها بمساعدته أحد متخصصي العلوم القرآنيه، هذه الكلمه تحمل معنى المدينه أو البلده وبشكلٍ عام استعملت بمعنى المكان الذي تعيش فيه مجموعه من الناس، والبحث حول مكانه وموقعه هذه الكلمه في القرآن من الناحيه العلميه و التخصصيه أوصل المهندس إلى مسائل ونقاط مهمه وقيمه.

جدول الآيات المشتمله على كلمه «قرية» و «قرى»

المطلب رقم الآيه اسم السور ورقم السورها الكلمه ذاتها التي استعملت في الآيه رقم آيه بدايه السياق رقم آيه نهايه السياق عدد آيات كل سياق

١٨١ الطلاق ٦٥ قرية ١٢-٥٨

١٤٢ الحشر ٥٩ قرى ١٧-٧١١

١٧٣ الحشر ٥٩ القرى ١٠-١٠١

١٣٤ (القتال) محمد صلى الله عليه و آله ٤٧ قرى - قرى ١٩-٨١٢

١٢٧٥ الأحقاف ٤٦ القرى ٣٥-٩٢٧

ص: ٢١٥

١٠٢٦-٣٥ الزخرف ١٤٣ القريتين

٩١٧-٢٥ الزخرف ٤٣ قريه

٧٨ الشورى ٤٢ أم القرى ٩-٩١

١٣٩ يس ٣٦ القريه ٣٢-١٣

٣٤١٠ سبأ ٣٤ قريه ٣٦-٣١

١٨١١ سبأ ٣٤ قري - القرى ٢١-١٢١٠

١٤٣١٢ العنكبوت ٢٩ القريه ٤٤-١٤٣١

٣١١٣ العنكبوت ٢٩ القريه ٤٤-٣١

٩٥٢١٤ القصص ٢٨ القرى - القرى ٦٠-٩٥٢

٥٢١٥ القصص ٢٨ قريه ٦٠-٥٢

١٤٤٥١٦ النمل ٢٧ قريه ٥٨-١٤٤٥

١٣٣٢١٧ النمل ٢٧ قريه ٤٤-١٣٣٢

٣٤١٩٤٢٠ الشعراء ٢٧ قريه ٢٢٧-٣٤١٩٤

١٦٤٥١١٩ الفرقان ٢٥ قريه ٦٠-١٦٤٥

١٠٣٥١٢٠ الفرقان ٢٥ القريه ٤٤-١٠٣٥

١٠٣٩١٢١ الحج ٢٢ قريه ٤٨-١٠٣٩

٣٩١٢٢ الحج ٢٢ قريه ٤٨-٣٩

١٩٩٤١٢٣ الأنبياء ٢١ قريه ١١٢-١٩٩٤

٢٥٥١١٢٤ الأنبياء ٢١ القريه ٧٥-٢٥٥١

١٩١١١٢٥ الأنبياء ٢١ قريه ٢٩-١٩١١

١٠١-١٠ ١٠١-١٠ ١٠١-١٠

١٣٧١-٨٢ ١٣٧١-٨٢ ١٣٧١-٨٢

٦٥٤-٥٩ ٦٥٤-٥٩ ٦٥٤-٥٩

١٠٥١-٦٠ ١٠٥١-٦٠ ١٠٥١-٦٠

ص: ٢١٦

- ١٦٣٠ الإسراء ١٧ قريه ٢٢-١٢١١
- ١١٢٣١ النحل ١٦ قريه ١١٩-٩١١١
- ١٤٣٢ الحجر ١٥ قريه ١٥-١٥١
- ١٠٩٣٣ يوسف ١٢ القري ١١١-٧١٠٥
- ٨٢٣٤ يوسف ١٢ القريه ٨٢-١٢٧١
- ١١٧٣٥ اهود ١١ القري ١٢٣-١٤١١٠
- ١٠٢٣٦ اهود ١١ القري ١٠٩-١٤٩٦
- ١٠٠٣٧ اهود ١١ القري ١٠٩-٩٦
- ٩٨٣٨ يونس ١٠ قريه ١٠٣-١١٩٣
- ٩١٦٣٩ الاعراف ٧ القريه ١٧١-٩١٦٣
- ١١٦٤٠ الاعراف ٧ القريه ١٦٢-٥١٥٨
- ١٩٨٤١ الاعراف ٧ القري ٩٩-٦٩٤
- ١٩٧٤٢ الاعراف ٧ القري ٩٩-٩٤
- ١٩٦٤٣ الاعراف ٧ القري ٩٩-٩٤
- ١٩٤٤٤ الاعراف ٧ قريه ٩٩-٤٤
- ١٨٨٤٥ الاعراف ٧ قريتين ٩٣-٩٨٥
- ١٨٢٤٦ الاعراف ٧ قريتيكم ٨٤-١١٧٣
- ١٤٤٧ الاعراف ٧ قريه ١٠-١٠١
- ١١٣١٤٨ الانعام ٦ القري ١٤٠-١٠١٣٠
- ١١٢٣٤٩ الانعام ٦ قريه ١٢٩-٨١٢٢

١٩٢٥ الأنعام القرى ٩٤-٩١

١٧٥٥١ النساء القرية ٧٦-٦١

٣٢٥٨ البقره آقرية ٢٦٠-٢٥٨

١٣٤٧ البقره القرية ٥٩-١٣٤٧

ص: ٢١٧

٨/الطلاق/٦٥: وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكَرًا .

١. كثير من المدن و المناطق المسكونه تعرّضت لحدّ الآن للحساب الشديد و العذاب الإلهيّ الأليم.
٢. القرية لايمكن أن تحمل معنى «الضيعة» أو «الريف»- أي المكان البعيد عن المدن و الذي تعيش فيه أعداد معينه من الناس - لأنه في هذه الحال سيكون حكم هذه الآية مختصّ بهذا الاصطلاح.
٣. إذا «القرية» هي أعم من المدينه، والضيعة و الريف تشمل كلّ منطقه مسكونه.
٤. القرية في اللغة تطلق على أي تجمع واستقرار مثل التجمعات البشريه أو الحيوانيه.
٥. إذا الحديث في هذه الآية هو عن التجمعات وليس عن الأفراد فقط.
٦. الكلام في هذه الآية حول القرى التي عصت و تمردت عتت .
٧. «القرى العاتيه» هو تعبير جديد وجذاب في هذه الآية قرّيه عتت .
٨. العتو عن ماذا؟
٩. عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا .
١٠. وهل للقرى ربّ أيضاً؟
١١. على أساس هذه الآية فإنّ القرى أيضاً خاضعه لربوبيه الربّ ربّها .
١٢. ماهو أمر الربّ لهذه القرى و الذي تمردت عليه وعتت عنه؟
١٣. وهل تستطيع القرية العتو و العصيان؟
١٤. لماذا نسب في هذه الآية جميع الأشياء إلى القرية عتت ، ربّها ، فحاسبناها ، عذبناها .

١٥. من الممكن أن نقول: إنَّ المقصود هو «أهل القرية» وليس القرية نفسها!

١٦. أمّا الله فيستطيع القول: «أهل القرية»؛ كما جاء في بعض الآيات!

١٧. إذاً المقصود في هذه الآية هي القرية نفسها.

١٨. على هذا الأساس الذى تقدمه الآية، فالقرى نوعان: مطيعه وعاتيه.

١٩. ماهو الأمر الإلهى الذى يمكن أن يكون لقرية؟

٢٠. من أين يمكن معرفه القرية العاتيه من القرية المطيعه؟

٢١. من الممكن أن يكون الأمر الإلهى - من وجهه نظر - يتعلّق بكيفيه البناء و حدود القرى؟

٢٢. أى أنّ الله أعطى أوامر للقرى بألّا تتعدى حدوداً مشخصه وألّا يؤدّى عمرانها إلى بعض التخريب و....

٢٣. هذا الأمر الإلهى يمكن أن يُحمل على أوجهٍ كثيره (شكل، عدد السكان، نوع البناء، مكان المدن و البلدات...).

٢٤. على كلّ حال فإنّ كلّ قرية «مأموره» أمر ربّها .

٢٥. لحدّ الآن لم نكن نتصوّر أن تكون مدنا وبلداتنا مأموره عن أمر ربّها !

٢٦. على أساس الربوبيه التى يمتلكها ربّ القرى فإنّه، يأمرها أن تفعل كذا وكذا، أمّا الكثير منها فيعصى هذا الأمر الإلهى عتت .

٢٧. عندما تتعرّض مدينه لعذاب إلهى، ليس لنا الحقّ فى الاعتراض بأنّه لماذا يُعذّب جميع أهل المدينه بسبب مجموعه منهم؟!

٢٨. لأنّ الكلام هنا لا يرتبط بالناس حتّى نقول هل تخلف جميع الناس أو مجموعه منهم فقط.

٢٩. بل الكلام يرتبط بالقرية العاتيه و هذه القرية هي التى تعرّضت للغضب و الحساب و العذاب الإلهى فحاسبناها ... و عدّناها .



٣٠. أى أنّ القرية أخذت لنفسها صفة العتو وخرجت عن طريق الحقّ و استهانت بأمر ربّها فاستحقّت العذاب الإلهي.

٣١. فلم يعدّ المهّم وجود النساء و الأطفال و الشيوخ الذين لا ذنب لهم.

٣٢. المهّم هو أنّ هذه البلده اتصفت أو لم تتصف بهذا الوصف و الصفة قَويّه عَتَتْ .

٣٣. لم يعدّ كافياً وجود بعض الصالحين و الأبرار فى البلده للنجاه من عذاب الله، ولا يجب الارتياح لوجودهم، بل لا بدّ من الحذر و العمل على ألاّ تتحوّل البلده إلى بلده عاتيه و عاصيه.

٣٤. إذا كانت المدينه أو البلده أو «القرية» عاتيه فإنّها ستعرّض للمحاسبه الإلهيه الشديده و لعذابٍ مُنكرٍ و شنيع ... فَحَاسِبْنَاها حِسَاباً شَدِيداً وَ عَذِّبْنَاها عَذَاباً نُكْرًا .

٣٥. وكانّ هذه المسأله كثيره الأهميه لله تعالى بأن تكون مدينه أو قرية عاتيه أم غير عاتيه.

٣٦. عَذَاباً نُكْرًا أى: العذاب المنكر و الشنيع، إذا فَمِنَ الممكن أن تصاب مدن وقرى بعذابٍ شنيعٍ من دون أن يلتفت أهلها إلى ذلك نُكْرًا .

٣٧. نُكْرًا أى لا سابقه له، لا مثل له، غريب و شنيع، إذا هذا العذاب لا يعنى بالضروره الدمار و الخراب.

٣٨. أى أنّه من المحتمل أن تكون مدينه عامره و مسكونه فى الظاهر أمّا فى الواقع فهى معذبّه بعذابٍ إلهيٍ منكر.

٣٩. ماهى المصاديق التى يمكن أن تكون لهذا العذاب؟

٤٠. الحاكم أو رئيس البلده هو المسؤول عن القرية وله الأثر البالغ فى كون المدينه عاتيه أو بالعكس. يستطيع هذا المسؤول من خلال إقرار و إجراء بعض القوانين تغيير ظاهر المدينه و جعلها قرية عاتيه.

٤١. قوانين البلديه لها التأثير المهّم فى تقرير مصير هذه القرية و أهلها.

٤٢. ثبت من الناحية العلمية أنّ نوع البناء والأسس المعماريه الحاكمه على المدينه لها التأثير البالغ بشكلٍ مباشر أو غير مباشر على سائر جوانب حياه الناس خاصّه فى الجانب الثقافى و التعليمى و تربيته المواطنين.

٤٣. أى أنّ ظاهر وشاكله المدينه أو القرية مؤثره كثيراً فى تربيته سكانها وأهلها.

٤٤. كما أنّ نوع البناء وكيفية هندسه الطرق فى بعض المدن يؤثّر فى تربيته السكان ونمو بعض الخصوصيات لديهم مثل اللؤم و البخل وبالعكس.

٤٥. هناك مجال واسع لدراسه وبحث العلاقه و التناسب الموجود بين هندسه وتركيبه المدينه و القرية (نوع الطرق و الأحياء وكيفية بناء المنازل) من جهه ثقافه وخصوصيات الناس الأخلاقيه وحتّى العقائديه من جهه اخرى.

٤٦. أى نسيج أو هندسه للمدينه يتطابق مع «أمر الرب»؟ وأى واحدٍ، يعصى أمر ربّه؟!

٤٧. هذه المسائل و الموضوعات جذّابه وملفته للأنظار ولغايه الآن لم نقم بدراستها وبحثها.

## الآيات اللاحقه

١. ستذوق هذه القرى وبال عملها إلى آخر عمرها فذاقت وبال أمرها... .

٢. وستتعرّض للخساره و الضرر ... وَ كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا .

٣. «القرى الخاسره» تعبير آخر جذّاب، يضعه القرآن بين أيدينا.

٤. الضرر و الخساره هى عاقبه عمل هذه القرى ... وَ كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا .

٥. إذا فمن المحتمل وجود قرى عامره وفى الظاهر موفقه، أمّا فى الواقع وعاقبه الأمر ستصل إلى الخسران و الهلاك.

٦. فى الآيه اللاحقه (الآيه ١٠) لا كلام عن القرية نفسها، بل الحديث حول أهل القرية ... أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ ... .

٧. كما تلاحظون في الآيتين السابقتين تكرر ذكر ضمير «ها» العائد للقرية خمس مرّات، وفي هذه الآية أخذ مكانه ضمير «هم».
٨. إذاً من الواضح أنّ المقصود من الآيتين السابقتين هي القرية نفسها وليس أهلها وإلا لاستعمل من البدايه ضمير «هم» بدل ضمير «ها».
٩. بينت الآية العاشره أنّ الله أعدّ لأهل تلك القرى عذاباً شديداً أعدّ الله لهم عذاباً شديداً... .
١٠. الظاهر أنّ هذا العذاب الشديد يختصّ بالآخره ولهذا السبب، تمّ استعمال ضمير «هم» بدل ضمير «ها».
١١. عندما كان الحديث و الكلام عن العذاب و الهلاك الدينوى، كانت القرية هي محور الموضوع، أمّا عندما جاء الكلام عن الآخره، تحوّل إلى الحديث عن أهل القرية ربّها، فحاسبناها، و عدّبناها، أمرها، لهم .
١٢. فى نهايه الحديث يتوجّه الخطاب إلى أولى الألباب أن اتقوا الله (الآيه ١٠).
١٣. أى عليكم التنبه لكيلا تصبح قراكم مصداقاً للقرى العاتيه؛ ولا تعصى مدنكم وقراكم أمر ربكم.

## المطلب ٢

### اشاره

١٤/الحشر/٥٩: لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسِهِمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ .

١. القرى المحصنه، اصطلاح جديد تمّ عرضه فى هذه الآية.

٢. الحصن هو الحفاظ؛ القرى المحصنه هي المدن و البلدات التي تملك حصناً.

٣. ما هو موقعه كهذه قرى فى هذه الآية؟ هل هي ممدوحه أو مذمومه؟

٤. هذا الحصن يكون جداراً عالياً أو شيئاً آخرأ.

٥. فى متابعه الآيه تمّ الحديث أيضاً عن الحائط ... أو مِنْ وَرَاءِ جُدْرٍ ... .

٦. من هم أهل هذه القرى؟

٧. هؤلاء مستعدون لمحاربه المسلمين فقط فى هذه القرى المحصنه لا يُقاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فى قُرَى مُحَصَّنَةٍ ... .

٨. أمّا من داخل هذه القرى و أمّا من خلف الجدار، فى غير هذه الحال لن يتمكنوا أبداً من محاربه المسلمين وهم متّحدين ... إلاّ فى قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدْرٍ ... .

٩. أى أنّ حصن هذه المدينه أو هذه القرية هو الباعث على اتّحادهم؛ وبانعدام الحصن أو الجدار، سيتلاشى اتّحادهم لا يُقاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا ... .

١٠. الحصن و الحائط حول المدينه أو القرية يوجد اتّحاداً كاذباً بين أهل هذه القرية ... تَحَسَّبُهُمْ جَمِيعاً وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّى ... .

١١. يظنّ الجميع أنّ أهل هذه القرية أو المدينه متّحدون ومتعاونون فيما بينهم وهم أنفسهم يظنون أيضاً أنّ هذا الحصن و السور يمكن أن يجعلهم متّحدين، غافلين، وقلوبهم متباعده بعضها عن بعض ... وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّى ... .

١٢. أفضل حصن وأقوى سور هو الاتّحاد، لا يمكن لأى سور أن يحمى أهل مدينه إذا لم يكونوا متّحدين ومتعاونين.

١٣. أهل القرى المحصنه لا يتصفون بالتعقل الصحيح ذلكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ .

١٤. ولا يستطيعون مواجهه و النزول إلى الحرب خارج سورهم.

١٥. ويعتقدون أنّ سور المدينه يحميهم من كلّ شىء.

١٦. كلّ ذلك ناشئ عن قصر عقولهم ذلكَ بِأَنَّهُمْ ... .

١٧. خلف هذا السور و الحائط هم فى خلافٍ وجدالٍ شديد فيما بينهم ... بِأَسْهُمَ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ... .

١٨. من المحتمل أن تكون هذه خصوصيه الحصن و الحائط، أى أنّ أهل هذه

المدينه يظنون أنه لا يوجد خطر يهددهم من الخارج، فيتنازعون فيما بينهم.

١٩. باطمئنانهم إلى هذه الأسوار و الحصون يتخاصمون فى الداخل فيما بينهم.

٢٠. الاعتماد والاطمئنان الى الحصن و السور حول المدينه سببه عدم تعقلهم.

٢١. لاتحادهم معنى فى حدود هذا الحصن و السور، حقيقه هذه الوحده و هذا الاتحاد الظاهرى و السطحى هو التفرق و التشتت لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا... .

٢٢. فى خارج هذا السور لا معنى حتى لهذه الوحده الظاهريه و الصوريه.

٢٣. أحد اسس الاتحاد و التعاون هو الشعور الدائم لأهل المدينه بخطر العدو الخارجى وألّا يفرحوا بشيء.

٢٤. الفرح بوجود الحصن والاطمئنان إلى السور و... يقضى على هذا الشعور بالخطر، والنتيجه انعدام و زوال الاتحاد و التضامن فيما بين الناس.

٢٥. إحدى آفات ومضرات السكن فى هذه الأبنيه ذات الطبقات فى عصرنا الحاضر هى هذه المسأله، أن الساكنين لهذه البيوت يظنون أنهم سيحصلون على الأمن والاطمئنان فى هذه البيوت.

٢٦. بظنهم أن لا خطر يمكن أن يهددهم، لا يحكمون العلاقه فيما بينهم ولا يحاولون توثيق رتباط بعضهم ببعض.

٢٧. ظاهره البيوت السكنيه الحاليه هى المصداق الأبرز لمفهوم «القرى المحصنه»، والتي قمنا بالاعتماد عليها بشكل غير عقلانى ... قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ .

٢٨. الآيه الثانيه فى هذه السوره نفسها (الحشر) تشير الى هذا الأمر ... وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ... .

٢٩. نحن أيضاً تقريباً وقعنا فى هذا الخيال ظننا .

٣٠. كما ننظر إلى ظاهره الشقق السكنيه الحاليه، من وجهه نظر اخرى نرجحها من الناحيه الأمنيه والاقتصاديه و....

٣١. بينما ثبت اليوم أنّ هذه الشقق هي أقلّ أمنًا بكثير من الأبنية الأخرى، ومن الناحية الاقتصادية أيضاً تفرض على أهل المدينة تكاليف باهظة بشكلٍ غير محسوس.

٣٢. من الناحية الفنية و الهندسيه أيضاً فإنّ إنجاز الأبنية العاليه مع طبقات متعدده، ليس بعملٍ منطقي ولا اقتصادي وكلما ارتفع البناء سيتعرّض لمشكلات كثيره من ناحيه الإنشاءات و المناعه وشبكه مجارى المياه و...، خاصّةً عندما تكون هذه المشكلات بعين الاعتبار فى المشروع العام للهندسه المدينه لمدينه معينه، فى تنفيذ و بناء الأبنية العاليه ذات الشقق المتعدده.

٣٣. هذا الأمر يؤدّي إلى اضطراب وقلق الساكنين فى مثل هذه الأبنية وإيجاد نوع من العداوه أو عدم اهتمام ببعضهم ببعض - طبعاً بشكلٍ عصريّ وحضاريّ!- ... بأشهرهم يتّهمهم شديداً... .

٣٤. على هذا الأساس فإنّ سكنه الأبنية العاليه و إن كانوا يشعرون بالاطمئنان الكاذب نسبةً لخارج البناء، أمّا فيما بينهم فإنّهم غارقون فى مشاكل مختلفه لا بدّ أن نسألهم عنها للوقوف عليها وإدراكها.

### الآيات اللاحقه

٣٥. سيدوقون العاقبه السيئه لأمرهم (آيه ١٥).

٣٦. قرأنا فى المطلب الأوّل أنّ القرى المتجاوزة قد ذاقت وبال أمرها بالخسران الأبدى.

٣٧. وستكون عاقبتهم مثل عاقبه الشيطان (آيه ١٦).

### الآيات السابقه

٣٨. لا يملكون القدره على فهم وإدراك المسائل لا يفقهون .

٣٩. هؤلاء هم المنافقون الذين شهد الله بكذبهم (الآيه ١١).

٤٠. لا يمكن الاعتماد على أىّ من وعودهم هذه على الإطلاق (الآيه ١٢).



القرآن الكرم.

نهج البلاغه.

١. آذرنوش، آذرتاش، القاموس المعاصر العربى - الفارسى، طهران: نشرنى، ط ١٣٧٩، ١ ش.

٢. ابن أبى شابه الكوفى، المصنف، تحقيق: سعبد محمد لحام، دار الفكر، ط ١٤٠٩، ١ ق.

٣. ابن لأثير الجزرى، مجد الدين أبو السعادات مبارك بن محمّد، النهايه فى غريب الحديث، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمّد الطناحى، قم: مؤسسه إسماعيليان، ط ١٣٦٢، ٤ ش.

٤. ابن أبوب اللخمى الطبرانى، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق: حمدى عبد المجيد السلفى، القاهره: مكتبه ابن تيميه، ط ٢.

٥. ابن بابويه القمى، أبوجعفر محمّد بن على بن حسين، معانى الأخبار، تحقيق: على أكبر غفارى، دار الانتشارات الإسلاميه، ١٣٦١ ش.

٦. ابن براج، القاضى. المهذب، بإشراف: جعفر سبحانى، قم: جامعه المدرسين، ١٤٠٦ ق.

٧. ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغه، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، قم: دار الكتب العلميه.

٨. ابن منظور المصرى، أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم، لسان العرب، قم: نشر أدب الحوزه، ١٤٥ ق.



٩. الإمام الخميني، السيد روح الله. آداب الصلاة، طهران: مؤسسه تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ط ٤، ١٣٧٣ش.
١٠. البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، المحاسن، تحقيق: سيد جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلامية.
١١. البروجردي، السيد إبراهيم، التفسير الجامع، طهران: انتشارات صدر، ط ٣، ١٣٤١ش.
١٢. البلاغي، السيد عبد الحجة، حجة التفاسير وبلاغ الإكسير (تفسير البلاغي)، قم: مطبعة الحكمة، ط ١، ١٣٤٥ش.
١٣. البلخي، مولانا جلال الدين محمّد، مثنوى معنوي (عن نسخة رينولد نيكلسون)، تصحيح: عزيز الله كاسب، طهران: نشر محمد وانتشارات گلي، ط ٢، ١٣٧٣ش.
١٤. التاجديني، علي، ذكريات و خاطرات (ذكريات العارف و المفسّر العلامة الطباطبائي)، مركز انتشارات پیام نور، ط ١، ١٣٧٤ش.
١٥. الثعالبي المالكي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبو زيد، الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤١٨ق.
١٦. الثقفى الطهراني، ميرزا محمّد. الروح الخالده (روان جاويد) في تفسير القرآن المجيد، طهران: دار البرهان، ط ٢.
١٧. الجليلي، السيد هدايه، مناهج تفاسير القرآن الموضوعيه، طهران: دار كوير، ط ١، ١٣٧٢ش.
١٨. الجنابدي، الحاج سلطان محمّد، بيان السعاده في مقامات العباده، طهران: مطبعة جامعه طهران، ط ٢، ١٣٤٤ش.
١٩. الجوادى الآملى، عبد الله، المرأه في مرآه الجمال و الجلال، طهران: نشر فرهنگى رجاء، ١٣٧١ش.
٢٠. الحائرى الطهرانى، الحاج مير سيد على، مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر، طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٣٧ش.
٢١. الحسينى البحرانى، السيد هاشم، البرهان في تفسير القرآن، طهران: بنياد بعثت، ط ١، ١٤١٥ق.
٢٢. الحسينى الشاه عبد العظيمى، حسين بن أحمد، التفسير الاثنى عشرى، طهران: انتشارات ميقات، ط ١، ١٣٦٤-١٣٦٣ش.
٢٣. الحسينى الشيرازى، السيد محمّد، تقريب القرآن إلى الأذهان، بيروت: مؤسسه الوفاء، ط ١، ١٤٠٠ق.

٢٤. الحسينى الطهرانى، السيد محمد حسين، نور ملكوت القرآن، مشهد: انتشارات علامه طباطبائى، ط ١، ١٤١٦ق.
٢٥. الحسينى الهمدانى، السيد محمد، الأنوار المتألئنه فى تفسير القرآن، طهران: كتابفروشى لطفى، ١٣٨٠ق.
٢٦. الحكيم، السيد محمدباقر، تفسير سوره الحمد، قم: مجمع الفكر الإسلامى، ط ١، ١٤٢٠ق.
٢٧. الخزاعى النيشابورى، حسين بن على محمد بن أحمد، روض الجنان و روح الجنان فى تفسير القرآن (تفسير أبى الفتح الرازى)، مشهد: بنياد پژوهشهاى اسلامى آستان قدس رضوى، ١٩٧٤-١٣٦٦ش.
٢٨. داور بناه، أبو الفضل، أنوار العرفان فى تفسير القرآن، طهران: انتشارات صدر، ط ١، ١٣٧٥ش.
٢٩. الراغب الإصفهانى، أبو القاسم حسين بن محمد، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: نديم مرعشلى، دار الكتاب العربى.
٣٠. رستمى بور، على، تعليم أساليب المطالعه و البحث، شيراز: نشر قو، ط ٣، ١٣٧٥ش.
٣١. الزرقانى، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان فى علوم القرآن، بيروت: دار الكتب العلميه، ١٤١٦ق.
٣٢. الزركشى، بدرالدين محمد بن عبد الله، البرهان فى علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهره: دار إحياء الكتب العربيه، ط ١، ١٣٧٦ش.
٣٣. السبزوارى النجفى، الشيخ محمد، الجديد فى تفسير القرآن، بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ط ١، ١٤٠٣ق.
٣٤. السخاوى، على بن محمد، جمال القراء و كمال الإقراء، بيروت: دار البلاغه، ط ١.
٣٥. سل، ادوارد، الديانه الإسلاميه (The faith of Islam)، لندن: ط ٣، ١٩٠٧م.
٣٦. السيوطى، جلال الدين، الدر المنثور فى التفسير بالمأثور، دار المعرفه، ط ١، ١٣٦٥ش.
٣٧. السيوطى، جلال الدين عبد الرحمن، الإتقان فى علوم القرآن، تقديم وتعليق: الدكتور مصطفى ديب البغا، دمشق: دار ابن كثير، ط ٥، ١٤٢٢ق.
٣٨. شبر، السيد عبد الله، الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين، الكويت: مكتبه الألفين، ط ١، ١٤١٢ق.
٣٩. شبر، السيد عبد الله، تفسير القرآن الكريم، بيروت: دار البلاغه للطباعه و النشر و التوزيع، ط ١، ١٤١٢ق.

٤٠. شريف لاهيجي، بهاء الدين محمد شيخعلي (شيخ علي)، تفسير شريف لاهيجي، طهران: مؤسسه مطبوعاتي علمي، ١٣٦٣ش.
٤١. الشهيد الثاني، زين العابدين علي الجبعي العاملی، رسائل الشهيد الثاني، قم: مكتبه بصيرتي.
٤٢. الصدر، السيد محمد باقر، المدرسه القرآنيه، بيروت: دار التعارف للمطبوعات.
٤٣. الصدر، السيد محمد باقر، الإنسان المسؤول وصانع التاريخ، ترجمه: محمد مهدي فولادوند.
٤٤. الصدر، السيد محمد باقر، مقدمات في التفسير الموضوعي، بيروت: دار التوجيه الإسلامي، ط ١، ١٩٨٠م.
٤٥. صدر الدين، علي رضا، مفاتيح فهم القرآن، طهران: انتشارات نور، ١٣٦٠ش.
٤٦. الصفار، محمد بن حسن بن فروخ، بصائر الدرجات الكبرى، تحقيق: ميرزا محسن كوجه باغي، طهران: مؤسسه الأعلمی، ١٤٠٤ق.
٤٧. صفایی فراهانی، علي، اسلوب الاستنباط من القرآن، قم: انتشارات هجرت، ط ٣، ١٣٩٨ق.
٤٨. الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، طهران: دار الكتب الإسلامية، ط ٣، ١٣٩٧ق.
٤٩. الطبرسي الطوسي، أمين الدين، أبو علي الفضل بن الحسن، جوامع الجامع، طهران: انتشارات جامعه طهران، ط ٣، ١٤١٢ق.
٥٠. الطبرسي الطوسي، أمين الدين، أبو علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٩ق.
٥١. الطهراني، آغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، بيروت: دار الأضواء، ط ٣، ١٤٠٣ق.
٥٢. -، ذيل كشف الظنون، برعايه: السيد حسن الموسوي الخراسان.
٥٣. الطوسي، أبو جعفر بن حسن بن علي، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملی، قم: مكتب الإعلام السياسي، ط ١، ١٤٠٩ق.
٥٤. الطيب، السيد عبد الحسين، أطيّب البيان في تفسير القرآن، طهران: انتشارات إسلام، ط ٣، ١٣٦٦ش.
٥٥. عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، طهران: انتشارات إسلامی، ط ١، ١٣٧٢ش.
٥٦. العروسی الحویزی، عبد علي بن جمعه. تفسير نور الثقلين، قم: المطبعة العلميه، ط ٢.

٥٧. العلوى الحسينى الموسوى، محمّد كريم، تفسير كشف الحقائق عن نكت الآيات و الدقائق، طهران: الحاجّ عبد المجيد، صادق نوبرى، ط ٣، ١٣٩٦ق.

٥٨. العياشى، أبو النضر محمّد بن مسعود بن عياش، تفسير العياشى، طهران: المكتبة العلميه الإسلاميه.

٥٩. الفراهيدى، ابو عبد الرحمن خليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائى، مؤسسه دار الهجره، الطبعة الثانيه، ١٤٠٩ق.

٦٠. فضل الله، السيد محمّد حسين، من وحي القرآن، بيروت: دار الزهراء للطباعه و النشر و التوزيع، ط ٣، ١٤٠٥ق.

٦١. الفيض الكاشانى، ملا محسن، الصافى فى تفسير كلام الله، مشهد: دار المرتضى للنشر، ط ١.

٦٢. الفيومى، أحمد بن محمّد بن على، المصباح المنير، قم: انتشارات دار الهجره، ط ٢، ١٤١٤ق.

٦٣. القرشى، السيد على أكبر، تفسير أحسن الحديث.

٦٤. القرضاوى، يوسف، سيماء الصابرين فى القرآن، ترجمه: محمّد على لسانى فشاركى، قم: مركز انتشارات دفتر تبليغات حوزة علميه قم، ط ٢، ١٣٧٨ش.

٦٥. القرطبى، محمّد بن أحمد، التذكار فى معرفه أفضل الأذكار، بيروت: دار الكتب العلميه، ط ٣.

٦٦. القرطبى الأنصارى، محمّد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبى)، بيروت: دار إحياء التراث العربى، ١٤٠٥ق.

٦٧. القمى، على بن ابراهيم بن هاشم، تفسير على بن ابراهيم القمى، قم: مؤسسه دار الكتاب للطباعه و النشر، ط ٣.

٦٨. القمى المشهدى، الشيخ محمّد بن محمّد رضا، تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب، طهران: مؤسسه الطباعه و النشر التابعه لوزاره الثقافه و الإرشاد الإسلامى، ط ١، ١٣٦٦ش.

٦٩. الكاشانى، ملا فتح الله، تفسير منهج الصادقين فى إلزام المخالفين (التفسير الكبير للملا فتح الله الكاشانى)، طهران: كتابفروشى إسلاميه، ط ٢، ١٣٤٤ش.

٧٠. الكاشانى، المولى نور الدين محمّد بن مرتضى، التفسير المعين، قم: مكتبه آيه الله العظمى المرعى النجفى، ط ١.

٧١. الكرمى، محمّد، التفسير لكتاب الله المنير، قم: المطبعه العلميه، ١٤٠٣ق.

٧٢. الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق، أصول الكافي، تحقيق: علي أكبر غفاري، طهران: دار الكتب الإسلامية، ط ١٣٨٩، ٢ ق.

٧٣. المجلسي، الشيخ محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، بيروت: مؤسسه الوفاء، ط ١٤٣٣، ٢ ق.

٧٤. المدرسي، السيد محمد تقى، من هدى القرآن، دار الهدى، ط ١٤٠٦، ١ ق.

٧٥. مدير شانه چي، القرائين المطبوعه، مشكاه، العدد ١٣٦٢، ٢ ش.

٧٦. المرتضى، الشريف، رسائل المرتضى، تحقيق: السيد مهدي رجائي، دار القرآن، ١٤٠٥ ق.

٧٧. مركز الثقافه و المعارف القرآنيه، علوم القرآن عند المفسرين، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، ط ١.

٧٨. المصطفوي، حسن، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، انتشارات وزاره الثقافه و الإرشاد الإسلاميه، ط ١٤١٦، ١ ق.

٧٩. مغنيه، محمد جواد، التفسير الكاشف، بيروت: دار العلم للملايين، ط ١٩٨١، ٣ م.

٨٠. مكارم الشيرازي، ناصر، التفسير الأمثل، طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٥٣-١٣٦٦ ش.

٨١. هاشمي رفسنجاني، أكبر، التفسير الدليل، قم: دفتر تبليغات إسلامي حوزه علميه قم، ط ١٣٧٣-١٣٧٥ ش.

٨٢. الهندي، المتقى، كنز العمال، تحقيق: الشيخ بكرى حياني و الشيخ صفوه السقا، بيروت: مؤسسه الرساله.

٨٣. الهيثمي، نور الدين، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت: دار الكتب العلميه، ١٩٨٨ م.

٨٤. واعظ الكاشفي، كمال الدين حسين، تفسير المواهب العليه، طهران: كتابفروشي اقبال، ط ١٣١٧، ١ ش.

٨٥. يد الله بور، بهروز، المباني و السير التاريخي لتفسير القرآن الموضوعي، قم: دار العلم، ط ١٣٨٣، ١ ش. ب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

